ميزان الذهب

في

صناعة شعر العرب

السيد أحمد الهاشمي

تحقيق وتعليق

أنس بديوي

ماجستير في اللغة العربية

دار المعرفة

بيروت - لبنان

ISBN 9953-446-05-9

الطبعة الأولى

1425هـ - 2004م

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

جسر المطار ـ شارع البرجاوي ـ ص.ب: ٧٨٧٦ ـ هاتف: ٨٣٤٣٠١ ـ ٨٥٨٨٣٠ ـ فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت ـ لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www.marefah.com E.mail: info@marefah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

اسمه:

هو السيد أحمد الهاشمي بك، ابن إبراهيم بن مصطفى بن محمد نافع يعود نسبه إلى زين العابدين بن الحسين بن علي كرّم الله وجهه، ولذا فهو هاشمي وإليه نسب.

ولادته:

ولد في محلة زياد من أعمال المحلة الكبرى في القاهرة، سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م.

نشأته:

جاء به جده إلى الأزهر الشريف فحفظ القرآن الكريم ومجموعة المتون التي كانت تدرّس في الأزهر، ثم أخذ في تلقي العلوم النقلية والعقلية على كبار شيوخ الأزهر كشيخ الإسلام الأنبابي والأشموني وجمال الدين الأفغاني والرافعي والبحراوي والشربيني والبشري والشيخ محمد عبده وغيرهم.

مناصبه العلمية:

بعد تلقيه العلم في الأزهر ومكوثه مدة طويلة في تلقي العلم هناك، بدأ السيد أحمد الهاشمي مرحلة التدريس، فعمل مدرساً في الأزهر مدة، ثم مراقباً في مدارس فكتوريا الإنكليزية مدة ٢٥ عاماً، ثم مديراً لمدارس الجمعية الإسلامية، ثم مديراً لمدارس فؤاد الأول.

مؤلفاته:

يغلب على مؤلفاته الطابع التعليمي التهذيبي، وقد وصل إلينا منها تسعة كتب، وقد طبعت كلها في عدة دور نشر عربية وهي:

١ ـ جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب.

٢ ـ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

٣ ـ ديوان الإنشاء، أو أسلوب الحكيم في منهج الإنشاء القويم.

٤ ـ السحر الحلال في الحكم والأمثال.

٥ ـ السعادة الأبدية في الشريعة الإسلامية.

٦ ـ القواعد الأساسية للغة العربية.

٧ ـ مختار الأحاديث النبوية والحكم المحمدية.

٨ ـ المفرد العلم في رسم القلم.

٩ ـ ميزان الذهب في صناعة شعر العرب.

وفاته:

توفي رحمه الله في عام ١٩٤٣ في القاهرة، عن عمر يناهز خمسة وستين عاماً، بعد أن أمضى حياته في تلقي العلم وتعليمه.

للاستزادة من ترجمته ينظر:

١ ـ الأعلام للزركلي.

٢ ـ إيضاح المكنون بذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

٣ ـ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة.

٤ ـ معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، لسركيس.

عملنا في هذا الكتاب:

١ ـ ضبط الكتاب ضبطاً تاماً وتصحيح ما فيه من أخطاء إملائية ونحوية ولغوية.

٢ ـ تشكيل بعض المفردات المُشكِلة، وكذلك تشكيل الأبيات الشعرية تشكيلاً تاماً.

٣ ـ وضع علامات الترقيم.

٤ ـ تخريج الآيات القرآنية.

٥ ـ شرح المفردات الغريبة.

٦ ـ نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها ما أمكن.

٧ ـ وضعنا ترجمة كاملة لحياة المؤلف.

مقدمة المؤلف

نحمدك اللّهم شارح الصدور، بكلّ عروض من ضروب نعمك البحور، حمداً وافراً على آلائك التي لا تعدُّ ولا تُحصى، وشكراً كاملاً على مواهبك التي لا تحصر ولا تُستقصى، ونسألك اللهمّ السلامة من التغيير بالخزل والإجحاف، ونستمنحك الفضل المجرَّد من كلّ علّة وزحاف، ونصلِّي ونسلّم على سيّدنا محمد الرسول الكامل، وعلى آله بحور العلوم ودوائر المعارف والفضائل، وعلى أَصحابه الذين هم أَوتاد الهدَى والدين، صلاة وسلاماً عليه وعلى جميع الأَنبياءِ والمرسلين «وبعد» فهذا كتاب: **ميزان الذهب: في صناعة شعر العرب.**

أَسأله تبارك وتعالى أن ينفحه بروح من عنده فينتفع به القراءُ، ويُقبل عليه الخاص والعام من الكتاب والشعراءِ. وما ذلك على الله بعزيز، عليه توكّلت في جميع الأَحوال، وأَخلصت له في كل الأَقوال والأَعمال.

المؤلف

السيد أحمد الهاشمي

علم العروض

١ ـ العَروض صِناعة يُعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزِّحَافات والعِلل.

٢ ـ وموضوعه الشعر العربي من حيثُ صحّة وزنه وسقمه.

٣ ـ وواضعه على المشهور «الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري»[(١)] في القرن الثاني من الهجرة وكان الشعراءُ قبله ينظمون القريض[(٢)] على طراز من سبقهم. أو استناداً إلى ملكتهم الخاصة.

عِلْمُ الخليلِ رحمةُ اللهِ عليه ... سببهُ مَيلُ الوَرى «لسيبويه»
فخرجَ الإمامُ يسعَى للحرمْ ... يسأل ربَّ البيت من فيضِ الكرمْ
فزادَهُ عِلْمَ العروضِ فانتشرْ ... بين الورَى فأقبلتْ له البشرْ

وقد حصر الخليل الشِّعر في ستة عشر بحراً بالاستقراءِ من كلام العرب الذين خصَّهم الله به، فكان سراً مكتوماً في طباعهم، أطلع الله الخليل عليه

---

(١) قيل إنّ الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفنّ بمعرفة علم الأنغام والإيقاع لتقاربهما، وقيل إنّه مرّ يوماً بسوق الصفارين فسمع دقدقة مطارقهم على الطسوت، فأدّاه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض وكانت وفاة الخليل سنة ١١٤هـ ـ ٧٩١م ومما يخبر به أن أبا العتاهية نظم شعراً فقال له بعضهم: خرجت فيه عن العروض فقال: أنا سبقت العروض. وكان أبو العتاهية معاصراً للخليل وتوفي بعده بقليل.

(٢) القريض هو الشعر.

واختصَّه بإلهام ذلك وإن لم يشعروا به ولا نوَوْه، كما أنّهم لم يشعروا بقواعد النحو والصرف وإنّما ذلك ممّا فطرهم الله عليه.

وسبب تسميته «بالعروض» أنّ الخليل وضعه في المحلّ المسمّى بهذا الاسم الكائن «بين مكة والطائف».

٤ ـ وفائدته أَمْن المولّد من اختلاط بعض بحور الشِّعر ببعض وأَمْنه على الشعر من الكسر، ومن التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه وتمييزه الشعر من غيره كالسجع، فيعرف أَنَّ القرآن ليس بشعر.

والاقتباس من القرآن والأحاديث جائز، إن لم يشتمل على سوءِ أدب وإلّا فحرام، فالأول كقول بعضهم:

أَقولُ لِمُقلتَيهِ حينَ ناما وسِحرُ النوم في الأَجفانِ سارِي
تبارك من توفّاكم بليل (ويعلم ما جرحتم بالنهارِ)(١)

والثاني كقول أَبي نُوَاس:

خُطّ في الأردافِ سَطرٌ من بديع الشعر مَوزون
(لن تَنالوا البرَّ حتى تُنفقوا مِما تُحبُّون)(٢)

وفي هذا العلم سبع مقدمات، وعدة دروس.

---

(١) ما بين قوسين مقتبس من القرآن الكريم، سورة الأنعام الآية: ٦٠.
(٢) ما بين قوسين مقتبس من القرآن الكريم، سورة آل عمران الآية: ٩٢.

٧ ـ الصلم: هو حذف الوتد المفروق برُمَّته من آخر الجزءِ في «مفعولاتُ» فيصير «مَفعُو» فينقل إلى «فَعلنْ».

٨ ـ الكسْف: هو حذف آخر الوتد المفروق في مَفعولاتُ، فيصير «مفعولا» فينقل إلى «مَفعولنْ».

٩ ـ الوَقْف: هو تسكين مُتحَرك آخر الوتد المفروق في «مَفعولاتُ»، فيصير «مفعولاتْ».

١٠ ـوقد يجتمع الحذف والقطع معاً فيُسَمَّى ذلك (بالبتر) نحو: «فاعلاتنْ» فيصير «فاعلْ» فينقل إلى «فعلنْ».

المقدمة السابعة
في علل النقص

العِللُ التي تكون بالنقص تسع:

١ ـ الحذف: هو إسقاط السبب من آخر التفعيلة مثل: «مَفاعيلنْ»، فيصير «مَفاعي» فينقل إلى «فَعولنْ».

٢ ـ القطْف: هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله في نحو: «مُفاعَلتنْ» فيصيرُ «مُفاعلْ» فينقل إلى «فَعولنْ».

٣ ـ القصر: هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان مُتحركه في «مَفاعيلنْ»، فيصير «مفاعيلْ».

٤ ـ القطع: هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبلهُ في نحو: «فاعلن»، فيصير «فاعِلْ» فينقل إلى «فَعلنْ».

٥ ـ التشْعِيثُ: هو حذف أول أو ثاني الوتد المجموع في نحو: «فاعلن»، فيصير «فالنْ» أو «فاعِنْ» فينتقل إلى «فَعْلنْ».

٦ ـ الحذذ: هو حذف الوتد المجموع بِرُمَّته في نحو: «مُستفعلنْ»، فيصير «مستَفْ» فينقل إلى «فَعْلنْ».

---

(١) القطع لا يكون في الأسباب، ولقد أحسن في التورية من قال:

يا كاملاً شوقي إليه وافر ... وبسيطُ وجدي في هواه عزيزُ
عاملت أسبابي لديك بقطعها ... والقطع في الأسباب ليس يجوز

المقدمة السادسة
في العلل وأقسامها

العلة هي تغيير مُخصّص بثواني الأسباب واقع في العروض والضرب لازمٌ لها «أي أنّه إذا لحق بعروض أو ضرب في أول بيت من قصيدة وجب استعماله في سائر أبياتها».

والعلل نوعان: إحداهما تسمّى بالزيادة، والأُخرى تسمّى بالنقص. فأمّا العلل التي تكون بالزيادة فثلاث:

١ - الترفيل: هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتدٌ مجموع نحو: «فاعلنْ» فتقلب النون ألفاً وتزيد سبباً خفيفاً، فيصير «فاعلاتُن».

٢ - التذييل: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره الوتد المجموع نحو: «مُستفعِلنْ»، فيصير «مُستفعلننْ»، فينقل إلى «مستفعِلان».

٣ - التسبيغ: هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف نحو: «فاعِلاتنْ»، فيصير «فاعِلاتان».

(جدول علل الزيادة)

عدد	أسماء	تعريفات	بعض التفاعيل التي تدخلها علل الزيادة	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل الزيادة
١	الترفيل	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	١ فاعلن ٢ متفاعلن	١ فاعلاتن ٢ متفاعلاتن
٢	التذييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ متفاعلن ٢ مستفعلن ٣ فاعلن	١ متفاعلان ٢ مستفعلان ٣ فاعلان
٣	التسبيغ	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	١ فاعلاتن	١ فاعلاتان

المقدمة الخامسة
في تغييرات الزحاف المركب الأربعة

١ ـ الخَبل: هو مركب من الخبن والطيّ في تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مُستفعِلنْ، فيصيرُ مُتعلن فينقل إلى فعلن.

٢ ـ الخَزل: هو مركب من الإضمار والطي، كإسكان التاءِ وحذف ألف مُتفاعِلن فيصير مُتفعلن فينقل إلى مُفتعلنْ.

٣ ـ الشكل: هو مركب من الخبن والكف، كحذف الألف الأُولى والنون الأَخيرة من فاعِلاتن، فتصير فعِلاتُ.

٤ ـ النقص: هو مركب من العصْب والكف كتسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن من مُفاعلتن، فيصير مُفاعلْتُ.

(جدول الزحاف المركب)

عدد الزحاف المركب	عدد ترتيبي في الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة ومثناة	زحافات مركبة تجيء عن زحافات مفردة	التفاعيل التي يدخلها الزحاف المركب المقابل لها	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	٢ ٣	الخبن الطي	خبل	١ مستفعلن ٢ مفعولات	١ متعلن ٢ معلات	١ فعلتن ٢ فعلات
٢	١ ٣	الإضمار الطي	خزل	متفاعلن بتحريك التاء	متفعلن بإسكان التاء	متفعلن
٣	٢ ٨	الخبن الكف	شكل	١ فاعلاتن ٢ مستفعلن	١ فعلات ٢ متفعل	....
٤	٥ ٨	العصب الكف	نقص	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلت بإسكان اللام	مفاعيل

٦ ـ القبض: هو حذف الخامس الساكن في «فَعولن» فتصير «فَعُولُ».

٧ ـ العقل: هو حذف الخامس المتحرّك في «مفاعَلَتن» فتصير «مفاعلْن».

٨ ـ الكفُّ: هو حذف السابع الساكن في «مفاعيلنْ» فتصير «مفاعيلُ».

(جدول الزحاف المفرد)

عدد	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع القابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الإضمار	إسكان الثاني متى كان متحرّكاً وثاني سبب	متفاعلن بتحريك التاء	متفاعلن بإسكان التاء	مستفعلن
٢	الخبن	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ فاعلن ٣ مفعولات ٤ فاعلاتن	١ متفعلن ٢ فعلن ٣ معولات ٤ فعلاتن	١ مفاعلن ٢ . . . . ٣ فعولات ٤ . . . .
٣	الطي	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفعلن ٢ متفاعلن ٣ مفعولات	١ مستفعلن ٢ متفعلن ٣ مفعلات	١ مفتعلن ٢ متفعلن ٣ فعلات
٤	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	متفاعلن	مفاعلن	. . . .
٥	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعلتن بسكون اللام	مفاعيلن
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ فعولن ٢ مفاعيلن	١ فعول ٢ مفاعلن	. . . .
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعلتن	مفاعتن	مفاعلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ مستفع لن ٢ فاعلاتن ٣ فاع لاتن	١ متسفع ل ٢ فاعلات ٣ فاع لات	. . . .

المقدمة الرابعة
في الزحاف المفرد

تغييرات الزحاف المفرد ثمانية[١]:

١ ـ الإِضمار: هو تسكينُ المتحرّك في «مُتَفاعِلن» فتصير «مُتْفاعِلن».

٢ ـ الخبْن: هو حذف الثاني الساكن في «فَاعلنْ» فتصير «فعِلنْ».

٣ ـ الوقْص: هو حذف الثاني المتحرّك في «مُتَفاعلنْ» فتصير «مَفاعلنْ».

٤ ـ الطيّ: هو حذف الرابع الساكن في «مستفعلنْ» فتصير «مُستعلن».

٥ ـ العصب: هو تسكين الخامس المتحرّك في «مفاعَلَتن» فيصير «مفاعَلْتن».

---

(١) (تنبيه) الخبن: يدخل عشرة أبحر: البسيط، الرجز، الرمل، المنسرح، السريع، المديد، المقتضب، الخفيف، المجتثّ، المتدارك.
والطي: يدخل خمسة أبحر: الرجز، البسيط، المقتضب، السريع، المنسرح.
والقبض: يدخل أربعة أبحر: الطويل، الهزج، المتقارب، المضارع.
والكف: يدخل سبعة أبحر: الرمل: الهزج، المضارع، الخفيف، المديد، الطويل، المجتثّ.
والوقص والإضمار: يدخلان الكامل.
والعقل والعصب: يدخلان الوافر.
والخزل: يدخل البحر الكامل.
والخبل: يدخل أربعة أبحر: البسيط، الرجز، السريع، المنسرح.
والشكل: يدخل أربعة أبحر: المجتث، الرمل، المديد، الخفيف.
والنقص: يدخل البحر الوافر. كما يعلم كل ذلك مما يأتي.

«نظم الدرس الأول والثاني للحفظ»

أَحرُفُ تقطيعِ البحورِ عشرَهْ — في «المعتْ سُيُوفُنا» مُنحصِرَهْ
والسببُ الخفيفُ حرفان سكنْ — ثانيهما كما تَقُولُ لمْ ولنْ
أَمّا الثَّقيلُ فهما حرفانِ بلا — تَسْكينِ شَيْءٍ منهُما نلتَ العُلا
والوتدُ المجموعُ زادَ حرفا — مسكناً على الثقيلِ وصْفا
وإنْ يكُ الساكنُ جاءَ في الوسطْ — فسَمِّهِ المفروقَ واحْذَرِ الغلَطْ
ومنْ هُنا تأْتلفُ الأَجزاءْ — وعدُّها عَشْرٌ بلا امتراءْ
أَربعةٌ منها أُصولٌ وهي ما — قد بُدِئَتْ بوتدٍ وعمّما
وهي فَعولُنْ ومَفاعِيلُنْ خُذِ — كذا مُفاعَلَتُنْ بفَتْحِ اللامِ ذي
وفاعِ لاتنْ صاحبُ المفروق في — بَحْرِ المُضارِعِ وستة تفِي
وهي الفروعُ وابتداؤها سَبب — مستفعلنْ وسبق فاعِلنْ وجبْ
وفاعِلاتُنْ متفاعِلُنْ يلي — كذاك مفعولاتُ فَلْتَبْتَهِلِ
مستفعِ لن ذو الوتدِ المفروقِ في — بحرِ الخفيفِ ثم مُجتثٍّ يفي

والزحاف نوعان:

١ ـ مفرد: وهو الذي يدخل في سبب واحد من أَيِّ جزءٍ.

٢ ـ ومركّب: وهو الذي يلحق بسببين من أي جزءٍ.

المقدمة الثالثة
في الزحاف والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة

يَلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمُّونه «بالزحاف والعلةِ» فالزحاف هو تغيير يلحق بثواني[١] أسباب الأجزاءِ للبيت الشعري في الحشو وغيره، بحيثُ إنّه إذا دخل الزّحافُ في بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي من بعده من الأبيات.

مسائل تطلب أجوبتها

ما هو علم العروض؟.. مَنْ واضعه؟.. ما هي تفاعيل علم العروض؟.. من أيّ شيءٍ تتركّب التفاعيل؟ ما هي حروف التقطيع وما الذي تكوّن منها؟... ما هو السبب وإلى كم ينقسم؟ ما هو الوتد وإلى كم ينقسم؟... ما هي الفاصلة وإلى كم تنقسم؟... ما هي الجملة التي تجمع الأسباب والأوتاد والفواصل؟... كم عدد التفاعيل التي تتركّب من الأسباب والأوتاد والفواصل.

---

(١) لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلّا الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع، فهو لا يدخل الحرف الأول بداهة ولا الثالث، لأنّه لا يكون إلّا أول سبب أو ثالث وتد، ولا السادس لأنّه إمّا أول سبب أو ثاني وتد، وذلك لأنّه لا تتوالى ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة، فإنْ جاء فيها سبب فوتد، فمجموعهما خمسة أحرف فيكون السادس أول سبب وإن توالى فيها سببان كان السادس ثاني وتد.

متفاعلن ـ مَفعولاتُ ـ مُستفع لِن[١].

= والجزء الثامن: (متفاعلن) مركّب من سبب ثقيل وهو (مت) وسبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن).
والجزء التاسع (مفعولات) مركّب من سببين خفيفين وهما (مف عو) ووتد مفروق وهو (لات).
والجزء العاشر: (مستفع لن) مركّب من سبب خفيف وهو (مس) ووتد مفروق وهو (تفع) وسبب خفيف وهو (لن).

(١) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الوتد المفروق، وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذي الوتد المجموع.

المقدمة الثانية
في التفاعيل العشرة[1]

التفاعيل التي تتولّد من ائتلاف الأَسباب مع الأَوتاد والفواصل عشرة: فَعُولن ـ مفاعِيلن ـ مُفاعَلتن ـ فاع لاتنْ[2] ـ فَاعِلن ـ فاعِلاتن ـ مُستفعِلن ـ

(١) تكرر هذا الخطأ كثيراً لدى المؤلف، والصواب أن يقول: (التفاعيل العشر) لأن مفرد (التفاعيل) هو تفعيلة.

(٢) قد فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنّ أول هذا الجزء الرابع وتد مفروق، وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذي الوتد المجموع.
فالجزء الأول من التفاعيل العشرة: (فعولن) مركب من وتد مجموع وهو (فعو) وسبب خفيف وهو (لن).
والجزء الثاني: (مفاعيلن) مركب من وتد مجموع (مفا) وسببين خفيفين وهما (عي لن).
والجزء الثالث: (مفاعلتن) مركب من وتد مجموع وهو (مفا) وسبب ثقيل وهو (عل) وسبب خفيف وهو (تن).
والجزء الرابع: (فاع لاتن) مركب من وتد مفروق وهو (فاع) وسببين خفيفين وهما (لا ـ تن) وهذه التفاعيل الأربعة هي الأصول والستة الباقية بعدها فروع. وضابط الأصل ما بدئ بوتد مجموع أو مفروق وضابط الفرع ما بدئ بسبب خفيف أو ثقيل.
ولما كان الوتد أقوى من السبب لأنه إذا زوحف إنما يعتمد على الوتد كان ما بدئ به أصلاً.
الجزء الخامس: (فاعلن) مركب من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علن).
والجزء السادس: (فاعلاتن) مركّب من سبب خفيف وهو (فا) ووتد مجموع وهو (علا) وسبب خفيف وهو (تن).
والجزء السابع: (مستفعلن) مركّب من سببين خفيفين وهما (مس تف) ووتد مجموع وهو (علن).

ويسمّى «الوتد المجموع» كقولك: «نَعَمْ غزَا». أَو متحرّكان يتوسّطهما حرف ثالث ساكن، كقولك: «مات نصرٌ»، ويُسمّى «الوتد المفروق».

و«الفاصلة» ثلاثة أَو أَربعة متحرّكات يليها ساكن.

فإن كان الساكن بعد ثلاثة متحرّكات تُسمّى «الفاصلة الصغرى»، كقولك: «سَكنوا ـ مُدُنا».

وإن كان الساكن بعد أَربعة متحرّكات تسمّى «الفاصلة الكبرى»، كقولهم: «قَتَلَهُمْ ـ مَلِكُنَا».

وتجتمع الأَسباب والأَوتاد والفواصل في جملة:

«لم أَرَ ـ على ظهر ـ جَبَلِنْ ـ سمكَتن».

المقدمة الأولى
في أركان علم العروض

أَركان علم العروض أَوزانه وتفاعيله. وهي مُتحرِّكات وساكنات متتابعة على وضع معروف يُوزن بها أيُّ بحر من البحور الآتية.

وتتركّب هذه الأَوزان من ثلاثة أَشياء: أَسباب وأَوتادٍ وفواصل ، وهذه الثلاثة تتكوّنُ من حروف التقطيع العشرة المجموعة في «لَمعتْ سيوفُنا» ولا تتركّب من غيرها أَبداً.

وهي تنقسم إلى: سبب. ووتَد. وفاصِلة.

فالسبب عبارة عن حرفين.

(أ) فإن كانا متحركين فهو «السبب الثقيل» كقولك: «لَمَ، بكَ، لكَ».

(ب) وإن كان الأَول متحرّكاً والثاني ساكناً فهو «السبب الخفيف» كقولك: «هَبْ لِيْ».

و«الوَتد» عبارة عن مجموع ثلاثة أَحرف (اثنان مُتحرّكان وثالثهما ساكن)

---

(١) قد أخذ أهل العروض أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها، فالبيت بيت الشعر أي الخيمة. والسبب هو الحبل الذي به تربط الخيمة والوتد هو الخشبة بها تشدّ الأسباب. والفاصلة الحاجز في الخيمة وكذلك المصراع هو نصف البيت وسمّي الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحرّكين يليهما ساكن. وسمّي الوتد المفروق مفروقاً لافتراق متحرّكيه بوقوع حرف ساكن بينهما.

(جدول علل النقص)

عدد	أسماء علل النقص	تعاريف	تفاعيل تدخلها علل النقص القابلة لها	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول علل النقص فيها	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الحذف	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة في العروض أو الضرب	مفاعيلن	مفاعي	فعولن
٢	الحذف العصب (القطف)	إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعل بسكون اللام	فعولن
٣	القطع	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله	١ متفاعل ٢ مفاعلن ٣ مستفعلن	١ متفاعل ٢ فاعل ٣ مستفعل	١ فعلاتن ٢ فعلن ٣ مفعولن
٤	القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه	١ فاعلاتن ٢ فعولن	١ فاعلات ٢ فعول	....
٥	القطع الحذف (البتر)	حذف سبب خفيف مع إجراء القطع على الوتد المجموع قبله	١ فعولن فاعلاتن	١ فع ٢ فاعل	لن فعلن
٦	الحذذ	هو حذف وتد مجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	متفا	فعلن
٧	الصلم	هو حذف وتد مفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعو	فعلن
٨	الوقف	إسكان آخر الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	مفعولات	مفعولات	....
٩	الكسف	حذف الوتد المفروق من آخر تفعيلة العروض أو الضرب	معفولات	معفولا	مفعولن

واعلم أولاً: أن الحرف المشدّد يحتسب بحرفين أوّلهما ساكن وثانيهما متحرّك كما يحتسب الحرف المنون بحرفين أيضاً: أوّلهما متحرّك وثانيهما ساكن وذلك كما في كلمة: «محمدٌ» فإنّك تكتبها هكذا (محمدن).

وثانياً: تقابل الحركة من الشعر بالحركة من الميزان بصرف النظر عن أن تكون فتحة مقابلة لكسرة، ويقابل السكون بالسكون.

«نظم الدرس الثالث والرابع والخامس والسادس»

تغير الثاني من الأسباب من ... غيرِ التزام بالزِّحافِ قد زكنْ
ثم الزِّحافُ مفردٌ مُزدوجُ ... أقسام أوَّلٍ ثمانٍ تخرُجُ
فحذف ثانٍ إن يكن قد حُرِّكا ... وقصٌ وإلّا فهو خبنٌ أدركا
تسكينهُ الإضمارُ والطيُّ اشتهرْ ... حذفٌ لرابع سُكونهُ استقرْ
وحذف خامس مُحرَّك وُسمْ ... عقلا وإلا فهو قبْضٌ قد رُسمْ
والعصبُ تسكينٌ له قد بُيِّنا ... والكفُّ حذفٌ سابع قد سُكّنا

❊ ❊ ❊

أقسامُ ثانٍ أربعٌ فالخبلُ ... خبنٌ مع الطيِّ وأمّا الخزْلُ
طيٌّ وإضمارٌ وحدُّ الشَّكلِ ... خبنٌ مع الكفّ الغريب الشكلِ
عصْبٌ وكفٌّ نقْصُهُم والعللُ ... هي التي إن عرضتْ تُستعملُ
في كلِّ بيتٍ وهي قسمان أتتْ ... زيادةٌ نقصٌ وأوَّلٌ ثبتْ

❊ ❊ ❊

ثلاثةٌ أوَّلُها الترفيلُ ... وبعدَه التَّسْبيغُ والتَّذييلُ
وكلُّها تختصُّ بالمجزُوِّ ... وما لها في التامِّ من طروِّ

فزِدْ خفيفاً بعد مجموعِ الوتدْ	وذاك بالترفيلِ يُدْعى ثم زِدْ
مُسكناً على خفيف السَّببِ	وذا هو التَّسْبيغ ثم لقّبِ
إلحاق ساكن بمجموع الوتدْ	إذالة والثاني تسع قد وردْ

❁ ❁ ❁

حذفُ خفيفٍ سمِّه بالحذفِ	وهو مع العصب اذْعه بالقطْفِ
والقطعُ حذفُ ساكنِ المجموع معْ	إسكانك الحرفَ الذي قبلُ وقعْ
والقطع هذا مع حذفٍ بترْ	كفي فعولن فعْ وأمّا القصرْ
فحذفك الثاني من الخفيفِ	مع سكون الأوّل المعروفِ
وحذف مجموعٍ يُسمَّى حذذا	وحذفُ مفروقٍ بصلمٍ فخُذا
وإن تسكّن سابعاً فالوقْفُ	وإن حذفتَه فهذا الكسفُ

المقدمة الثامنة
في البيت وأقسامه

١ ـ «البيت» كلام تام يتألف من أجزاءٍ وينتهي بقافية، ويُسَمّى البيت الواحد «مفرداً» ويُسمَّى البيتان «نتْفة» وتسمَّى الثلاثة إلى الستة «قطعة» وتُسمَّى السبعة فصاعداً «قصيدةً» وللبيت مصراعان: الأول يسمّى «صدرًا» والثاني «عَجُزاً» كقول الشاعر:

عَلَيْك بالنفسِ فاسْتَكْمِلْ فَضائلَها	فأنت بالنفسِ لا بالجِسْمِ إنسانُ
صدر	عجز

٢ ـ «العَروض» آخر جزءٍ من الصدر «وهي مؤنثة».

٣ ـ «الضَّرب» آخر جزءٍ من العجز «وهو مذكر».

وما عدا العروض والضرب في البيت يسمّى «حشواً» كقول الشاعر:

مـنْ ذا الـذي تَـصْـفُـو لـهُ أَوْقـاتُـه	طُـرّاً ويَـبـلـغُ كـلّ مـا يـخـتـارُهُ
حشو عروض	حشو ضرب

٤ ـ «البيت التام» ما استوفى كل أجزائه كقول الشاعر(١):

وإذا صَحَوْتُ فما أُقصِّرُ عَنْ ندًى ... وكما علِمْتِ شمائلي وتكرُّمي

وإن استوفاها بنقص كالعلل سُمِّيَ «وافياً» كقول الشاعر:

---

(١) البيت لعنترة العبسي من معلقته المشهورة.

يا خاطبَ الدُّنيا الدَّنِيَّةَ إنهَا ... شركُ الرَّدى وقرارةُ الأقذارِ
دارٌ متَى ما أَضحكَتْ في يومها ... أبكَتْ غداً تبّاً لها من دارِ

٥ ـ «المجزوءُ» ما حذف جزءَا عروضه وضربه(١).

كقول الشاعر:

يا خاطبَ الدُّنيا الدَّنيّة ... إنّها شرْكُ الردا
دارٌ متى ما أَضحكَتْ ... في يومِها أَبكَتْ غدَا

(١) البيت إذا كان مركباً من ستة أجزاء فبالجزء يصير ذا أربعة أجزاء. فيسمّى الجزء الثاني منها عروضاً والرابع ضرباً، وبالشطر يصير ذا ثلاثة أجزاء يسمّى الجزء الثالث منها عروضاً وضرباً، فلا ينقسم إلى قسمين، وكذا بالنهك يصير ذا جزأين ثانيهما عروض وضرب، وسيتضح لك كل ذلك. والمعتبر في وزن الشعر ومقابلته بالميزان هو اللفظ لا الخط.
فما ثبت من حروف الكلمات في التلفظ وجب اعتباره بالوزن ومقابلته بما يناسبه في الميزان من حركة أو سكون وإن لم يرسم في الخط كالحرف المشدّد فإنه يعتبر حرفين أولهما ساكن والثاني متحرّك نحو «مدّ» فيعتبر «مَدْدَ»، والحرف المنون فإنّه يعتبر حرفين أيضاً أوّلهما متحرّك والثاني نون ساكنة نحو: (قلمٌ) فإنّه يعتبر هكذا (قلمن) والألف التي بعد الهاء في (هذا) والتي بعد اللام في (لكن) فإنّه ينطق بهما (هاذا) و(لاكن) كما سبق شرحه مفصّلاً فارجع إليه.
واعلم أن ما سقط من حروف الكلمات في التلفّظ لا يعتبر في الوزن وكأنه لم يكن وإن رسم في الخط كألف ولام التعريف إذا كان بعدهما حرف مشدد نحو (نظمت الشعر) فإنّه ينطق بهما هكذا (نظمتش شعر).
أما إذا كان ما بعدها غير مُشدّد فتسقط الألف فقط مثاله (طالعت الكتاب) فإنّه ينطق بها هكذا (طالعتل كتاب) وكذا تسقط الألف التي تزاد خطّاً نحو (كتبوا) والواو التي في (أولئك) والتي في (عمرو) وقس على ذلك كما سبق.
وكيفية التقطيع هو أن تكتب البيت بحسب صورته اللفظية وتقارنه بالميزان ثم تبتدئ من أول كل منها فتقابل الحرف المتحرك من البيت بالمتحرك من الميزان والساكن بالساكن وهلمّ جرا، متحرك بمتحرك وساكن بساكن، كل جزء على حدته.. وكلما انتهيت من مقابلة جزء تفصل القسم المقابل له في البيت عما يليه، وهكذا كما سبق الكلام على ذلك أيضاً.

٦ ـ «والمشطور» ما حذف نصفه؛ وبقي نصفه كقول الشاعر:

إنّك لا تَجْني منَ الشوكِ العِنَبْ

٧ ـ «المنهوك» ما حذف ثلثا شطريه وبقي الثلث الآخر كقوله:

يا ليْتني فيها جذع

ولا يكون إلّا في البحر السداسي التفاعيل.

٨ ـ «المصَمّت» ما خالفت عروضه ضربه في الرويّ، كقوله:

أَإِنْ توسَّمْتَ منْ خرقاءَ منزِلةً ماءُ الصَّبابةِ من عينَيْك مَسْجُومُ[1]

٩ ـ «المصَرَّع» ما غيّرت عروضه للإلحاق بضربه بزيادة كقوله:

قفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حبيبٍ وعرفانِ وربع خلَتْ آياتُه مُنذُ أَزمانِ
أَتَتْ حُجَجٌ بعدي عليها فأَصبحَتْ كخطِّ زبُورٍ في مَصَاحفِ رهبانِ[2]

أَو بنقص، كقوله:

أَجارتَنا إنَّ الخطوبَ تَنُوبُ وإنّي مقيمٌ ما أقام عَسِيبُ
أَجارتَنا إنَّا مُقيمان ههُنا وكلُّ غَرِيبٍ للغريبِ نسيبُ[3]

١٠ ـ «والمقفَّى» كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير كقوله:

قِفا نَبكِ مِن ذِكْرى حبيبٍ ومَنْزلِ بسِقْطِ اللّوَى بينَ الدّخُولِ فحَوْمَلِ[4]

١١ ـ «والمدور» هو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها

(١) البيت للشاعر الأموي ذي الرمة.
(٢) البيتان لامرئ القيس.
(٣) البيتان لامرئ القيس.
(٤) البيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة.

من الشطر الأول، وبعضها من الشطر الثاني، كقول أبي العلاءِ المعرِّي:

خفِّفِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الْـ ... ـأَرْضِ إلّا مِنْ هذِهِ الأَجْسَادِ

أسئلة تطلب أجوبتها

ما هو البيت وكم أقسامه؟ من كم بيت تتركّب القصيدة؟ ما الفرق بين العروض والضرب والحشو؟ ما هو البيت التام والوافي؟ ما الفرق بين البيت المجزوءِ، والمشطور، والمنهوك، والمُصمّت، والمُصرّع، والمُقفّى، والمُدوَّر؟

«نظم الدرس السابع»

وأوَّلُ الأَجزا ادعهُ بالصَّدْرِ ... ومُذ هُديتَ اسمَ ختامِ الشطرِ

هو العروضُ إنْ بصدرٍ كانا ... والضَّرب إن بالعجُز اسْتَبانا

والحشوُ غيرُ الضربِ والعروضِ ... لمَنْ هدى بنعمةِ العروضِ

۞ ۞ ۞

التَّامُّ ما استكمَلَ أجزا الدائرهْ ... من غيرِ نَقْصٍ فالتَقِطْ جواهرَهْ

والوافي ما النقصُ إليه انتسَبا ... وسَمّ بالمجزوءِ ما قد ذهبَا

جُزءا عَروضهِ وضربهِ وُسِمْ ... ما نصفه أذهبْت مَشطوراً رُسِمْ

ولتدْعُ بالمنهوكِ ما تراهُ ... وحذفُ ثُلثَيْه قدِ اعْتَراهُ

ومُصْمَتٌ ما في رَوِيّ خالفتْ ... عروضُه الضربَ فهاكَ ما ثبتْ

وما عروضُه لضربٍ تتبعُ ... في زيدٍ أو في نقصٍ المصرَّعُ

أمَّا إذا ساوت فذا المقفّى ... فدونك العلمَ تَقرَّبْ زلْفى

وَسَمِّ ما أردتَهُ مُصرَّعا ... ولم يُوافقْ ضربُه مُجمَّعا

وكقوله، وقد حرّك الهاءَ الساكنة في «الزهْر»:

تَبْقَى صنائعُهُمْ في الأَرضِ بعدَهُمْ والغَيْثُ إنْ سارَ أَبقَى بعدَهُ الزَّهَر

وكقول ابن الجوزي وقد حرّك لامَ «حُلْم»:

تبّاً لطالبِ دنيا لا بقاءَ لها كأنّما هي في تصريفها حُلُمُ

٨- تنوين العلم المنادى كقول الشاعر وقد نوّن «مطر»:

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ(١)

٩- وقد أَشبعوا الحركة حتّى يتولّد منها حرف مدّ. كقول امرئ القيس، وقد أَشبع الكسرة فتولّدت ياءٌ في «انجلي»:

أَلا أَيّها الليلُ الطويلُ أَلا انْجَلي بصُبْحٍ وما الإِصْبَاحُ مِنْكَ بأَمْثَلِ

وكقول الخُوارزمي وقد أَشبع فتحة «أَقام» بالألف:

فما أَنتَ إلّا البدرُ إنْ قلّ ضوْءُه أَغبّ وإنْ زادَ الضياءُ أَقاما

والإِشباع كثير في الضمائر كقول الشاعر وقد أَشبع الخاءَ في «أَخ» فصيّرها «أَخا» وفي «له» فصيّرها «لهو»:

أَخاكَ أَخاك إنّ مَنْ لا أَخا لهُو كساعٍ إلى الهيجا بغَيْرِ سلاحِ(٢)

١٠-ويجوز تحريك ميم الجمع، كقول أَبي أُذَيْنة وقد حرّك الميم في «هُمْ ومجدهمْ»:

هُمُ أَهِلَّةُ غسانٍ ومجدُهُمُ عالٍ فإنْ حاوَلوا مُلكاً فَلَا عَجَبا

١١-وكذلك كسر آخر الكلمة إن كان ساكناً، كقول عنترة وقد كسر ميم «أَقدمْ»:

---

(١) البيت للشاعر الأحوص الأنصاري، وهو من الشواهد التي تتكرر كثيراً في كتب النحو.
(٢) البيت لمسكين الدارمي الشاعر الأموي المعروف.

ولَقَدْ شَفَى نَفْسِي وأَبرأَ سقمَها قيلُ الفوارسِ وَيْكَ[(١)] عنترَ أَقْدِمِ[(٢)]

أسئلة تطلب أجوبتها

ما الذي يلزم للشاعر أن يعرفه قبل الدخول في علم العروض؟ ما هي الجائزات التي يجوز للشاعر استعمالها في حالة الاضطرار؟ بيّن في الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه[(٣)]:

وما نُبالي إذا ما كنتِ جارتَنا أن لا يجاورنا إلّاك ديَّارُ

ويومَ دَخَلْتُ الخِدرَ خِدْرَ عُنيزةٍ قالَتْ لكَ الوَيْلاتُ إنّكَ مُرْجِلي[(٤)]

دامنَّ سعدكِ لو رحمْتِ مُتيّماً لولاكِ لم يكُ للصبابةِ جائحا

والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبْتَها وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنَعُ[(٥)]

---

(١) قيل الفوارس ويك: قال الكسائي: أصل ويك ويلك، وقيل «وي» للتعجب أو للزجر، ويكنى بها عن الويل.
ويظهر لي في معنى البيت أن صحة الرواية قيل مصدر قال، وبهذا ضبطته اهـ.

(٢) البيت من معلقته المشهورة.

(٣) (تنبيه) اعلم أن ما ورد في بعض قصائد العرب من منع صرف المنصرف ومدّ المقصور وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وفك الإدغام وغير ذلك من المسوغات الغريبة قد أتت على سبيل الشذوذ لا يحق للشاعر أن يلتجئ إليها مهما دعت الأسباب.

(٤) البيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة.

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد.

المقدمة العاشرة
في البحور وفي هذا العلم عدة دروس

البحر: هو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم. والبحور ستة عشر، وضع الخليل أُصول خمسة عشر منها، وزاد عليها الأَخفش الأَوسط[١] بحراً آخر سماه (المتدارك)، فحينئذ تكون ستة عشر. وهي ثلاثة أَقسام ثلاثة منها: (الطويل ـ المديد ـ البسيط) تعرف بالممتزجة لاختلاط جزءٍ خماسي (كفعولن أَوْ فاعلن) مع جزءٍ سباعي (كمستفعلن أَو متفاعلن). وأَحد عشر تسمّى سباعية وهي: الوافر، الكامل، الهزَج، الرَّجز، الرَّمل، السريع، المنْسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجْتَثّ. وسبب تسميتها بالسباعيّة، أَنّها مركّبة من أَجزاءٍ سباعيّة في أَصل وضعها.

وبحران يُعرفان بالخماسيين وهما (المتقارب والمُتدارك) وجميع البحور لا تخرج موازينها عن التفاعيل المتقدّمة.

(١) هو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه فقد زاد هذا الوزن وسمّاه المتدارك لأنّه تدارك به ما فات الخليل. وسبب تسمية الوزن من أوزان الشعر بحراً أنّه شبيه بالبحر، فهذا يغرف منه ولا تنتهي مادته، وبحر الشعر يورد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها.

الدرس الأول

البحر الأول (الطويل)

أَجزاءُ الطويل ثمانية:

فعولن مفاعيلنْ فعولنْ مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وللطويل عروض[1] واحدة مقبوضة «مَفاعِلن» لها ثلاثة أَضربٍ:

١ ـ تام «مفاعيلنْ».

٢ ـ مقبوض «مفاعلنْ».

٣ ـ محذوف «مفاعي» فينقل إلى «فَعُولُنْ».

أ ـ مثال العروض المقبوضة «مفاعلن» مع الضرب الأَول التام «مفاعيلن» قول الشاعر:

غنى النَّفْس ما يَكْفيكَ مِنْ سدِّ خلّةٍ فإنْ زادَ شيئاً عادَ ذاكَ الغِنَى فَقْرا

---

(١) سبق أن العروض آخر تفعيلة في الشطر الأول وأن الضرب آخر تفعيلة في الشطر الثاني.

(فائدة): التنوين لا يقع مطلقاً في آخر البيت وإنّما تحسب الحركة مشبعة فتقوم الضمة مقام الواو والفتحة مقام الألف، والكسرة مقام الياء. ويجوز في حشو الطويل من التغيير القبض وهو حذف نون فعولن فيصير «فعول»، وخصوصاً يستحسن هذا الحذف من فعولن التي قبل الضرب الثالث ويكره إثباتها ويلزم ذلك في القصيدة كلّها. وكذا يجوز قبض «مفاعيل» فتحذف ياؤه فيصير «مفاعلن» وهو غير مأنوس. ويجوز كفّ مفاعلن وهو حذف نونه لكنّه قبيح. ولله درُّ بعض الشعراء فقد أشار إلى ذلك كما سبق بقوله:

كففتُ عن الوصال طويلَ شوقي إليك وأنت للروح الخليلُ

وكفّك للطويل فدتْكَ نفسي قبيح ليس يرضاه الخليلُ

تقطيعه:

غننف سما يكفي كمن سد دخللتن فإن زا دشيأن عا دذا كل غنى فقرا
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ب ـ مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثاني المقبوض (مفاعلن):

سَتُبْدِي لكَ الأَيّامُ ما كنتَ جاهلاً ويَأتيكَ بالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[(١)]

تقطيعه:

ستبدي لكل أَيّا مما كن تجاهلن ويأتي كبل أخبا ر من لم تزوودي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

جـ ـ مثال العروض المقبوضة (مفاعلن) مع الضرب الثالث المحذوف (فعولن)[(٢)]:

ولا خَيْرَ في مَنْ لا يُوَطِّنُ نفسَهُ على نَائِباتِ[(٣)] الدَّهرِ حينَ تَنُوبُ

تقطيعه:

---

(١) البيت لطرفة بن العبد البكري من معلقته المشهورة.

(٢) خلاصة البحر الطويل:
علم ممّا تقدّم أنّ الطويل يجب استعمال عروضه على وزن (مفاعلن) إلّا للتصريع وهو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة في أول بيت فقط من القصيدة، كقول أبي فراس:
أراكَ عصيَّ الدمعِ شيمتُكَ الصبرُ أمَا للهوَى نَهْيٌ عليك ولا أمرُ
ويجب استعمال ضربها إمّا على وزن «مفاعيلن» وإمّا على وزن «مفاعلن» وإمّا على وزن «فعولن»، لكن إذا استعملت ضرباً من هذه الأضرب الثلاثة يجب استعماله في جميع أبيات القصيدة.

(٣) نائبات الدهر: مصائبه.

ولا خي رفي من لا يوطط نفسهو على نا ثباتدد هـ رحين تنوبو
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول فعولن

أسئلة تطلب أجوبتها

من أيّ عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

إذا جـادَ أَقـوامٌ بـمـالٍ رأَيـتَـهُـمْ يجُودُونَ بالأَرْوَاحِ منهُمْ بَلا بُخْلِ؟

ومن أيّ عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

أَعَـيْـنَـيَّ كُـفّـا عـنْ فـؤادي فـإنَّـهُ منَ البغي سَعْيُ اثْنَيْنِ في قَتْلِ واحدِ؟

ومن أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

إذا المرءُ لم يَدْنَس مِنَ اللُّؤمِ عِرْضُهُ فـكُـلُّ رِدَاءٍ يـرتـديـهِ جَـمِـيـلُ؟

كم هي أجزاءُ الطويل وما هي؟ كم عروضاً وضرباً للطويل؟ ما الذي يجوز في حشو الطويل من التغيير؟

تطبيق

(١) على العروض المقبوضة والضرب التام قول الشاعر:

ورَوْضَةُ وَرْدٍ حُفَّ بالسوسَنِ الغَضِّ تَحَلَّتْ بلونِ السامِ والذَّهَبِ المَحْضِ(١)
رأَيتُ بها بَدْراً على الأَرضِ ماشياً ولَمْ أَرَ بدراً قطّ يَمْشي على الأَرضِ
إلى مِثْلِهِ فَلْتَصْبُ إنْ كُنْتَ صَابياً فقدْ كادَ مِنْهُ البَعْضُ يَصْبُو إلى البعضِ
تَـرَى وَرْدَ خَـدَّيْـهِ ورُمَّـانَ صَـدْرِهِ بمصٍّ على مصٍّ وعضٍّ على عضٍّ
وقُـلْ لـلَّـذِي أَفْـنَـى الـفـؤَادَ بـحُـبِّـهِ على أَنَّهُ يُجْزِي المحبَّةَ بالبُغْضِ

(١) السوسن: نبات طيب الرائحة. والغضّ: النضر والطري. والسام: الفضة.

أبا مُنذرٍ أفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنا ... حنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهونُ مِنْ بَعْضِ

(٢) وعلى العروض المقبوضة والضرب المماثل لها قول الشاعر:

وحامِلَةٍ راحاً على راحةِ اليدِ ... مورّدةٍ تسقى بلَونٍ مُورَّدِ
متى ما تَرَ الإبريقَ للكأسِ راكعاً ... تُصَلّي له من غيرِ طُهرٍ وتسْجُدِ
على ياسمينٍ كاللجَيْنِ(١) ونرجسٍ ... كأقراطِ دُرٍّ في قضيبِ زبرجدِ
بتلكَ وهذي فالْهُ ليلَك كلَّهُ ... وعنها فسلْ لا تسألِ الناسَ عَنْ غدِ
ستُبدِي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ... ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

(٣) وعلى العروض المقبوضة والضرب المحذوف قول الشاعر:

أيقْتُلني دَائي وأنتَ طبيبي ... قريبٌ وهلْ مَنْ لا يُرَى بقريبِ
لئِنْ خُنتَ عَهْدِي إنّني غيرُ خائنٍ ... وأيّ محبٌّ خانَ عَهْدَ حبيبِ
وساحِبَةٍ فَضْلَ الذيولِ كأنّها ... قضيبٌ منَ الريحانِ فَوْقَ كثيبِ
إذا ما بدَتْ مِنْ خِدْرِها قال صاحبي ... أطِعْني وخذْ مِنْ وَصْلِها بنصيبِ
وما كلُّ ذي لبٍّ بمؤتيك نُصْحَهُ ... ولا كلُّ مُؤتٍ نُصْحَهُ بلبيبِ

---

(١)

الدرس الثاني

البحر الثاني (المديد)

أَجزاءُ المديد ستة وهي:

فاعلاتنْ فاعلنْ فاعلاتنْ فاعلاتنْ فاعلنْ فاعلاتنْ

وللمديد ثلاثة أَعاريض، وأَربعة أضرب(١):

١ ـ العروض الأُولى صحيحة: فاعلاتنْ ولها ضرب مثلها فاعلاتنْ.

٢ ـ العروض الثانية محذوفة: فاعلن عوض فاعلاتن.

ولها ثلاثة أضرب: مقصور «فاعلانْ» ومحذوف مثلها وأبتر فعْلُنْ.

٣ ـ العروض الثالثة محذوفة مخبونة «فعِلن» ولها ضربان: الأَول مثلها فعِلنْ والثاني أَبتر فَعْلن.

أ ـ مثال العروض الأُولى فاعلاتن، وضربُها مثلها فاعلاتنْ:

إِنَّما الدُّنْيَا بَلَاءٌ وكَدٌّ واكْتِئَابٌ قد يَسُوقُ اكْتِئَابا(٢)

تقطيعه:

اننمددن	يا بلا	ؤن وكددن	وكتئابن	قد يسو	قكتئابا
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

ب ـ مثال العروض الثانية: فاعلنْ وضربها الأَول فاعلانْ:

(١) يجوز في حشو المديد من التغيير الخبن في «فاعلن» و«فاعلاتن» يحسن فيها وكذا يجوز الكفّ فيها فتصير «فاعلات» وبشرط أن لا يلتقي الخبن والكفّ معاً في الجزء الواحد.

(٢) البيت لأبي العتاهية الشاعر العبّاسي.

لا يَــغُــرَّنَّ امــرأً عــيــشُــهُ كــلُّ عــيــشٍ صــائــرٌ لــلــزوالْ

تقطيعه:

لا يغررن نمرأن عيشهو كللعيشن صائرن لزوال

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلان

جـ ـ مثال العروض الثانية: فاعلن وضربها الثاني فاعلن:

اعْـلَـمُـوا أَنّـي لـكُـمْ حـافِـظٌ شـاهـداً مـا كـنـتُ أو غـائِـبـا

تقطيعه:

اعلموا أن ني لكم حافظن شاهدن ما كنت أو غائبا

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

د ـ مثال العروض الثانية: فاعلن وضربها الثالث فعْلنْ:

إنّـمـا الـذَّلْـفـاءُ يـاقـوتـةٌ أُخْـرِجَـتْ مـن كـيـسِ دهْـقـانِ(١)

تقطيعه:

إننمذذل فاءُ يا قوتتن أُخرجت من كيس ده قاني

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فعْلن

هـ ـ مثال العروض الثالثة: فعِلنْ وضربها فَعِلن:

لـلـفَـتـى عَـقْـلٌ يَـعـيـشُ بـه حـيـثُ تَـهْـدِي سـاقَـهُ قَـدَمُـهْ(٢)

تقطيعه:

للفتى عق لن يعي شبهي حيث تهدي ساقهو قدمه

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فَعِلُنْ

(١) الذلفاء اسم جارية، والدهقان: التاجر.

(٢) البيت لطرفة بن العبد البكري.

و - مثال العروض الثالثة: فَعِلُن وضربها فَعْلُنْ:

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الهِنْدِيَّ والغَارا[(١)]

تقطيعه:

ربب نارن	بت تأرْ	مقها	تقضم لهن	ديي ول	غارا
فاعلاتن	فاعلن	فعلن	فاعلاتن	فاعلن	فَعْلُنْ

واعلم أنَّ استعمال هذا البحر قليل لثقل فيه[(٢)].

أسئلة على البحر[(٣)] المديد يطلب أجوبتها

كم هي أَجزاءُ المديد؟ كم عروضاً وضرباً للمديد؟ ما وزن العروض الأُولى من أعاريض المديد، وكم ضرباً لها؟ ما وزن العروض الثانية من أَعاريض المديد، وكم ضرباً لها؟ ما وزن العروض الثالثة من أعاريض المديد، وكم ضرباً لها؟ ما الذي يجوز في المديد من التغيير؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

يَا لَقَومِي إِنَّنِي هَائِمٌ فِي غَزَالٍ لَحظُهُ قَاتِلِي

---

(١) البيت لعدي بن زيد. وأرمقها: أنظر إليها بتمعنٍ.

(٢) خلاصة البحر المديد: يجب استعمال عروض المديد إما على وزن فاعلاتن، وإما على وزن فاعلن، وإما على وزن فعلن، بكسر العين. فإذا استعملت عروضه على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها على وزن فاعلاتن لا غير، وإذا استعملت عروضه على وزن فاعلن يجب استعمال ضربها إما على وزن فاعلان أو فاعلن وإما على وزن فعلن بسكون العين. وإذا استعملت عروضه على وزن فعلن بكسر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن فعلن بكسر العين وإما على وزن فعلن بسكونها.

(٣) إن كلمة (بحر) معرّفة في البحور جميعها ما عدا (بحر الرمل وبحر الهزج وبحر الرجز) فتكون مضافة دائماً. وقد جعلها المؤلف مضافة في جميع البحور. وقد قمنا بتصحيحها.

تطبيق

١ ـ على العروض الأولى الصحيحة والضرب المماثل لها:

يا كثِيرَ الهَجْرِ لا تَنسَ وَصْلِي ... واشْتِغالي بكَ مِنْ كلِّ شغلي
يا هلالاً فوق جيدِ غزالٍ ... وقضيباً تحتَه دعصُ رملٍ[1]
لا سَلَتْ عاذِلتي عنه نَفْسي ... أَكْثِري في حُبِّهِ أو أَقِلّي
شادنٌ يَزْهَى بخدٌّ وجيدٍ ... مائسٍ فاتنٍ بحسنٍ ودَلّ

٢ ـ على العروض الثانية المحذوفة والضرب المقصور:

يا وميضَ البرقِ بين الغمامْ ... لا عَلَيْها بلْ عَلَيْكَ السلامْ
إنَّ في الأحداجِ مقصورةً ... وجْهُها يهتكُ سِترَ الظلامْ
تحسبُ الهجرَ حلالاً لها ... وتَرى الوصلَ عليها حرامْ
ما تأَسّيك لدارٍ خَلَتْ ... ولشعبٍ شتّ بعدَ التئَامْ
إنّما ذكرُكَ ما قَدْ مَضَى ... ضلَّةٌ مثلُ حديثِ المنامْ

٣ ـ على الضرب المحذوف مع العروض الثانية:

عاتِبٌ ظَلْتُ له عاتباً ... رُبَّ مَطْلُوبٍ غدا طالِبَا
مَنْ يتبْ عن حُبِّ معشوقِه ... لستُ عَنْ حبّي له تائبَا
فالهوَى لي قَدَرٌ غالِب ... كيف أَعْصي القدَرَ الغالبَا
ساكِنَ القصرِ ومَنْ حلَّهُ ... أَصبحَ القلبُ بِكُمْ ذاهبَا
اعْلَمُوا أنّي لكُمْ حافِظٌ ... شَاهداً ما عِشْتُ أو غائبَا

٤ ـ على العروض الثانية مع الضرب الأبتر:

---

(١) دعص رمل: قطعة مستديرة من الرمل.

أَيّ تُـــــفّـــــاحِ ورُمَّـــــانِ يُـجْـتَنَـى مِـنْ خَـيْـطِ ريـحـانِ
أَيُّ وَرْدٍ فـــوق خـــدٌ بـــدا مـسـتـنـيـراً بـيـنَ سُـوسـانِ
شـادِنٌ يُـعـبـدُ فـي روضـةٍ صِـيـغ مِـنْ دُرٌ ومَـرجـانِ
مَـنْ رأى الـذلـفـاءَ فـي خَـلْـوةٍ لـم يـرَ الـحـدَّ عـلـى الـزانـي
إنّـمـا الـذلـفـاءُ يـاقـوتـةٌ أُخْـرجَـتْ مـن كـيـسِ دَهـقـانِ[1]

٥ـ على العروض الثالثة المخبونة مع الضرب المماثل لها:

مِـنْ مُـحِـبٌ شـفَّـهُ[2] سَـقَـمُـهْ وتَـلاشَـى لـحـمُـهُ ودَمُـهْ
كـاتـبٌ حَـنَّـتْ صـحـيـفـتُـهُ وبـكَـى مِـنْ رحـمَـةٍ قَـلَـمُـهْ
يـرفـعُ الـشـكـوَى إلـى قـمـرٍ تَـنْـجـلـي عـنْ وجـهِـهِ ظُـلَـمُـهْ
مَـنْ لـقـرصِ الـشـمـسِ جَـبْـهَـتـه ولـلَـمْـعِ الـبـرقِ مـبـتـسـمُـهْ
خـلِّ عـقـلـي يـا مـسـفِّـهَـهُ إنَّ عَـقـلـي لَـسْـتُ أَتَّـهِـمُـهْ
لـلـفَـتَـى عـقـلٌ يـعـيـشُ بـهِ حـيـث تُـهْـدِي سـاقَـهُ قَـدَمُـهْ

٦ـ على العروض الثالثة مع الضرب الأبتر:

زادَنـي لـومُـكَ إِصْـرارَا إنَّ لـي فـي الـحـبِّ أنـصـارَا
طـارَ قـلـبـي مـنْ هـوَى رشـأٍ لـو دَنـا لـلـقـلـبِ مـا طـارا
خُـذْ بـكـفّـي لا أَمُـتْ غَـرقـاً إنّ بَـحْـرَ الـحـبِّ قَـدْ فـارا
أَنْـضَـجَـتْ نـارُ الـهـوَى كَـبِـدِي ودُمُـوعـي تـطـفـئُ الـنـارا
رُب نـارٍ بِـتُّ أرمُـقـهـا تـقـضِـمُ الـهِـنـدِيَّ والـغـارا

---

(١) الدهقان: رئيس القرية أو صاحب الأموال والعقارات أو التاجر.
(٢) شفَّه: أمرضه وأسقمه.

الدرس الثالث

البحر الثالث (البسيط)

أجزاء البسيط ثمانية:

مُسْتفعِلُن فاعِلن مُستفعلن فاعلن   مُستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وله ثلاث أعاريض، وستة أَضرب:

١ ـ العروض الأُولى: تامة مخبونة «فَعِلُن» ولها ضربان: مخبون مثلها (فَعِلُن) ومقطوع (فَعْلُن) بشرط أَن يدخلها الرِّدْف (أَي لين قبل رَوِيِّه).

٢ ـ العروض الثانية: مجزوءة صحيحة (مُستفعِلن) ولها ثلاثة أضرب:

مُذيَّل «مُستفعلان» وصحيح مثل العروض: مستفعِلن. ومقطوع مَفعُولُن.

٣ ـ العروض الثالثة: مجزوءَة مقطوعة[1] مفعولنْ، ولها ضرب واحد مثلها مَفعولنْ.

أ ـ مثال العروض الأُولى (فَعِلنْ) والضرب الأَول (فعِلن):

لا تحقِرَنَّ صغيراً في مخاصَمَةٍ   إنّ البعُوضةَ تُدْمي مُقلةَ[2] الأَسدِ

تقطيعه:

لا تحقرن	نصغي	رن في مخا	صمتن	اننلبعو	ضتتد	مي مقلتل	أسدي
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعلن	مستعفلن	فعلن	مستفعلن	فعلن

---

(١) أي يجوز استعمال البسيط مجزوءاً بأن تصير أجزاؤه ستة وهي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن

وذلك بحذف «فاعلن» الأخيرة في الشطر الأول وصارت «مستفعلن» آخره سليمة من التغيير ويسمّى مجزوء البسيط.

(٢) المقلة هي العين.

ب ـ مثال العروض الأُولى (فعلن) والضرب الثاني (فعْلنْ):

الـخَيْـرُ أَبـقَـى وإِن طـالَ الـزمـانُ بـهِ   والـشـرُّ أَخبَـثُ مـا أَوعيـتَ مـنْ زادِي

تقطيعه:

الخير أَب قى وإِن طا لزما نبهي وششرر أَخ بثما أَوعيت منْ زادِي

مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُنْ مستفعلن فعلن مستفعلن فَعْلُنْ

جـ ـ ومثال العروض الثانية «مستفعلن» والضرب الأَول «مستفعلان»:

إِنّـا ذَمَـمْـنـا عـلـى مـاخـيَّـلـتْ   سـعـدُ بـنُ زيـدٍ وعـمـرٌو مِـنْ تـمـيـمْ

تقطيعه:

إن ناذمم نا على ما خيلت سعدبن زيـ ـدن وعمـ ـرن من تميم

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان

د ـ ومثال العروض الثانية (مُستفعلن) والضرب الثاني (مُستفعلن):

مـاذا وقُـوفـي عـلـى رَبْـعٍ خَـلَا   مُـخْـلَـوْلِـقٍ دارِسٍ مُـسـتـعـجِـمِ[1]

هـ ـ ومثال العروض الثانية (مستفعلن) والضرب الثالث (مفعولن):

سـيـرُوا مـعـاً إِنّـمـا مِـيـعَـادُكُـمْ   يَـوْمَ الـثـلاثـا بـبَـطْـنِ الـوادي

تقطيعه:

سيرو معن إِنـنما ميعادكم يوم ثثلا ثابـبط ن لوادي

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفعولن

و ـ ومثال العروض الثالثة (مفعولن) والضرب المماثل لها (مفعولن).

---

(١) البيت للمرقش. المخلوق: الدارس البالي الذي لم يبق من آثاره شيء.

يا طالباً في الهوَى ما لا يُنالْ   وسائلاً لم يعفْ ذلّ السُّؤالْ
ولَّتْ ليالي الصّبا محمودةً   لو أنها رَجَعَت تلكَ اللَّيالْ
لا تَلْتَمِسْ وَصلةً مِنْ مُخْلِفٍ   أَوْ لا تَكُنْ طالباً ما لا يُنالْ
يا صاحِ قد أَخْلَفَتْ أَسماءُ ما   كانتْ تمنِّيكَ مِنْ حُسنِ الوِصَالْ

٤ - على العروض المجزوءَة مع الضرب المقطوع المجرّد من الطيّ:

يا مَنْ دَمِي دونَهُ مَسفُوكُ   وكلُّ حرٌّ له مملوكُ
كأنّه فضَّةٌ مَسْبُوكَةٌ   أَو ذهبٌ خالصٌ مسبوكُ
ما أَطيبَ العيشَ إِلّا أَنّهُ   عن عاجلٍ كلّهُ مَتْرُوكُ
والخيرُ مسدودةٌ أبوابُهُ   ولا طريقٌ له مسلوكُ

٥ - على العروض المجزوءَة المقطوعة مع الضرب المماثل لها ويسمّى بالبسيط المُخلَّع:

كآبةُ الذلّ في كتابي   ونَخوةُ العزّ في جوابي
قَتَلْتَ نفساً بغيرِ نَفْسٍ   فكيفَ تنجُو مِنَ العَذَابِ
خُلقْتُ منْ بَهجَةٍ وطيبٍ   إِذْ خُلِقَ الناسُ من ترابِ
ولّت حُميَّا الشبابِ عنّي   فلهفَ نَفْسي على الشبابِ
أَصبَحْتُ والشيبُ قد علاني   يدعو حثيثاً إِلى الخِضابِ[1]

ومن مُخلَّع البسيط قول بعضهم:

قالوا تَعَاطي الدّخانِ قُبْحٌ   فقلتُ لا ما بهِ قَبَاحَهْ
يصيِّرُ المرءَ في نشاطٍ   وفيه عونٌ على الفصاحَهْ

(١) الأبيات لمطيع بن إياس الإيادي. والخِضَاب: مصدر للفعل خَضَب، وهو تغيير لون الشعر بالحناء أو غيرها.

ولـمْ يَـرِدْ بـالـحـرامِ نـصٌّ والأَصلُ في شأنـهِ الإباحَـهْ

نظم دروس البحر الطويل والمديد والبسيط

وجُمْلةُ البحورِ ستَّةَ عَشَرْ أَوَّلُها الطويلُ حسبما اسْتَقَرْ
وهو فعولن ومفاعيلن يرَى أربعَ مرّاتٍ كما قدْ قرّرا
عروضُهُ واحدةٌ قد قبضَتْ أَضرابُه ثلاثةٌ قد عُرِضَتْ
صحيحٌ مقبوضٍ ومحذوفٌ وما قرَّرتهُ فهو اختيارُ مَن سما

❊ ❊ ❊

ثمَّ المديدُ فاعلاتن فاعلُنْ أربعةٌ والجزءُ فيه داخلٌ
له أعاريضٌ ثلاثٌ ولهُ ستَّةُ أَضْربٍ فخذْ مُجْمَلَهُ
أُولَى الأعاريضِ صحيحةٌ أَتَتْ كَضَرْبِها واحْكُمْ بحَذْفِ ما تلَتْ
أَضْرُبُها ثلاثةٌ: مقصورُ وبعدَهُ المحذوفُ، والمبتورُ
ثالثةٌ مخبونةٌ محذوفةٌ وهي التي في «للفتى» معروفةٌ
وَهْي لها ضَرْبانِ مثلُ أَبتَرُ أَما البسيطُ فَهْوَ ما سأَذكُرُ
أَجزاؤهُ مستفعلن وفاعلن أربعةٌ وعدّه مُماثلُ
ما قبله أُولى الأعاريضِ لها ضربان والخبنُ وجوباً حلَّها
مثل ومقطوعٌ وأما الثانيهْ فإنّها مجزوءَة ووافيهْ
أَضربُها ثلاثةٌ فالأولُ نظيرُها لكنَّهُ مذيَّلُ
ومثلها والثالثُ المقطوعُ ثالثةٌ وضربُها مقطوعُ

الدرس الرابع

البحر الرابع (الوافر)

أَجزاءُ الوافر ستة وهي:

مَفَاعَلتُنْ مَفَاعَلتُنْ مَفاعلتُن   مَفاعلتن مفاعَلتن مفاعَلتن(1)

ولكنّه لم يرد صحيحاً أبداً بل لا بدّ من قطف عروضه فتصير «مفاعلتن»: «مفاعلْ» وتُحول إلى «فعولن»:

وللوافر عروضان، وثلاثة أَضرب:

١ ـ العروض الأُولى: مقطوفة «مُفاعَل» فيعوض عنها «فَعولنْ» وضربها مثلها «فعولنْ».

٢ ـ العروض الثانية: مجزوءَة صحيحة «مفاعَلَتنْ» ولها ضربان:

ضرب مثلها مجزوءَة «مفاعلتن» وضرب معصوب «مفاعيلن».

أ ـ مثال العروض الأُولى «فعولن» مع ضربها «فعولن»:

جِراحاتُ السِّنانِ لها التِئَامٌ   ولا يَلْتامُ ما جَرَحَ اللسانُ

تقطيعه:

جراحاتس	سنانلهل	تئامن	ولا يلتا	مما جرحل	لسانو
مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	فعولن

---

(1) يجوز في البحر الوافر من التغيير عصب «مفاعلتن» فتصير «مفاعيلن» والعصب يدخلها حتى في العروض المجزوءة بشرط أن تبقى صحيحة على الأقل مرة واحدة لئلا يلتبس. ويجوز استعمال «مفاعلتن» على وزن «مفاعيلن» وهو قبيح ويجوز حذف نونها فتصير «مفاعيل» وهو قبيح أيضاً.

ب ـ مثال العروض الثانية المجزوءَة «مُفاعلتنْ».

والضرب الأول «مُفاعلتن».

هِـيَ الـدنـيـا إذا كـمُـلَـتْ وتـمَّ سُـرورُهـا خَـذَلـتْ

تقطيعه:

هـيـدنـيـا إذا كـمـلـت وتـمـم سـرو رهـا خـذلـت

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

جـ ـ مثال العروض الثانية المجزوءَة: مفاعلتن والضرب الثاني: مفاعيلن.

أَعـاتِـبُـهـا وآمـرُهـا فـتُـغْـضِـبُـنـي وتَـعْـصـيـنـي

تقطيعه:

أَعـاتـبـهـا وأامُـرهـا فـتـغـضـبـنـي وتـعـصـيـنـي

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعيلن

أسئلة على البحر الوافر تطلب أجوبتها

كم هي أَجزاءُ الوافر؟ كم عروضاً وضرباً للوافر؟ هل يدخل الوافر الجزءُ؟ كم عروضاً لمجزوءِ الوافر؟ ما الذي يجوز في الوافر من التغيير؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه:

---

(١) ملخص البحر الوافر:
علم ممّ تقدّم أنّ الوافر يستعمل مجزوءاً ويستعمل غير مجزوء، فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن «فعولن» ويجب استعمال ضربها على وزن «فعولن» أيضاً، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن «مفاعلتن». ويجب استعمال ضربها إما على وزن «مفاعلتن»، وإما على وزن «مفاعيلن».

سَـدَدْنَ مَـنَـافِـذَ الـنّـسَـمـاتِ عـنّـي   مـخـافَـةَ أَنْ أَطـيـرَ مـعَ الـنـسـيـمِ؟

وقول الآخر مع تقطيعه:

أُعـاتِـبُ ذا الـمـودَّةِ مِـنْ صـديـقٍ   إذا مـا رَابَـنـي(١) مِـنْـهُ اجْـتِـنـابُ
إذا ذَهَـبَ الـعـتـابُ فـلـيـسَ وُدٌّ   ويَـبْـقَـى الـودُّ ما بـقـيَ الـعـتـابُ

تطبيق

- على العروض المقطوفة مع الضرب المقطوف المماثل لها:

تَجَافَى(٢) النومُ بَعدَكَ عنْ جفُوني   ولـكـنْ لـيـسَ يَـجْـفُـوهـا الـدموعُ
يُـذكّـرُنـي تـبـسُّـمَـك الأقـاحـي(٣)   ويـحـكـي لـي تـورُّدَك الـربـيـعُ
يـطـيـرُ إلـيـكَ مِـنْ شـوقٍ فـؤادي   ولـكـنْ لـيـس تـتـركُـهُ الـضـلـوعُ
كـأَن الـشـمـسَ لـمّـا غِـبْـتَ عَـنْـهَـا   فـلـيـسَ لـهـا عـلـى الـدنـيـا طـلـوعُ
فـمـا لـي عَـنْ تَـذَكُّـرِكَ امْـتِـنـاعٌ   ودُونَ لـقـائِـكَ الـحِـصـنُ الـمـنـيـعُ
إذا لـمْ تَـسْـتَـطِـعْ شـيـئـاً فـدَعْـهُ   وجـاوِزْهُ إلـى مـا تَـسْـتَـطِـيـعُ

٢ - على العروض المجزوءة الصحيحة مع الضرب المجزوءِ الصحيح:

غَـزالٌ زَانَـهُ الـحَـوَرُ   وسـاعَـدَ طـرفَـهُ الـقَـدَرُ
يُـرِيـكَ إذا بـدا وَجْـهـاً   حـكـاهُ الـشـمـسُ والـقـمـرُ
بـراه اللهُ مـن نـورٍ   فـلا جـنٌّ ولا بَـشَـرُ
فـذاكَ الـهـمُّ لا طـلـلٌ   وَقَـفْـتَ عـلـيـه تَـعْـتَـبِـرُ
أَهـاجَـكَ مـنـزِلٌ أقْـوَى   وغـيَّـر آيَـهُ الـغِـيَـرُ

---

(١) رابني: ساورني.
(٢) تجافى: هرب وابتعد.
(٣) الأقاحي: الزهر.

٣ ـ على العروض المجزوءَة الصحيحة مع الضرب المجزوء المعصوب:

وبَــدْرٍ غَـيْـرِ مَـمْـحُـوقِ ... مِـنَ الـعـقـيـانِ مَـخْـلُـوقِ
إذا أُسْـقِـيـتُ فَـضْـلَـتَـهُ ... مَـزَجْـتُ بـريـقِـه ريـقـي
فَـيَـا لَـكَ عـاشـقـاً يُـسْـقَـى ... بـقـيَّـةَ كـأسِ مـعـشـوقِ
بـكـيـتُ لـنَـأْيِـهِ[1] عـنّـي ... ولا أبْـكِـي بـتـشـهـيـقِ
لـمـنـزلـةٍ بـهـا الأفـلا ... كُ أمـثـالُ الـمـهـاريـقِ

نظم درس البحر الوافر

وهـاكَ بـحـرَ الـوافـرِ الـبـديـعِ ... فـكـنْ لـمـا أَتْـلُـوهُ بـالـسـمـيـعِ
ستّا مُفاعلتن وذي اللام انصبِ ... لـه عـروضـان ثـلاثُ أضـربِ
أولاهـمـا مـقـطـوفـةٌ كـضـربـهـا ... أُخْراهـمـا مجزوءَةٌ فاعرفْ بـهـا
صـحـيـحـةٌ وهـي لـهـا ضـربـان ... نظيرُها واحكمْ بعَصْبِ الثاني

تطبيقات

١ ـ زِن الأبيات الآتية وبيّن نوع عروضها وضربها من البحر الطويل:

وإنّكَ لَلْمَولَى الذي بك أَقتدِي ... وإنّك لَلنَّجْمُ الذي بكَ أَهْتَدِي
وأَنتَ الذي عرَّفْتَني طُرُقَ العلا ... وأنت الذي أَهْدَيْتَني كلَّ مقصدِي
وأنت الذي بلَّغْتَني كلَّ غايةٍ ... مَشَيْتُ إليها فَوْق أَعْنَاقِ حُسَّدِي
فَيَا مُلبِسي النُّعْمَى التي جلَّ قَدْرُها ... لَقَدْ أَخْلَقَتْ تلكَ الثيابُ فجَدِّدِ

٢ ـ زِن الأبيات الآتية وبيّن نوع عروضها وضربها من البحر المديد:

---

(١) النأي: البُعْدُ.

يا خليلي نابني[١] سُهُدِي لم تَنَمْ عَيْني ولمْ تَكَدِ
كيف تَلْحاني[٢] على رجُلٍ آنسٍ تلتذُّه كَبِدي
مثْلُ ضوءِ البدرِ طلعتُهُ ليس بالزُّمالة النكدِ

❁ ❁ ❁

خيرُ مَنْ يُرجَى ومَنْ يهبُ مَلكٌ دانَتْ له العرَبُ
وحقيقٌ أنْ يُدَانَ لهُ مَنْ أبوه للنبيِّ أَبُ

٣ ـ زن الأبيات الآتية وبيّن نوع عروضها وضربها من البحر البسيط:

يا أيُّها الملكُ المُبْدِي عَدَاوَتَهُ انْظُرْ لِنَفْسِكَ أيَّ الأمرِ تبتدِرُ
فإنْ نفسْتَ على الأقوامِ مَجْدَهُمُو فابسطْ يَدَيْكَ فإنَّ الخيرَ مُبْتَدرُ

❁ ❁ ❁

لا تلتمسْ وُصْلةً من مُخلفٍ ولا تكُنْ طالباً ما لا ينالْ
يا صَاحِ قد أخْلَفَتْ أسماءُ ما كانَتْ تُمنّيك من حُسْنِ الوِصَالْ

❁ ❁ ❁

ألبَسني ذِلَّةَ العبيدِ مَن قلبُهُ صِيغَ مِنْ حديدِ
ونَمَّ[٣] طَرْفي بما أُلاقي مِنْ كمدٍ دائمِ المزيدِ

❁ ❁ ❁

(١) نابني: أصابني.
(٢) تلحاني: تلومني وتعذلني.
(٣) نَمَّ: أظهر وأبان.

أَهْلاً وسَهْلاً بقَوْمٍ زيَّنُوا حَسَبي   وإنْ مَرِضتُ فهُمْ أَهْلي وعُوَّادِي

٤ ـ زِن الأبيات الآتية وبيّن نوع عروضها وضربها من البحر الوافر:

أَمِثْلي تُقْبَلُ الأَقوالُ فيه   ومِثْلُكَ يستمرُّ عليه كِذْبُ
فقُلْ ما شئتَ فِيَّ فلي لسانٌ   مليءٌ بالثناءِ عليك رطْبُ

❀ ❀ ❀

إلى كم ذا العتابُ وليسَ جُرْمٌ   وكَمْ ذا الاعتذارُ وليسَ ذَنْبُ
فلا تَحْمِلْ على قلبٍ جريحٍ   به لحَوَادثِ الأيامِ نَدْبُ

❀ ❀ ❀

خليلٌ لي سأهجُرُه   لذنبٍ لَسْتُ أذكرُه
ولكنّي سأرْعَاهُ   وأكتُمُهُ وأَسْترُهُ
وأُظهرُ أنّني راضٍ   وأسكتُ لا أُخبِّرُهُ

الدرس الخامس

البحر الخامس (الكامل)

أجزاءُ الكامل ستة وهي[١]:

مُتفاعِلن متفاعِلن متفاعلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

١ـ العروض الأُولى صحيحة (مُتفاعلن) ولها ثلاثة أَضرب:

الأَول صحيح (مُتفاعلن) والثاني مقطوع (متفاعلْ). والثالث أَحذ مضمر (فَعِلنْ) عوض (متفا).

٢ـ العروض الثانية حَذَّاء (فَعِلُن) منقولة عن (مُتفا).

ولها ضربان: أَحذَّ مثلها (فَعِلن) وأَحذَّ مضمر (فَعْلنْ).

٣ـ العروض الثالثة مجزوءَة صحيحة (مُتفاعلنْ) ولها أَربعة أَضرب: مُرفل (متفاعلاتنْ) ومُذيل (متفاعلانْ) وتام (متفاعلن) ومقطوع (فَعلاتنْ).

أ ـ مثال العروض الأُولى (متفاعلنْ) وضربها الأَول (متفاعلن):

إِنّـي لأَجـبُـنُ مِـنْ فِـرَاقِ أَحـبّـتـي وتُحِسُّ نَفْسي بالحِمام فأَشْجعُ

تقطيعه:

إِنني لأَج	بنمن فرا	ق أَحببتي	وتحسسنف	سي بلْحما	مفأَشجعو
مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن

---

(١) يدخل في الكامل من الزحاف الإضمار «مستفعلن» عوض «متفاعلن» ويجوز فيه قليلا الوقص «مفاعلن» والخزل «مفتعلن» بدلاً من «متفاعلن». أمّا الإضمار فيدخل حتى على الأعاريض والأضرب ومع الترفيل والتذييل.

(٢) البيت لأبي الطيب المتنبي.

ب ـ مثال العروض الأُولى (متفاعلن) والضرب الثاني (متفاعل):

أَمَعَ المماتِ يطيبُ عيشُك يا أَخي   هيهاتَ ليسَ معَ المماتِ يطيبُ

تقطيعه:

أمعلمما	تيطيبعي	شكيا أخي	هيهاتلي	سمعلمما	تيطيبو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن	مُتَفاعلْ

جـ ـ مثال العروض الأُولى (متفاعلن) مع الضرب الثالث (فَعْلنْ):

لِمَنِ الدِّيَارُ برامَتينِ فعَاقِلِ   دُرِسَتْ وغيّرَ رَسْمَها القَطْرُ(١)

تقطيعه:

لمند ديا	ربرامتي	نفعاقلن	درست وغي	يررسمهل	قطرو
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	فَعْلُنْ

د ـ مثال العروض الثانية (فعِلن) والضرب الأول (فَعِلُنْ):

وحَلَاوَةُ الدنيا لجَاهِلِهَا   ومَرارةُ الدنيا لِمَنْ عَقَلَا

تقطيعه:

وحلاوتد	دنيا لجا	هلها	ومرارتد	دنيا لمن	عقلا
متفاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ	متفاعلن	مستفعلن	فَعِلُنْ

هـ ـ مثال العروض الثانية (فَعِلنْ) والضرب الثاني (فَعْلُن).

فكَّرْتُ في الدنيَا وجِدَّتِها   فإذا جميعُ جديدِها يَبْلَى

تقطيعه:

(١) البيت للمخبّل السعدي. ورامتان وعاقل: اسما موضعين.

فككرتفد دنيا وجد دتها فإذا جمي عجديدها يبلى
مستفعلن مستفعلن فَعِلُنْ متفاعلن متفاعلن فَعْلُنْ

و ـ مثال العروض الثالثة المجزوءَة الصحيحة (مُتفاعلنْ) والضرب الأول (متفاعلاتنْ).

وإذا أَسَأْتَ كما أَسَأْتُ فأَينَ فَضْلُكَ والمروءَةْ؟
وإذا أَسأْ تكما أسأْ تفأينفض لك ولمروءَه
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

ز ـ مثال العروض الثالثة (مُتفاعلن) والضرب الثاني (مُتفاعلان).

الظلمُ يَصْرَعُ أهلَهُ والبغيُ مَصرَعُهُ وَخِيم
أظظلم يص رع أهلهو ولبغي مص رعهو وخيم
مستفعلن متفاعلن مستفعلن متفاعلان

ح ـ مثال العروض الثالثة «متفاعلنْ» والضرب الثالث «متفاعلن» المماثل لها:

وإذا افْتَقَرْتَ فلا تَكُنْ مُتَجَشِّعاً وَتَجَمَّلِ[1]

تقطيعه:

وإذفتقر ت فلا تكن متجشْشِعن وتجمملي
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ط ـ مثال العروض الثالثة «متفاعلن» والضرب الرابع «فعلاتُن»:

وإذا هُمُو ذكَرُوا الإسا ءَةَ أَكْثَرُوا الحَسَنَاتِ

---

(١) متجشعاً: حريصاً وهو من الجشع، التجمل: حسن الهيئة.

تقطيعه:

وإذا هـــمـــو ذكـــر لإِســـا ءَة أكـــثـــرل حـــســـنـــاتـــي
متفاعلن متفاعلن متفاعلن فِعلاتن(١)

أسئلة على البحر الكامل تطلب أجوبتها

كم هي أَجزاءُ الكامل؟ كم عروضاً وضرباً للكامل؟ ما وزن العروض الأُولى من عروض الكامل؟ وكم ضرباً لها؟ هل يدخل الكامل الجزءُ؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوءِ الكامل؟ ما الذي يجوز في الكامل من أَنواع الزحاف؟

تطبيق

١ ـ العروض الصحيحة مع الضرب المماثل لها:

يـا وَجْـهَ مُـعْـتَـذِرٍ ومُـقـلـةَ ظـالـمٍ كَـمْ مِنْ دمٍ ظـلـماً سَفَكْتَ بلا دمِ
أَوَجَدْتَ وَصْلي في الكتابِ محرَّماً ووَجَـدْتَ قَـتْـلـي فـيـه غـيـرَ مـحـرَّمِ
كم جنَّةٍ لك قدْ سَكَنْتُ ظلالَها مُـتَـفَـكِّـهـاً فـي لـذَّةٍ وتَـنـعُّـمِ

(١) ملخص الكامل:
علم ممّا تقدّم أنّه يجوز استعماله غير مجزوء، ويجوز استعماله مجزوءاً فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن «متفاعلن» وإمّا على وزن «فعلن» بكسر العين، إلّا للتصريع فإذا استعملت عروضه على وزن «متفاعلن» يجب استعمال ضربها إما على وزن «متفاعلن» كعروضه، وإما على وزن «متفاعل» وإما على وزن «فعلن» بسكون العين. وإذا استعملت عروضه على وزن «فعلن» بسكر العين يجب استعمال ضربها إما على وزن «فعلن» كعروضه، وإما على وزن «فعلن» بسكون العين. وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن «متفاعلن» إلا للتصريع ويجب استعمال ضربها إما على وزن «متفاعلاتن» وإما على وزن «متفاعلان» وإما على وزن «متفاعلن» وإما على وزن «فعلاتن»، فكمل للبحر الكامل تسعة ضروب لم يحصل عليها بحر آخر، فلذا سمّي «كاملاً».

وشرِبْتُ مِنْ خَمْرِ العُيونِ تَعَلُّلاً فإذا انتشَيْتُ أَجُودُ جُودَ المزرمِ[(١)]
وإذا صَحَوْتُ فما أُقصِّرُ عَنْ نَدًى وكما عَلِمْتِ شمائلي وتَكَرُّمي[(٢)]

٢ ـ العروض الصحيحة مع الضرب المقطوع الذي لا يدخله الإضمار:

حالَ الزمانُ فبدَّلَ الآمالا وكَسَا المشيبُ مفارقاً وقَذَالا
غَنِيَتْ غواني الحيّ عَنْكَ وربَّما طلَعَتْ إليكَ أهِلَّةً وجَمالا
أضْحَى عليك حلالهنّ محرّماً ولقد يكونُ حرامُهُنّ حَلَالا
إنّ الكواعبَ إنْ رأَيْنَكَ طاوِياً[(٣)] وصْلَ الشبابِ طوَيْنَ عَنْكَ وصَالا
وإذا دَعَوْنَكَ عَمَّهنَّ فإنَّهُ نَسَبٌ يزيدُك عِنْدَهُنَّ خبالا[(٤)]

٣ ـ العروض الصحيحة مع الضرب الأحذّ المضمر:

يَوْمُ المُحِبِّ لطولِهِ شَهْرُ والشهرُ يُحسَبُ أَنَّهُ دَهْرُ
بأَبي وأُمّي غادَةٌ في خدّها سِحرٌ وبين جفونِها سِحْرُ
الشمسُ تَحْسبُ أنها شمسُ الضُّحَى والبدرُ يَحسِبُ أنّها البَدْرُ
فَسَلِ الهَوَى عَنْها يُجِبْكَ وإنْ نأَتْ فَسَلِ القِفارَ يُجيبُكَ القَفْرُ
لمنِ الديارُ برامَتَيْنِ فعاقلٍ دَرَسَتْ وغَيَّرَ آيَها القَطْرُ[(٥)]

٤ ـ على العروض الحذّاء مع الضرب الأحذ المضمر:

عينيّ كيفَ غررتُما قلبي؟ وأَبَحْتُماهُ لَوْعَةَ الْحُبِّ؟

---

(١) لعل الأصح أن يقول: جود المرزم، فالمرزم هو المطر الذي لا ينقطع، أما المزرم فهو المنقطع.
(٢) الأبيات لعنترة العبسي من معلقته الشهيرة.
(٣) طاوياً: جائعاً.
(٤) الأبيات للأخطل الكبير غياث بن غوث التغلبي.
(٥) الأبيات للمخبّل السعدي.

يـا نـظـرةً أذْكَـتْ عـلـى كـبـدِي نـاراً قَـضَـيْـتُ بِـحَـرّهـا نَـحْـبـي
خـلّـوا جَـوَى قـلـبـي أكـابِـدُهُ حـسْـبي مُـكـابَـدَةُ الـهـوَى حَـسْـبـي
عَـيْـنـي جَـنَـتْ مِـنْ شُـؤْمِ نَـظْـرتـهـا مـا لا دواءَ لـه عـلـى قـلـبـي
جـانِـيـكَ مَـنْ يَـجـني عـلـيـك وقـد تـعـدِي الـصـحـاحَ مَـبَـارِكُ الـجـربِ

٥ - على العروض المجزوءَة الصحيحة مع الضرب المماثل لها:

قـلْ مـا بَـدا لـك وافْـعـلِ واقـطـعْ حِـبـالَـك أَوْ صِـلِ
هـذا الـربـيـعُ فـحـيّـهِ وانـزلْ بـأَكْـرَمِ مـنـزلِ
وَصِـلِ الـذي هـو واصـلٌ فـإذا كـرِهْـتَ فَـبَـدِّلِ
وإذا نَـبـا بـكَ مـنـزلٌ أو مـسـكـنٌ فـتـحـوَّلِ
وإذا افْـتَـقَـرْتَ فـلا تـكـنْ مـتـجـشِّـعـاً وتَـجَـمَّـلِ

٦ - على العروض المجزوءَة الصحيحة مع الضرب المذيّل:

يـا مُـقـلـةَ الـرشـأ الـغـريـ ـرِ وشـقّـةَ الـقـمـرِ الـمـنـيـرْ
مـا رنَّـقَـتْ عـيـنـاكَ لـي بـيـنَ الأكـلـةِ والـسـتـورْ
إلّا وضَـغْـتُ يـدي عـلـى قـلـبـي مـخـافـةَ أن يـطـيـرْ
هَـبْـنـي كـبـعـض حَـمـامِ مـكّـةَ واسـتـمِـعْ قـولَ الـنـذِيـرْ
أبـنـيّ لا تَـظْـلِـمْ بـمـكـةَ لا الـصـغـيـر ولا الـكـبـيـرْ

٧ - على العروض المجزوءَة الصحيحة مع الضرب المرَفل:

هَـتَـكَ الـحِـجَـابَ عَـنِ الـضـمـائِـرْ طَـرْفٌ بـهِ تَـبْـلَـى الـسـرائِـرْ
يَـرْنُـو فـيَـمْـتَـحِـنُ الـقُـلُـو بَ كـأنَّـهُ فـي الـقَـلْـبِ نـاظِـرْ
يـا سـاحـراً مـا كـنـتُ أعـرفُ قـبـلـه فـي الـنـاسِ سـاحـرْ

أَقْصَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ ما ... أَدْنَيْتَنِي فالقلبُ طائرْ
وَغَرَرْتَنِي وزَعَمْتَ أَنَّكَ ... لابنٌ في الصيفِ تامرْ(١)

نظم درس البحر الكامل

أَجزاءُ كامل البحور مُتفا ... عِلن وستّ عدُّها قد عرِفا
له ثلاثةُ أعاريضٍ ترى ... وأضرب تسع فقط بلا امترا
فأَضرُبُ الأُولى التي قد سلمَتْ ... من علّة ثلاثة قد علمَتْ
مِثل ومقطوعٌ أَحَذٌّ مضمرُ ... ثانيةٌ حذا: فخذ ما قرَّروا
واعرف لها ضربين مثلاً يذكرُ ... ثانيهما هو الأحذُّ المضمرُ
ثالثةٌ مجزوءَةٌ صحيحةٌ ... أضربُها كما روَوْا أربعةُ
مُرفّلٌ مُذيّلٌ مماثلٌ ... والرابعُ المقطوعُ تمّ الكامِلُ

---

(١) الأبيات للحطيئة جرول بن أوس من أبيات يهجو بها الزبرقان بن بدر. واللابن والتامر: الذي يقدّم اللبن والتمر للضيوف، أو مَنْ ينزل بداره.

الدرس السادس

البحر السادس (الهزج)

أَجزاءُ الهزج أَربعة، وهي:

مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن   مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـلـن

وللهزج عروض واحدة «مفاعيلن» ولها ضربان:

ضرب واحد مثلها، وضرب محذوف «فعولن».

أ ـ مثال العروض «مفاعيلن» وضربها الأول «مفاعيلن»:

هَـزَجْـنـا(١) فـي أَغـانـيـكُـمْ   وشـاقَـتْـنَـا مَـعَـانِـيـكُـمْ

تقطيعه:

هـزجـنـا فـي	أغـانـيـكـم	وشـاقـتـنـا	مـعـانـيـكـم
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

ب ـ ومثال العروض «مفاعيلن» وضربها الثاني «فعولن».

ومـا ظـهـري لـبـاغِـي الـضَّـيْـ   ـمِ بـالـظـهـرِ الـذلـولِ

تقطيعه:

ومـا ظـهـري	لـبـاغـضـي	مـبـظـظـهـرذ	ذلـولـي
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن

(١) هزجنا: غنينا وطربنا، والهَزَج: كل صوت فيه ترنم خفيف مُطرب.

أسئلة على بحر الهزج تطلب أجوبتها

كم هي أَجزاءُ الهزج؟

كم عروضاً وضرباً للهزج؟

ما الذي يجوز في الهزج من أنواع الزحاف؟(١)

تطبيق

١ ـ على العروض الصحيحة مع الضرب المماثل:

أَيا مَنْ لامَ في الحبِّ ... ولم يعلمْ جَوَى قلبي
ملامُ الصبِّ يُغْويهِ ... ولا أَغْوَى من الصبِّ
فإنّي مُتُّ في هندٍ ... مُحبّاً صادقَ الحُبِّ
وما يُلْفَى لها شبهٌ ... بشرقٍ لا ولا غربِ
إِلى هندٍ صَبا قلبي ... وهندٌ مثلُها يُصبي(٢)

٢ ـ على العروض الصحيحة والضرب المحذوف:

مَتَى أَشْفي غليلي ... بنَيْلٍ من بخيلِ
غزالٌ ليس لي منه ... سِوَى الحزنِ الطويلِ

---

(١) ملخص الهزج:
يجب استعمال عروضه على وزن «مفاعيلن» إلّا للتصريع ويجب استعمال ضربها: إما على وزن «مفاعيلن»، وإما على وزن «فعولن».
ويدخل في حشو الهزج من الزحاف كفّ «مفاعيلن» فيصير «مفاعيل» وهو مستحسن حتى في العروض وقبض «مفاعيلن» وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان في الجزء الواحد.

(٢) الأبيات لزيد بن ضبّة.

جـمـيـلُ الـوَجْـهِ أَخْـلانـي مـنَ الـصَّـبـر الـجـمـيـلِ
حَـمَـلْـتُ الـضـيـمَ[1] فـيـه مِـنْ حَـسُـودٍ وعـذولِ
ومـا ظَـهْـري لـبـاغـي الـضَّـيـ ـمِ بـالـظـهـرِ الـذَّلُـولِ

نظم درس بحر الهزج

ستَّا مفاعيلن تفاعيلُ الهزجْ والجزءُ فيه واجبٌ كما انْبَلَجْ
عروضُه واحدةٌ على الأصحْ وضربُهُ اثنان كما أيضاً رجَحْ
صحيحةٌ ويَقْتَفيها الأولُ وما يُرى عن حذفِ ثانٍ معدلُ

(١) الضيم: الظلم أو الإذلال.

الدرس السابع

البحر السابع (الرجز)(١)

أَجزاءُ الرجز ستة، وهي:

مُستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

١ ـ العروض الأُولى صحيحة «مستفعلن» ولها ضربان: صحيح مثلها «مستفعلن» ومقطوع «مفعولن» عوض «مستفعل».

٢ ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة «مستفعلن» ولها ضرب مثلها.

أ ـ مثال العروض الأُولى «مستفعلنْ» والضرب الأول «مستفعلن»:

---

(١) جوازات بحر الرجز كثيرة وهو أقرب الأبحر من النثر. فسموه لذلك (حمار الشعراء) فأجازوا في «مستفعلن»:
أولاً: الخبن: «مفاعلن» في حشو عروضه الثانية والعروضين الأخريين.
ثانياً: الطي: «مفتعلن» في كل أجزائه.
ثالثاً: الخبل: «فعلتن» لكنه غير مستحسن.
والشعراء أجازوا تغيير قافية في كل بيت من أبيات الرجز لكنّه يعوّض عن ذلك بالتصريع ـ أي المطابقة بين الشطرين ـ فتكون العروض والضرب تارة صحيحين «مستفعلن» وتارة مخبونين «مفاعلن» وحيناً مطويين «مفتعلن» وحيناً مخبولين «فعلتن» وأطواراً مقطوعين «مفعولن» ويجوز خبن «مفعولن» فتصير «فعولن» وربما جمع الشطران بين الصحيح والخبن أو الطي، كما يجمعون بين المقطوع وخبنه «مفعولن» و«فعولن».
وحكي للرجز عروضان أخريان: العروض الأولى مشطورة مركبة من «مستفعلن» ثلاث مرات كقوله: ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا
والعروض الأخرى منهوكة مركبة من «مستفعلن» مرّتين كقوله:
يا ليتني فيها جَذَع
والشجو: الغصّة في الحلق، شجاه: أحزنه، والجذع: الشاب القوي.

أَكْـرِمْ بـِهِ أَصـفـرَ راقـتْ صُـفـرتُـهْ   جـوَّابَ[١] آفـاقٍ تـرامَـتْ سـفـرتُـهْ

تقطيعه:

أكرم بهي	أصفررا	قت صفرته	جووابآ	فاقن ترا	مت سفرته
مستفعلن	مفتعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

ب ـ مثال العروض الأُولى «مستفعلن» والضرب الثاني «مفعولن»:

لا خـيـرَ فـي مَـن كـفَّ عـنّـا شـرَّهُ   إنْ كـان لا يُـرْجَـى لِـيَـوْمِ الـحَـاجَـهْ

تقطيعه:

لا خير في	من كفف عن	ناشررهو	إن كان لا	يرجى ليو	ملحاجه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفعولن

جـ ـ مثال العروض الثانية المجزوءَة «مستفعلن» وضربها المجزوء مثلها:

حَـسْـبـي بـعَـمّـي إنْ نـفـعْ   مـا الـذُّلُّ إلَّا فـي الـطـمـعْ[٢]

تقطيعه:

حسبي بعم	مي إن نفع	مذ ذل ل إل	لا فططمع
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن

أسئلة على بحر الرجز تطلب أجوبتها

كم هي أَجزاءُ الرجز؟ كم عروضاً وضرباً للرجز؟ هل يدخل الرجز الجزء؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوءِ الرجز؟ هل يدخل الشطر والنهك في بحر الرجز؟ ما الذي يجوز في بحر الرجز من أنواع الزحاف؟

---

(١) الجوّاب: صاحب السفر والترحال المستمر.

(٢) البيت للإمام الشافعي.

تطبيق

١ ـ على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

لَم أَدْرِ هلْ جِنِّي سبال أم بَشَرْ ... أَم شمسُ ظُهرٍ أَشرقت أَم هل قمرْ
أَم ناظرٌ يَهْدي المنايا طرفُهُ ... حتّى كأَنّ الموتَ منه في النظرْ
تُحْيي قتيلاً ما له منْ قاتلٍ ... إِلّا سهامُ الطرفِ رِيشَتْ بالحَوَرْ
ما بال ربعِ الوصل أَضْحَى داثراً(١) ... حتّى لقد أَذْكَرْتني ما قَدْ دُثِرْ
دارٌ لسَلْمَى إِذْ سُلَيمَى جارةٌ ... قَفْرَى تُرَى آياتُها مثلَ الزُّبُرْ(٢)

٢ ـ على العروض الصحيحة والضرب المقطوع (الخالي من الطي):

قَلْبٌ بِلَوْعاتِ الهوى مَعْمُودُ ... حتّى سقَتْنيهِ الظِّباءُ الغِيدُ
منْ ذا يُدَاوي القلبَ مِنْ داءِ الهوَى ... إِذْ لا دواءَ للهوَى موجودُ
أَم كيفَ أَسلو غادةً ما حبُّها ... إِلّا قَضَاءٌ ما لَهُ مردودُ
الجسمُ منها مستريحٌ سالمٌ ... والقلبُ مِنْهَا جَاهِدٌ مَجْهُودُ

٣ ـ على العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المماثل لها:

أَعْطَيتُهُ ما سأَلا ... حَكَّمْتُهُ لَوْ عَدَلَا
وَهَبْتُهُ رُوحي فما ... أَدْرِي بِهِ ما فَعَلَا
أَسْلَمْتُه في يدِه ... نعَّمَهُ أَم قتلَا
قلبي به في شغُلٍ ... لا ملَّ ذاك الشُّغُلَا
قيَّده الحبُّ كما ... قَيَّدَ راعٍ جَمَلَا

---

(١) الداثر: البالي المتهدم.
(٢) الزُّبُر: مفردها زُبَر وهي الكتاب المتقنة كتابته.

نظم درس بحر الرجز

والـرجـز الـبـادي لـنـا سـنـاؤه مـسـتـفـعـلـن سـتـاً تـرى أجـزاؤه

وإنْ تـرُمْ عـروضَـه فـأربـعُ أما الضُّروبُ فهي خمس تَتبعُ

أُولى أتتْ سليمةً من العِللْ ضروبها اثنان وفي الثاني دخلْ

قـطـعٌ وأمـا أوّلٌ فـمِـثْـلُ والخطبُ في هذا الصنيع سهلُ

ثـانـيـةٌ مـجـزوءَةٌ صـحـيـحـة كـضـربـهـا ثـالـثـةٌ مـشـطـورة

كضربها واحكم بنهك الرابعةْ وضربها فاصْغِ بأُذن سامعةْ

والضرب والعروض لم يختلفا في كلّ مشطورٍ ومنهوكٍ وفا

وإنـمـا الـخـلـفُ بـالاعـتـبـارِ فقط كما في المذهب المختارِ

الدرس الثامن

البحر الثامن (الرمل)

أَجزاؤه ستة وهي:

فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ   فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتُـنْ فـاعِـلاتـن

وله عروضان وستة أضرب:

١ ـ العروض الأُولى محذوفة (فاعلن) ولها ثلاثة أضرب: صحيح (فاعلاتن) ومقصور (فاعلان) ومحذوف (فاعلن)(١).

٢ ـ العروض الثانية: مجزوءَة صحيحة ولها ثلاثة أَضرب مُسبَّغ (فاعلاتانْ) وصحيح (فاعلاتن) ومحذوف (فاعلن).

أ ـ مثال العروض الأُولى (فاعلن) والضرب الأَول (فاعلاتن):

إِنّـمـا الـدُّنْـيَـا غـرورٌ كـلُّـهـا   مـثـلُ لـمـعِ الآلِ فـي أَرضِ الـقِـفـارِ

تقطيعه:

انـنـمـددن	يـا غـرورن	كـلـلـهـا	مثل لمعل	أالفل أر	ضل قفاري
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

ب ـ مثال العروض الأُولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلان): تنال ذلك بتقطيع البيت السابق مع إسكان الراءِ في (قفار).

جـ ـ مثال العروض الأُولى (فاعلن) والضرب الثالث (فاعلن):

---

(١) هذه العروض مع أضربها الثلاثة، وكذلك العروض المجزوءة مع ضربها المماثل لها هو المشهور من هذا البحر.

لا تَقلْ أَصْلي وفَصْلي دائِباً إِنَّما أَصلُ الفَتَى ما قَدْ حَصَلْ

تقطيعه:

لا تقل أص	لي وفصلي	دائبن	إننما أص	للفتى ما	قد حصل
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن

د ـ مثال العروض الثانية المجزوءَة (فاعِلاتُن) والضرب الأول (فاعلاتان):

يا خليليَّ اربَعا واسْـ تَخْبِرَا ربعاً بِعَسفان(٢)

تقطيعه:

ياخليلي	يربعاوس	تخبرارب	عن بعسفان
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتان

هـ ـ مثال العروض الثانية المجزوءَة فاعلاتن والضرب الثاني مثلها (فاعلاتن):

كلّما أَبْصَرْتُ رَبْعاً خالياً فاضَتْ دُمُوعي

تقطيعه:

كللما أب	صرت ربعن	خالين فا	ضت دموعي
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن

و ـ ومثال العروض الثانية المجزوءَة فاعلاتن والضرب الثالث «فاعلن»:

قلْ لِمَنْ يَنْقَادُ للحَقـ ـقِ ومَنْ يُصْغي لَه

(١) البيت لابن الوردي من لاميته الشهيرة.

(٢) عسفان: اسم موضع، وأصله من عَسَفَ الطريق: إذا سار فيه على غير هدى.

تقطيعه:

قــلــلــمــن يــن   قــادلــلــحــق   ق ومــن يــص   غــي لــهــو

فاعلاتن   فاعلاتن   فَعِلاتُنْ   فاعلن

أسئلة على بحر الرمل تطلب أجوبتها

كم هي أجزاءُ الرمل؟ كم عروضاً وضرباً للرمل؟ هل يدخل بحر الرمل الجزء؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوءِ الرمل؟ ما الذي يجوز في بحر الرمل من التغيير؟

تنبيه

يدخل في حشو الرمل خبن «فاعلاتن» فتصير «فعلاتن» وهو مستحسن وربما دخل كل الأجزاء حتى في العروض الأولى فتصير «فعلن»، ويجوز كفها فتصير «فاعلات»، ولكن لا يجوز الجمع بينهما على سبيل المعاقبة(١).

تطبيق

١ ـ على العروض المحذوفة والضرب الصحيح:

أَنَا فِي اللذّاتِ مَخْلُوعُ العِذارِ   هائمٌ في حُبِّ ظَبْيٍ ذي احْوِرَارِ

---

(١) ملخص بحر الرمل:
الرمل يستعمل غير مجزوء، ويستعمل مجزوءاً. فإذا استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه على وزن «فاعلن» إلّا للتصريع، ويجب استعمال ضربها إما على وزن «فاعلاتن» وإمّا على وزن «فاعلان» وإمّا على وزن «فاعلن»، كعروضه. وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن «فاعلن»، كعروضه. وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه على وزن «فاعلاتن» إلّا للتصريع، ويجب استعمال ضربها إما على وزن «فاعلاتان» وإمّا على وزن «فاعلاتن» وإما على وزن «فاعلن».

صُـفْـرةٌ فـي حُـمْـرةٍ فـي خـدِّهِ جَـمَـعَـتْ رَوضـةَ وَرْدٍ وبـهـارِ
قـادنـي طَـرْفـي وقـلـبـي لـلـهـوَى كيف من قلبي ومِنْ طَرْفي حذارِ
لـو بـغـيـرِ الـمـاءِ حَـلـقـي شـرِقٌ كنتُ كالغصَّان بالماءِ اعْتِصَارِي(١)

٢ـ على العروض المحذوفة والضرب المقصور:

يا مديرَ الصَّدغِ في الخدِّ الأَثيلْ ومُجيلَ السحرِ بالطرفِ الكحيلْ
هـلْ لـمَـحْـزُونٍ كَـئِـيـبٍ قُـبـلـةٌ مـنـك يَـشْـفـي بردُها حَرّ الـغـلـيـلْ
وقَـلـيـلٌ ذاك إِلّا أَنّـهُ ليس من مثلِكَ عِنْدِي بالقليلْ
بـأَبـي أَحْـوَر غـنّـى مـوهـنـاً بـغـنـاءٍ قـصَّـرَ الـلـيـلَ الـطـويـلْ
يـا بـنـي الـصـيـداءِ رُدُّوا فـرسِـي إِنّـمـا يُـفـعَـلُ هـذا بـالـذلـيـلْ(٢)

٣ـ على العروض المحذوفة والضرب المماثل لها:

شـادنٌ يـسـحَـبُ أذيـالَ الـطَّـربْ يَـتَـثَـنَّـى بـيـن لَـهْـوٍ ولَـعِـبْ
بِـجَـبِـيـنٍ مُـفـرَغٍ مـن فـضَّـةٍ فـوقَ خَـدٍّ مُـشـرَبٍ لـونَ الـذهـبْ
كَـتـبَ الـدمـعُ بـخـدّي عَـهْـدَهُ لـلـهوَى والـشـوقُ يُـمـلـي ما كـتبْ
مـا لـجَـهْـلـي مـا أراهُ ذاهـبـاً وسـوادُ الـرأسِ مـنِّـي قـد ذهـبْ
قـالـتِ الـخَـنْـسَـاءُ لـمَّـا جِـئْـتُـهـا شابَ بَعْدِي رأسُ هذا واشتهبْ(٣)

٤ـ على العروض المجزوءَة الصحيحة والضرب المماثل لها:

يـا هـلالاً قـدْ تـجـلّـى فـي ثـيـابٍ مـن حـريـرْ
وأمـيـراً بـهَـواهُ قـاهـراً كـلَّ أمـيـرْ

---

(١) الأبيات لعدي بن زيد.
(٢) الأبيات لزيد الخيل.
(٣) الأبيات لامرئ القيس.

ما لخدَّيْكَ اسْتَعارَا حُمْرَةَ الوَرْدِ النضيرْ
ورُسُومُ الوَصْلِ قدْ ألـ ـبَسْتَها ثوبَ دثورْ
مُقفِراتٌ دارساتٌ[1] مثلُ آياتِ الزبورْ

٥ ـ على العروض المجزوءَة الصحيحة والضرب المجزوءِ المسبَّغ:

يا هلالاً في تجنِّيهِ وقضيباً في تَثَنِّيهِ
والذي لستُ أُسمّيـ ـه ولكنّي أُكنّيهِ
شادنٌ ما تقدِرُ العَيْـ ـنُ تراه من تلالِيهِ
كلّما قابله شَخْصٌ رأى صورتَهُ فيهِ
لان حتّى لَوْ مشَى الذَّ رُّ عليه كاد يَرْميهِ

٦ ـ على العروض المجزوءَة الصحيحة والضرب المجزوء المحذوف:

مُذْ بدَا زادَ الشجنْ[2] مَن به قلبي افْتَتَنْ
رُبَّ هجرانٍ طويلٍ أَودَعَ القلبَ الحزَنْ
قيلَ لمَّا قَدْ رأَوْ ه وهوَ في الدنيا الحسنْ
ما له قرَّت به العيـ ـنانِ مِنْ هذا ثمنْ

---

(١) مقفرات ودارسات: باليات متهدمات.
(٢) الشجن: الهم والحزن.

الدرس التاسع

البحر التاسع (السريع)

أجزاؤه ستة، وهي:

مُسْتفعِلُن مُستفعِلُن مَعفولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولات

وله عروضان مشهورتان وخمسة أَضرب[1]:

١ ـ العروض الأُولى: مكسوفة مطويّة «فاعِلن» عوض «مفْعلا» ولها ثلاثة أَضرب: موقوف مطويّ «فاعلان» عوض «مَفعلات» ومكسوف مطوي مثل العروض «فاعِلنْ» وهذان الضربان هما المشهوران وأصلم «فعْلن» عوض «مَفْعُو»:

٢ ـ العروض الثانية: مكسوفة مخبولة «فَعِلن» عوض «معلا» ولها ضربان: الأول كالعروض «فَعِلنْ»، والثاني: أَصلم «فعْلن».

أ ـ مثال العروض الأُولى (فاعلن) والضرب الأول (فاعلان):

قَدْ يُدرِكُ المبطِئُ مِنْ حَظِّهِ والخيرُ قد يَسْبقُ جُهْدَ الحَرِيصْ[2]

تقطيعه:

قد يدر كل	مبطئ من	حظظهي	ولخير قد	يسبق جهـ	ـد لحريص
مستفعلن	مفتعلن	فاعلن	مستفعلن	مفتعلن	فاعلان

ب ـ مثال العروض الأُولى (فاعلن) والضرب الثاني (فاعلن):

---

(١) يجوز في حشو السريع خبن «مستفعلن»؛ «مفاعلن» وطيّها «مفتعلن».

(٢) البيت لعدي بن زيد.

مَـنْ رُزِقَ الـعـقـلَ فـذو نِـعْـمـةٍ آثـارُهـا واضِـحَـةٌ ظـاهِـرَهْ

تقطيعه:

من رزق ل عقل فذو نعمتن أآثارها واضحتن ظاهره

مفتعلن مفتعلن فاعلن مستفعلن مفتعلن فاعلن

جـ ـ مثال العروض الأُولى (فاعلن) والضرب الثالث (فعْلنُ):

تـأنَّ فـي الـشَّـيْءِ إذا رمـتَـهُ[1] لـتُـدْرِكَ الـرشْـدَ مِـنَ الـغـيّ[2]

تقطيعه:

تأنن فش شيءِ إذا رمتهو لتدركر رشد منل غييي

مفاعلن مفتعلن فاعلن مفاعلن مفتعلن فَعْلُنْ

د ـ مثال العروض الثانية (فَعِلن) والضرب الأول (فَعِلن):

سُـبـحـانَ مَـن لا شـيءَ يـعـدِلُـهُ كـمْ مِـنْ غـنـيٍّ عَـيْـشُـهُ كَـدَرُ

تقطيعه:

سبحان من لا شيءَ يع دلهو كم من غني ين عيشهو كدرو

مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فَعِلُنْ

هـ ـ مثال العروض الثانية (فَعِلن) والضرب الثاني (فَعْلن):

مَـنْ أَصْـبَـحَـتْ دُنـيـاهُ غـايـتَـهُ كـيـفَ يَـنَـالُ الـغَـايَـةَ الـقُـصْـوَى

تقطيعه:

من أَصبحت دنياهغا يتهو كيفينا للغايتل قصوى

مستفعلن مستفعلن فَعِلُنْ مفتعلن مستفعلن فَعْلُنْ

---

(١) رام الشيء: أراده وطلبه.

(٢) الغي: الضلال والبعد عن الحق أو الصواب.

أسئلة على البحر السريع تطلب أجوبتها

كم هي أَجزاءُ السريع؟ كم عروضاً وضرباً له؟ ما وزن العروض الأُولى من عروضي السريع وكم ضرباً لها؟ ما وزن العروض الثانية من عروضي السريع وكم ضرباً لها؟ ما الذي يجوز في حشو السريع من التغيير؟[١]

تطبيق

١ ـ العروض المطويّة المكسوفة والضرب المطويّ الموقوف:

بكيتُ حتّى لَمْ أَدَعْ عَبَرةً إِذْ حَملوا الهودجَ فوقَ القَلُوصْ
بكاءَ يعقوبَ على يوسف حتّى شَفى علّتَهُ بالقميصْ
لا تأْسفِ الدهرَ على ما مضى والْقَ الذي ما دونه من محيصْ
قد يُدركُ المبطئُ مِنْ حظِّهِ والخيرُ قد يسبقُ جهدَ الحريصْ[٢]

٢ ـ العروض المطوية المكسوفة والضرب المماثل لها:

لله دَرُّ البَيْنِ ما يَفْعَلُ يَقتُلُ مَنْ شاءَ ولا يُقتَلُ
بانُوا بمَنْ أَهواهُ في ليلةٍ ردّ على آخرِها الأوّلُ
يا طولَ ليلِ المبتلَى بالهوَى وصُبْحُهُ من ليلِهِ أَطْوَلُ

(١) ملخص السريع:
يجب استعمال عروضه إما على وزن «فاعلن» وإما على وزن «فعلن» بكسر العين إلا للتصريع، فإذا استعملت عروضه فاعلن، يجب استعمال ضربها إما على وزن فاعلان وإما على وزن فاعلن كعروضه وإما على وزن فعلن بسكون العين، وإذا استعملت عروضه على وزن فعلن بكسر العين يجب استعمال ضربها على وزن فعلن بكسر العين وإما على وزن فعلن بسكون العين.

(٢) الأبيات لعدي بن زيد.

فـالـدّارُ قـد ذكَّـرَنـي رَسْـمُـهـا   مـا كـذْتُ عـن تـذكَـارِهِ أذهَـلُ
هـاجَ الـهـوَى رسـمٌ بـذاتِ الـغَـضَـى   مُـخْـلَـوْلِـقٌ مُـسـتَـعْـجِـمٌ مُـحْـوِلُ(١)

٣ ـ على العروض المطوية المكسوفة والضرب الأصلم:

قَـلْـبـي رَهِـيـنٌ بَـيْـنَ أَضْـلَاعـي   مِـنْ بَـيْـنِ إيـنـاسٍ وأَطـمـاعِ
مِنْ حيثُ تدعُوهُ دواعي الـهـوَى   أجـابـهـا لـبَّـيْـك مـنْ داعِ
مـن لـسـقـيـمٍ مـا لـه عـائـدٌ   ومـيِّـت لـيـس لـه نـاعِ
لـمّـا رأتْ عـاذِلَـتـي مـا رأتْ   وكـان لـي مـن اسـمـهـا واعِ
قـالـتْ ولَـمْ تَـقْـصِـدْ لِـقيـلِ الـخَـنَـا   مَـهْـلاً لـقَـدْ أبْـلَـغْـتَ أسـمـاعـي

٤ ـ العروض المخبونة المكسوفة والضرب المماثل لها:

شَمْسٌ تجلَّتْ تحتَ ثوبِ ظُلَمْ   سـقـيـمَـةُ الـطـرْفِ بـغـيـرِ سَـقَـمْ
ضاقَتْ عليَّ الأرضُ مُذْ صرَّمَتْ   حَـبْـلـي فـمـا كـان مـكـان قـدمْ
شـمـسٌ وأقـمـارٌ يـطـوفُ بـهـا   طوفَ النصارى حولَ بَيْتِ صَنَمْ
الـنَّـشْـرُ مِـسْـكٌ والـوجـوهُ دَنَـا   نـيـرٌ وأطـرافُ الأكُـفّ عَـنَـمْ(٢)

(١) هاج: أثار، ذات الغضى: موضع، مُحول: مضى عليه حول.
(٢) الأبيات لعمرو بن سعيد الملقب بالمرقِّش الأكبر. والعَنَم: نبات أملس دائم الخضرة.

الدرس العاشر

البحر العاشر (المنسرح)(١)

أَجزاؤُه ستة وهي:

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

وله عروضان وثلاثة أَضرب:

١ - العروض الأُولى صحيحة (مستفعلن) ولها ضربان مطوي (مفتعلن) ومقطوع (مستفعلْ).

٢ - العروض الثانية مطويّة (مفتعلن) وضربها مطوي مثلها.

أ - مثال العروض الأَولى (مستفعلن) والضرب (مفتعلن):

إِنَّ ابنَ زَيْدٍ لا زالَ مستعملاً للخيرِ يُفْشي في مِصْرِهِ العُرْفا(٢)

تقطيعه:

إن نبن زيـ	ـدن لا زال	مستعملن	للخيريفـ	شي في مصر	ه لعرفا
مستفعلن	مفعولات	مستفعلن	مستفعلن	مفعولات	مفعولن

(١) زاد بعضهم للبحر المنسرح عروضاً ثالثة منهوكة مكسوفة وهي الضرب كقوله:

ويلُ امّ سَعْدٍ سَعْدا

وعروضه رابعة منهوكة موقوفة وهي الضرب كقوله: «صبراً بني عبد الدار»، ويدخل في حشو هذا البحر من التغيير طي «مفعولات» غالباً وأمّا خبنه فقبيح وأمّا «مستفعلن» في غير العروض والضرب فيجوز خبنه أو طيّه والخبن قبيح والمشهور من هذا البحر العروض المطوية مع الضرب المطوي.

(٢) مستعملاً للخير: كثير الإِكرام والإحسان، المِصْر: البلد، العرف: المعروف.

ب ـ مثال العروض الأولى (مستفعلنْ) والضرب الثاني المقطوع (مستفعل):

مـا هـيَّـجَ الـشـوقَ مِـنْ مُـطـوَّقَـةٍ قـامَـتْ عـلـى بـانَـةٍ تُـغـنّـيـنـا

تقطيعه:

ما هييج شـ	شوق منمـ	طو وقتن	قامت على	بانتن ت	غننينا
مستفعلن	مفعلات	مفتعلن	مستفعلن	مفعلات	مستفعل

جـ ـ مثال العروض الثانية (مفتعلن) وضربها المماثل لها (مفتعلن):

لا تَـسْـأَلِ الـمـرءَ عَـنْ خـلائِـقِـهِ فـي وَجْـهِـهِ شـاهِـدٌ مِـنَ الـخـبـرِ

تقطيعه:

لا تسأل لـ	ـمرء عن خـ	ـلائقهي	في وجههي	شاهدن مـ	ـن لخبري
مستفعلن	فاعلات	مفتعلن	مستفعلن	فاعلات	مفتعلن(١)

أسئلة على البحر المنسرح تطلب أجوبتها

كم هي أَجزاءُ المنسرح؟ كم عروضاً وضرباً للمنسرح؟ هل يدخل هذا البحر النهك؟ ما الذي يجوز فيه من أَنواع الزحاف؟ ما هو المشهور من البحر المنسرح؟

تطبيق

١ ـ على العروض الصحيحة المطوية والضرب المماثل لها:

(١) ملخص هذا البحر:
يجب استعمال عروض المنسرح إما على وزن «مستفعلن» وضربها «مفتعلن» أو «مستفعلن». وإمّا على وزن «مفتعلن» وضربها «مفتعلن».

بَيْضاءُ مضمُونَةٌ مقرطَقةٌ(١) يَنْقَدُّ عَنْ نَهْدِها قَرَاطِقُها
كأنّما باتَ ناعماً جذلاً في جنَّةِ الخُلدِ مَنْ يُعانقُها
وأيُّ شيءٍ ألَذُّ مِنْ أَمَلٍ نالَتْهُ مَعْشُوقَةٌ وعاشقُها
دعْني أمتْ في هَوَى مخدَّرةٍ تعلقُ نفسي بها علائقُها
مَنْ لم يَمت غِبطةً يَمتْ هَرماً الموتُ كأسٌ والمرءُ ذائقُها

نظم درس بحر الرمل والسريع والمنسرح

وفاعلاتن ستّة أجزاء الرمل وحكمه يا صاح في القول الأجلّ
له عروضان وستُّ أضربِ أُولاهما للحذف يا هذا انْسُبِ
أَضرابها ثلاثة فالسلمُ والثان مقصور ومثل خاتمُ
والجزءُ في ثانية قد وجبا واحكم لهذي بثلاث أضربا
مُسبغ ومثلها وما انحذف ودونك السريع مشهور الشرف
مستفعلن ثنتان مفعولات مجموع ذا ثنتان تفعيلات
له أعاريض ترى أربعة وأضرب فاحرصْ عليها ستة
مطوية مكسوفة أولاها أضربها ثلاثة تراها
ذو الطي والوقف ومثل أصلمُ وما تَلت فحكمها سَيُعلمُ
كضربها مخبولة مكسوفة ثالثة مشطورة موقوفة
ومثلها ضرب لها يعتبرُ وكسفوا رابعة وشطرُوا
وضربها نظيرها والمتضِحْ ما قلتُه ولتدر بحر المنسرحْ
مستفعلن من قبل مفعولات مستفعلن كما روى الثقات

---

(١) أي تلبس الأقراط.

وكـــل ذا كـــرِّرْهُ مــــرتـــيـــنِ   كيما ترى الأجزاءَ نُصْب العينِ
عــروضـه ثــلاثــة كــأضـرُبـهْ   واحكم بطيّ ضرب أولى وانتبهْ
وهي صحيحة وطيُّها حسنْ   والنهك مع وقف بما تتلو اقترنْ
وضربها والكسف مع نهكٍ أتى   ثالثة كضربها قد ثبتا

الدرس الحادي عشر

البحر الحادي عشر (الخفيف)

أجزاؤه ستة، وهي:

فاعِلاتُنْ مُستفعِ لُنْ فاعلاتُن   فاعِلاتُنْ مُستفعِ لن فاعِلاتُن

وله عروضان مشهورتان وثلاثة أضرب:

١ ـ العروض الأُولى: صحيحة «فاعلاتن»، ولها ضربان: الأول مثلها؛ ويجوز فيه التشعيثُ فيصير «مفعولن» عوض «فالاتن» والثاني محذوف «فاعلُن».

٢ ـ العروض الثانية: محذوفة «فاعلن»، ولها ضرب مثلها «فاعلن»، ويحكى له عروض ثالثة مجزوءَة صحيحة ولها ضربان. الأول مثلها، والثاني مجزوءٌ مخبون مقصور.

أ ـ مثال العروض الأُولى (فاعلاتن) وضربها (فاعلاتن):

كَمْ كريمٍ أَزْرَى بهِ الدهرُ يوماً   ولئيمٍ تَسْعَى إليهِ الوُفُودُ

تقطيعه:

كم كريمن	أَزْرى به د	دهريو من	ولئيمن	تسعى إليـ	ـه ل وفودو
فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن	فعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

ب ـ مثال العروض الأُولى (فاعلاتن) وضربها المشعث (مفعولن):

ليسَ مَنْ ماتَ فاسْتَراحَ بميْتٍ   إنّما الميْتُ ميِّتُ الأَحْيَاءِ

تقطيعه.:

ليس من ما ت فسترا ح بميتن إننمل ميـ ـت مييت ل أحيائي
فاعلاتن مفاعلن فعلاتن فاعلاتن متفعلن مفعولن

جـ - مثال العروض الأُولى (فاعلاتن) وضربها المحذوف (فاعلن):

لَيْتَ شِعْرِي هلْ ثَمَّ هل آتِيَنْهُمْ أَمْ يَحولَنْ من دون ذاك الرَّدَى[1]

تقطيعه:

ليت شعري هل ثمم هل أاتينهم أم يحولن من دون ذا ك رردا
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلن

د - مثال العروض الثانية (فاعلن) وضربها (فاعلن):

لَيْتَ شِعْرِي ماذا تَرَوا في هوًى قادَكُمْ عاجِلاً إِلى رَمْسِهِ[2]

تقطيعه:

ليت شعري ماذا ترو في هون قادكم عا جلن إلى رمسهي
فاعلاتن مستفعلن فاعلن فاعلاتن مفاعلن فاعلن

هـ - ومثال العروض الثالثة المجزوءَة الصحيحة التي لها ضرب مثلها:

لَيْتَ شِعْري ماذا تَرَى أُمُّ عمرٍو في أَمرِنا

و - ومثال التي لها ضرب مجزوءٌ مخبونٌ مقصور:

كلُّ خَطْبٍ إنْ لَمْ تَكُو نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

أسئلة على البحر الخفيف تطلب أجوبتها

كم هي أَجزاءُ الخفيف؟ كم عروضاً وضرباً للخفيف؟ هل يدخل الجزءُ في

(١) البيت للكميت بن زيد الأسدي، والردى هو الموت.
(٢) الرمس هو القبر.

البحر الخفيف؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوءِ الخفيف؟ ما الذي يجوز في البحر الخفيف من التغيير؟[١]

تطبيق

١ ـ على العروض الصحيحة والضرب المماثل لها:

أنتَ دائي وفي يدَيْك دوائي ... يا شفائي منَ الجوَى وبلائي
إنّ قلبي بحبّ مَنْ لا أسمِّي ... في عناءٍ أعظِمْ به منْ عَناءِ
أيُّها اللائمونَ ماذا عليكُمُ ... أنْ تعيشُوا وأن أموتَ بدائي
ليسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بميْتٍ ... إنَّما الميتُ مَيِّتُ الأحياءِ

٢ ـ على العروض المحذوفة (الجائز فيها الخبن) والضرب المماثل لها:

لَيْتَ مَنْ شفَّني هواهُ رأى ... زَفَراتِ الهوَى على كَبِدِي
غادَةٌ نازحٌ محلَّتُها ... وَكَّلَتْنِي بلَوْعةِ الكَمَدِ[٢]
رُبّ خرقٍ من دونها قذف ... ما به غير الجنِّ من أحدِ

٣ ـ على العروض المجزوءة والضرب المماثل لها:

---

(١) ملخص البحر الخفيف:
يجوز استعمال الخفيف مجزوءاً، ويجوز استعماله غير مجزوء. فإن استعمل غير مجزوء يجب استعمال عروضه إما على وزن فاعلاتن وإما على وزن فاعلن إلا للتصريع، فإن استعملت عروضه على وزن فاعلاتن يجب استعمال ضربها إما على وزن فاعلاتن كعروضه ويجوز كونه على وزن مفعولن، وإما على وزن فاعلن وإن استعملت عروضه على وزن فاعلن يجب استعمال ضربها على وزن فاعلن لا غير، وإن استعمل مجزوءاً يجب استعمال عروضه إما على وزن مستفع لن إلا للتصريع، ويجب استعمال ضربها إما على وزن مستفع لن كعروضه وإما على وزن فعولن.

(٢) الكمد: الحزن الدفين.

مـا لِـلَـيْـلَـى تَـبَـدَّلَـتْ بـعـدَنـا وُدَّ غـيـرِنـا
أَزْهَـقَـتْـنَـا مـلامَـةً بـعـدَ إيـضـاعِ ذكـرِنـا
فَـسَـلَـوْنـا عـن ذكـرِهـا وتَـسَـلَّـتْ عـن ذكـرِنـا
لـم نـقـلْ إذْ تـحـرَّمـت واسـتـهـلَّـتْ بـهـجـرِنـا
لـيـتَ شِـعْـري مـاذا تـرَى أُمُّ عـمـرٍو فـي أَمـرِنـا

- على العروض المجزوءَة والضرب المجزوءِ المخبون والمقصور:

أَشـرقَـتْ لـي بـدورُ فـي ظـلامٍ تـنـيـرُ
طـارَ قـلـبـي بـحـبِّـهـا مَـنْ لـقـلـبٍ يـطـيـرُ؟
يـا بـدوراً أنـا بـهـا الـدهـر عـانٍ أسـيـرُ
إنْ رضـيْـتُـمْ بـأن أمـوتَ فـمَـوْتـي حـقـيـرُ
كـلّ خـطـبٍ إنْ لـمْ تَـكُـونوا غـضِـبْـتُـمْ يـسـيـرُ

الدرس الثاني عشر

البحر الثاني عشر (المضارع)(١)

أَجزاؤه أَربعة وهي:

مــفــاعِــيــلــنْ فــاع لاتُــن   مــفــاعِــيــلــن فــاعِ لاتــنْ

للمُضارع عروض واحدة صحيحة (فاع لاتن) «ذو الوتد المفروق» ولها ضرب واحد مثلها:

مثال هذا البحر:

وقَــفْــنــا عــلــى الــرِّجــالِ   فــلــمْ نَــلــقَ مــثــلَ زيــدِ

تقطيعه:

وقــفــنــا عـــ	ل ررجــالــي	فــلــم نــلــق	مــثــل زيــدي
مفاعيل	فاعلاتن	مفاعيل	فاعلاتن(٢)

أسئلة على البحر المضارع تطلب أَجوبتها

كم هي أَجزاءُ المضارع؟ كم عروضاً وضرباً للمضارع؟ ما الذي يجوز من أَنواع الزحاف في البحر المضارع؟

---

(١) تنبيه: الذي يدخل من الزحافات في البحر المضارع:
أولاً: أن لا يأتي «مفاعيلن» في شطريه إلّا مقبوضاً «مفاعلن» أو مكفوفاً «مفاعيل» بشرط أن يتعاقب الزحافان.
ثانياً: أنّه يجوز الكفّ في العروض فتصير «فاعلات».

(٢) ملخص البحر المضارع:
يجب استعمال عروض المضارع على وزن «فاع لاتن» لا غير.
ويجب استعمال ضربها على وزن «فاع لاتن» أيضاً فقط.

تطبيق

على عروض المضارع وضربه:

أَرَى لـــلــــصَّــــبــــا ودَاعــــا   ومــــا يــــذكــــرُ اجــــتــــمــــاعــــا
كــــأن لــــمْ يــــكُــــنْ جــــديــــراً   بِــــحِــــفْــــظِ الــــذي أَضــــاعــــا
ولــــم يُــــصِــــبْــــنــــا ســــروراً   ولــــم يُــــلْــــهِــــنــــا سَــــمــــاعــــا
فــــجــــدّدْ وصَــــالَ صــــبٍّ   مــــتــــى تــــغْــــصِــــهِ أَطــــاعــــا
وإِنْ تَــــدْنُ مــــنــــهُ شــــبــــراً   يُــــقْــــرِّبــــكَ مــــنــــهُ بــــاعــــا

الدرس الثالث عشر

البحر الثالث عشر (المقتضب)(١)

أَجزاؤه أَربعة وهي:

مَــفْــعُــولات مُــفْــتَــعِــلُــن   مــفــعــولات مُــفــتــعِــلُــن

وللمقتضب عروض واحدة مطوية (مفتعلن) عوض (مُستفعِلن) ولها ضرب واحد مثلها (مفتعلنْ).

مثال هذا البحر:

هَــلْ لَــدَيْــكَ مِــنْ فَــرَجٍ   مِــنْ سِــهَــامِ غَــيْــبَــتِــهِــمْ

تقطيعه:

هــل لــديــك	مــن فــرجــن	مــن ســهــام	غــيــبــتــهــم
فاعلات	مفتعلن	فاعلات	مفتعلن

أسئلة على البحر المقتضب تطلب أجوبتها

كم هي أَجزاءُ المقتضب؟ كم عروضاً وضرباً للمقتضب؟ ما الذي يجوز في البحر المقتضب من التغيير؟

تطبيق

يــا مَــلِــيــحَــةَ الــدَّعَــجِ(٢)   هــلْ لَــدَيْــكِ مِــنْ فَــرَجِ

(١) يدخل في البحر المقتضب من الزحاف خبن أو طي مفعولات على سبيل البدل فيصير بالخبن مفاعيل عوض معولات وبالطي فاعلات عوض مفعلات ودخولهما في العروض والضرب واجب.

(٢) الدَّعج: العيون التي اشتد سوادها وبياضها واتسعت.

أَمْ أَراكِ قــاتِــلــتــي ... بــالــدلالِ والــغَــنَــجِ
مــن لــحــسـنِ وجــهِـكِ مَــن ... ولــسـوءِ فــعــلِـكِ الـسَّـمِـجِ
عــاذلــيَّ حــسـبُـكُـمـا ... قَــدْ غَــرِقْــتُ فــي لــجَــجِ
هــلْ عــلــيّ ويــحَــكُــمـا ... إنْ عَــشِــقْــتُ مِــنْ حَــرَجِ[1]

نظم بحور الخفيف والمضارع والمقتضب

ولــلــخــفــيــف فــاعــلاتــن تُــذكــرُ ... مــسـتـفـع لــن وفـاعـلاتـن كـرّروا
ثـنـتـيـن وهـو ذو أعـاريـضٍ تُـعـدْ ... ثـلاثـة وضـربـهـا خـمـسـاً ورَدْ
عـروضـه الأُولـى خـلـت مـن عـلـلِ ... ومـثـل ذا اعـرفـه لـضـربِ أولِ
وفـيـه تـشـعـيـثٌ جـوازاً داخـلُ ... بـحـذف عـيـن فـاعـلاتـن يـا فُـلُ
واعـرف لـثـانٍ حـذفـه كـالـثـانيـه ... وضـربـهـا فـاسـمـع بأُذن واعـيـه
والـجـزءُ مـع سـلامـة قـد دخـلا ... ثـالـثـة كـذا وضـربـاً أولا
والـخبن مع قصرٍ أتى في الثاني ... وذا الـمـضـارع الـرفـيـع الـشـانـي
ثَـنٌ مـفـاعـيـلـنْ ووسِّـط فـاع لا ... تـن ثـم ثـنٌ كـلٌ ذا واسـتـعـمـلا
ذا الـبـحـر مـجـزوّاً ومـا تـلاه ... ومـا تـلاهـمـا فـلا تـنـسـاه
عـروضـه صـحـت وضـربـهـا تَـبَـعْ ... وقـد وفـى مـقـتـضـب فـلـتـسـتـمـعْ
لأجـزاءِ مـفـعـولات دون مَـيْـنِ ... مـسـتـفـعـلـن مستـفـعـلـن ثـنـتـيـنِ
ومـا لـه إلا عـروض واحـده ... مـطـويـة كـالـضـرب فـادر الـفـائـده

---

(١) الأبيات لابن عبد ربه صاحب العقد الفريد.

الدرس الرابع عشر

البحر الرابع عشر (المجتث)(١)

أَجزاءُ المجتثِّ أربعة، وهي:

مستفع لُنْ فاعلاتن مستفعِ لن فاعِلاتُنْ

وله عروض واحدة صحيحة (فاعلاتن) ولها ضرب مثلها (فاعلاتن) ويجوز فيه التشعيث فيصير (مفعولن).

مثال هذا البحر:

طوبَى لعَبْدٍ تقيٌّ لم يألُ في الخَيْرِ جُهْدَا

تقطيعه:

طوبى لعب	دن تقيين	لم يألُ فل	خير جهدا
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

مثال الضرب المشعث:

لِمْ لا يعي ما أَقولُ ذا السَّيِّدُ المأْمولُ

تقطيعه:

لم لا يعي	ما أَقولو	ذسسيدل	مأْمولو
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	مفعولن

(١) يدخل في هذا البحر من التغيير الخبن في أجزائه كلّها باستحسان وكذا الشكل ويجوز الجمع بين الخبن والشكل معاً.

أسئلة على البحر المجتث تطلب أجوبتها

كم هي أَجزاءُ المجتث؟ كم عروضاً وضرباً للمجتثّ؟ ما الذي يجوزُ في البحر المجتث من التغيير؟

تطبيق

وشَادِنٍ ذي دَلالِ ... معصب بالجمالِ
يضِنُّ أَن يَحْتَوِيهِ ... معي ظلامُ الليالي
أَو يَلْتقي في منامي ... خَيَالُه معَ خيالي
غصنٌ نما فوقَ دعصٍ ... يَخْتالُ كلّ اخْتيالِ
البطنُ مِنْهَا خَميصٌ[(١)] ... والوَجْهُ مِثْلُ الهلالِ

نظم بحر المجتث

مجتثهم مستفعلن وفاعلا ... تن فاعلاتن مرتين يافلا
وصحَّت العروض والضرب كمل ... وفيه في الأَصح تشعيثٌ دخل

(١) خميص: أي ضامرة.

الدرس الخامس عشر

البحر الخامس عشر (المتقارب)(١)

أَجزاؤه ثمانية هي:

فـعـولُـنْ فـعـولـن فـعـولـن فـعـولـن   فـعـولـن فـعـولـن فـعـولـن فـعـولـن

للمتقارب عروضان:

١ ـ الأُولى صحيحة (فعولن) ولها أَربعة أَضرب صحيح مثلها (فعولن) ومقصور (فعول) ومحذوف (فَعل) عِوَض (فعو) وأَبتر (فَعُ):

٢ ـ الثانية مجزوءَة محذوفة ولها ضربان: الأَول مثلها. والثاني مجزوء أَبتر.

أ ـ مثال العروض الأُولى (فَعُولن) وضربها الأَول (فعولن):

وكـنّـا نـعـدُّكَ لـلـنـائـبـاتِ(٢)   فـهـا نـحـنُ نـطـلـبُ مـنـكَ الأَمَانـا

تقطيعه:

وكننا	نعدد	ك لننا	ئباتي	فهانح	ننطل	ب منك ل	أَمانا
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

ب ـ مثال العروض الأولى (فعولن) مع الضرب الثاني (فعول):

تُـنـافسُ فـي جـمـعِ مـالٍ حـطـامٍ   وكـلٌّ يـزولُ وكـلٌّ يَـبـيـدُ

(١) يدخل في البحر المتقارب من الزحاف القبض في جميع أجزائه والحذف في العروض الأولى جار مجرى الزحاف بلا التزام، والعروض الأولى بجميع أضربها مشهورة.

(٢) النائبات: المصائب وداهيات الأمور.

لا تَبْكِ ليلَى ولا مَيَّهْ ... ولا تندُبَنْ راكبانِيهْ
وابْكِ الصّبَا إذْ طوَى ثوبَهُ ... فلا أحدٌ باشر طيهْ
ولا القلبُ ناسٍ لما قد مضَى ... ولا تاركٌ أبَداً غيَّهْ
ودَعْ عنكَ بأْساً على رسمٍ ... فليس الرسومُ بمبكيّه
خليلَيَّ عُوجَا على رَسْمِ دارٍ ... خلَتْ من سُليمَى ومن ميَّهْ

- على العروض المجزوءَة المحذوفة والضرب المماثل لها:

أُحَرَّمُ منك الرضا ... وتذكرُ ما قد مضى
وتعرضُ عن هائمٍ ... أبى عنك أنْ يُعرِضا
قَضَى الله بالحبِّ لي ... فصَبْراً على ما قضَى
رميتَ فؤادي فما ... تركْتَ به منهضَا
فقوسُك شريانُه ... ونبلُك جمرُ الغضَى

نظم البحر المتقارب

وإنْ أَردت المتقارَب الذي ... هو ثمانيا فعولن فخذِ
عروضه اثنان وستٌّ أضربُ ... أُولاهما إلى التمام تنسبُ
والحذف فيها جاز أَن يأتي معه ... وهذه لها ضروب أربعه
أَعني الصحيح ثم ما قد قصروا ... يعقبه المحذوف ثم الأبترُ
والجزءُ والحذف لما تلاها ... ومثلها وأبتر ضرباها

الدرس السادس عشر

البحر السادس عشر (المتدارك)

أَجزاءُ المتدارك ثمانية، وهي:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويستعمل تاماً ومجزوءاً. وله عروضان وأربعة أَضرب:

١ ـ العروض الأُولى صحيحة (فاعلن) ولها ضرب مثلها (فاعلن).

٢ ـ العروض الثاني مجزوءَة صحيحة (فاعلن) ولها ثلاثة أَضرب ضرب مثلها (فاعلن) ومجزوء مخبون مُرفَّل (فعلاتن).

ومجزوء مُذال (فاعلان).

أ ـ مثال العروض الأُولى (فاعلن) وضربها (فاعلن):

لم يدَعْ مَنْ مَضى للّذي قَدْ غَبَرْ   فضلَ علمٍ سوى أَخذِهِ بالأَثرْ

تقطيعه:

لم يدع من مضى لل لذي قد غبر   فضل عل من سوى أَخذ هي بلأَثر

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ب ـ مثال العروض الثانية المجزوءَة (فاعلن) وضربها (فاعلُن):

قفْ على دارِهِمْ وابْكِيَنْ   بينَ أَطلالِها والدِّمَنْ

تقطيعه:

قف على دارهم وبكينْ   بين أَطـ ـلالها ودمن

فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن

جـ - مثال العروض الثانية (فاعلن)[1] وضربها (فَعلاتنْ):

دارُ سُعْدَى بِشِجْرِ عُمانِ   قد كَساها البِلَى المَلَوانِ

تقطيعه:

دار سعـ	ـدى بشجـ	ـر عماني	قد كسا	هلبلا	ـملواني
فاعلن	فاعلن	فعلاتن	فاعلن	فاعلن	فعلاتن

د - مثال العروض الثانية «فاعلن» وضربها «فاعلان»:

هذِهِ دارُهُمْ أَقْفَرَتْ   أَم زَبُورٌ مَحَتْهَا الدُّهُورْ

تقطيعه:

هاذهي	دارهُم	أَقفرت	أم زبو	رن محتـ	هد دهور
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلان

تنبيه

البحر المتدارَك زاده الأخفش وتدارك به على «الخليل» الواضع للخمسة عشر بحراً، كما سبق في المقدمة الأُولى لهذا الكتاب.

وبعضهم يسميه: المُحدَث. والمخترَع والمتَّسق. لأنّ كلّ أجزائه على خمسة أحرف، وبعضهم يُسميه «الشقيق» لأَنه أَخو المتقارب إذ كلّ منهما مُكوَّن من سبب خفيف ووتد مجموع.

وبعضهم يسميه «الخَبَب» لأَنَّه إذا خبن أَسرع به اللسان في النطق فأَشبه خبب السير، وبعضهم يسميه «ركض الخيل» لأَنّه يحاكي وقع حافر الفرس

(١) لكن عروض هذا المثال «فاعلن» طرأ عليها الخبن والترفيل لأجل التصريع، فصارت «فعلاتن» وإن كان الأصل فيها الصحة.

على الأرض. بل يحاكي ضرب الناقوس وليس أدلّ على تعليل ذلك إلّا قول سيدنا علي في تأويل «دقَّة الناقوس» حين مرّ براهب وهو يضربه فقال لجابر بن عبد الله: أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ فقال: الله ورسوله أعلم؟ قال هو يقول:

حقاً حقاً حقاً حقّا صدقاً صدقاً صدقاً صدقَا
إنّ الدنيا قد غرَّتنا واستهْوَتْنَا واستَلهَتْنا
يا ابنَ الدنيا مَهْلاً مَهْلا زِنْ ما يأتي وزناً وزنَا

يجتمع في البيت الواحد «التشعيث» في تفعيلة و«الخبن» في أُخرى كما في قول الشاعر:

ما لي مالٌ إلّا دِرْهَمْ أو بِرذَوْني ذاك الأدهمْ

أَو كقول الحصري:

يا ليلُ الصَّبُّ متى غَدُهُ أَقِيامُ الساعةِ مَوعِدُهُ

نظم البحر المتدارك ويسمّى البحر المخترع[1]

وإن ترُمْ أَجزاءَ بحر المخترع فـفاعلن ثمانياً كما وقع
وما له من الأعاريض سوى ثنتين والضعف من الضرب حوى
أولاهما صحتْ وضربها اقتفى والجزءُ في ثانية صحّت وفا
وما بقي فهو لها فالأولُ مع جزئه وخَبنه مُرفّل

(١) يدخل في هذا البحر من الزحاف خبن «فاعلن» في كلّ أجزائه فيصير «فعلن». ويدخله أيضاً الإضمار بعد الخبن فيصير «فعلن» والقطع في حشوه جائز. وقد اجتمع الخبن والقطع في قوله:
زمت إبل للبين ضحى في غور تهامة قد سلكوا

وذُيِّل الثاني وثالث غدا مثل العروض فاجلُ بالعلم الصدى

أسئلة على البحر المتدارك تطلب أَجوبتها

كم هي أَجزاءُ المتدارك؟ كم عروضاً وضرباً للمتدارك؟ هل يدخل الجزءُ المتدارك؟ كم عروضاً وضرباً لمجزوءِ المتدارك؟ ما الذي يجوز في البحر المتدارك من التغيير؟

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

جاءَنا عامرٌ سالماً صالحاً بعدَ ما كان ما كان من عامرِ

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

كرةُ طُرحتْ بصوالجة فتلَقّفَها رجلٌ رجلْ

من أي عروض وضرب قول الشاعر مع تقطيعه؟

ما لي مالٌ إلا دِرهمْ أو برْذَوني ذاك الأَدهمْ

تطبيق عام
على بحور الشعر المتقدّمة

■ من أي بحر قول الشاعر الآتي مع تقطيعه؟

رَأَتْ قمرَ السماءِ فأذْكَرَتْني ... ليالي وَصْلها بالرقْمَتَيْنِ
كِلانا ناظرٌ قمراً ولكنْ ... رأيتُ بعينِها ورأتْ بعيني[1]

■ من أي بحر قول التلمساني مع تقطيعه؟

لا تُخْفِ ما فَعَلَتْ بكَ الأَشواقُ ... واشرحْ هواكَ فكلّنا عشّاقُ
قد كانَ يَخْفى الحبّ لولا دمعُك الـ ... ـجارِي ولولا قلبُك الخفّاقُ
فعَسَى يُعينُكَ مَن شكَوْتَ له الهوَى ... في حَملِه، فالعاشقونَ رفاقُ

■ من أيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

حَجَبوكَ عن مُقلِ العبادِ مخافةً ... مِنْ أنْ تخدّشَ خدَّكَ الأبصارُ
فتوهَّموكَ ولم يَرَوْك فأصبحَتْ ... مِنْ وهمِهِم في خدّكَ الآثارُ

■ من أيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

اللهُ يعلمُ ما بالعينِ بعدَك مِنْ ... سهَرٍ نقاسيهِ أو دمعٍ نُعانيهِ
أَما الفؤادُ فَحَسْبِي أَنتَ ساكنُه ... وصاحبُ البيتِ أدرَى بالذي فيهِ

---

(١) كلانا ناظر قمراً أي أنّه ناظر إليها وهي ناظرة إلى قمر السماء. ومعنى رأيت بعينها أي قمراً حقيقة: كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقة. ومعنى ورأت بعيني أنّها رأت قمر السماء حقيقة، كما أن عيني تنظرها قمراً حقيقة.

■ من أَيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

يـا ربّ امـدُدْ بـالـغـنـى يـدَ سـيِّـدٍ   في يومِه يَهبُ الجزيلَ وفي غَدِهْ
الـبـحـرُ بـيـنَ يـدَيْـه عَـبْـدٌ واقـفٌ   والسُّحبُ جاريةٌ تصبُّ على يدِهْ

■ من أَيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

لا أَرَى أدمـعـي تُـخـفّـفُ مـا بـي   مـنْ وُلُـوعٍ فـكَـيْـفَ تـطـفـئُ نـارا
أنـا أَخْشَى مِنْ حَرِّ أنفاسِ قلبي   أَنْ تـصِـيـرَ الـبـحـارُ يـومـاً بـخـارا

■ من أَيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

حَمَا ظلَّ الـشـبـيـبـةِ ضـوْءُ شيبِي   فـلـم أَجـزعْ ولـم أبـكِ الـشـبـابـا
ولـم أُنـكِـرْ عـلـى شَـيْـبـي لأنـي   أرى الـبـازِيَّ[1] يـقـتـنـصُ الـغـرابـا

■ من أَيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

رأَتْني فأَلقَتْ شَعْرَها فوق نَحْرِها   فقلتُ لها زِيحي اللثامَ عَنِ الدُّرِّ
فقالتْ وقد هاجَ الدلالُ بعطفِها   أَخافُ على عينَيْكَ من بارقِ الثغرِ

■ من أَيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

أَلَـسْـتَ وَعَـدْتـنـي يـا قـلـبُ أنّـي   إِذا مـا تُـبـتُ عَـنْ لـيـلَـى تَـتـوبُ
فـهـا أَنـا تـائـبٌ عـن حـبّ لـيـلـى   فـمـا لـك كـلّـمـا ذُكـرَتْ تَـذُوبُ

■ من أَيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟

إِلـهـي لَـيْـسَ لـلـعـشّـاقِ ذنْـبٌ   لأَنّـكَ أنـتَ تَـبْـلُـو الـعـاشِـقِـيـنـا
فـتـخـلـقُ كـلَّ ذي وَجْـهٍ جـمـيـلٍ   بـه تُـسْـبـي عُـقُـولَ الـنـاظـريـنـا
وتـأْمُـرُنـا بـغـضّ الـطَّـرفِ عـنـه   كـأنّـك مـا خـلـقـتَ لـنـا عـيـونـا

(١) البازي: الصقر.

- **من أَيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟**

رأَيتُ مليحَةً كالغصنِ ماسَتْ بِثوبٍ أَسْودٍ والطّرفُ أَسْودْ
فقلتُ لها: أراهبةٌ؟ فقالتْ: نَعَمْ. قلتُ: ادْخلي فالقلبُ معبدْ

- **من أَيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟**

إِنْ تطلبوني فاطلبوني مِنَ الهوَى أو تطلبوا منّي الهوَى تَجِدُوهُ
صارَ الهَوى منّي وصرْتُ منَ الهوَى فأنا الهوَى وأَخُو الهوَى وأبوهُ

- **من أَيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟**

لأفئِدةِ النساءِ هوًى جديدٌ ولكنْ ما لهنَّ هَوًى قَدِيمُ
يزورُ قلوبَهُنَّ الحبُّ ضَيْفاً على قَدْرِ الرَّحِيلِ فلا يُقيمُ

- **من أَيّ بحر قول الشاعر مع تقطيعه؟**

أقولُ وطرفُ النرْجسِ الغضِّ شاخصٌ إِليـنا وللنمَّام حوليَ إِلمامُ
أَيا ربِّ حتّى في الحدائقِ أَعْيُنٌ علينا وحتّى في الرياحينِ نمّامُ

❁ ❁ ❁

أَرَى لَوْعةً بينَ الجوانحِ لا تهدا أَهذا الذي سمّاه أَهْلُ الهوَى وجدا
وما ذلك الواهي الخفوقُ بجانبي أَهذا هو القلبُ الذي يحفظُ العَهْدَا

❁ ❁ ❁

وقائلةٍ ما ذا الهزالُ وذا الضَّنَى فقلتُ لها قولَ المشوقِ المتيَّمِ
هواكِ أَتاني وَهْوَ ضَيْفٌ أُعزُّهُ فأَطْعَمْتُهُ لَحْمي وأَسْقَيْتُهُ دمي

❁ ❁ ❁

لـه خَـالٌ عـلـى صَـفَـحَـاتِ خـدٍّ   كـنـقـطـةِ عـنـبـرٍ فـي صَـحْـنِ مَـرمَـرْ
وألـحـاظٌ كـأسـيـافٍ تُـنَـادي   عـلـى عـاصـي الـهـوَى الله أكـبـرْ

❀ ❀ ❀

ودَّعَـتْـنـي يـومَ الـفـراقِ وقـالَـتْ   وَهْـي تـبـكـي مِـنْ لـوعـةٍ وفـراقِ
مـا الـذي أنـتَ صـانـعٌ بـعـدَ بُـعْـدِي   قـلـتُ قـولـي هـذا لـمـن هـو بـاقـي

❀ ❀ ❀

وبَـيْـنَ الـخـدّ والـشـفـتَـيْـنِ خـالٌ   كـزنـجِـيٍّ أتـى روضـاً صَـبَـاحـا
تَـحَـيَّـرَ فـي الـريـاضِ فـلـيـسَ يَـدْري   أيَـجْـنـي الـوردَ أمْ يَـجْـنـي الأقـاحـا

❀ ❀ ❀

قـلـبُ الـمـتـيّـمِ كـادَ أن يَـتَـفَـتَّـتـا   فـإلـى مـتـى هـذا الـصـدودُ إلـى مـتَـى
يـا مُـعْـرِضـاً عـنّـي بـغـيـرِ جـنـايـةٍ   فـعـوائـدُ الـغـزلانِ أن تَـتَـلـفّـتـا
صـدٌّ وهَـجْـرٌ زائـدٌ وصَـبَـابـةٌ   مـا كـلُّ هـذا الأمـرِ يـحْـمِـلُـهُ الـفـتَـى

❀ ❀ ❀

تَـزْهُـو عـلـيَّ بـألْـحـاظٍ بـديـعـاتِ   وقـدُّهـا مُـخـجـلٌ لـلـسـمـهـريّـاتِ
تَـبْـدُو إلـيـنـا وخـدَّاهـا مـورَّدةٌ   فـيـهـا مـن الـظـرفِ أنـواعُ الـمـلاحـاتِ
كـأن طُـرَّتَـهـا فـي نـورِ طـلـعـتِـهـا   لـيـلٌ يـلـوحُ عـلـى صُـبْـحِ الـمـسـرّاتِ

❀ ❀ ❀

قـد زادَ حـسـنـاً تـبـارك اللهُ   جـلّ الـذي صـاغَـهُ وَسـوَّاهُ
قد حـازَ كلَّ الجمالِ منفرداً   كلّ الورَى في جمالِه تاهوا
قد كتبَ الحسنُ فوقَ وجنتِه   أَشـهـدُ أنْ لا مليحَ إلّا هُوْ

❀ ❀ ❀

قال الطبيبُ لأهلي حين جسّ يدِي   هذا فتاكُم وَرَبِّ العرشِ مسحورُ
فقلتُ ويحَكَ قد قاربْتَ في صِفَتي   بَعْضَ الصوابِ فَلِمْ لا قلتَ مهجورُ

❀ ❀ ❀

لي منْ هواكَ بعيدُه وقريبُهُ   ولكَ الجمالُ بديعُهُ وغريبُهُ
يا مَنْ أُعيذُ جمالَه بجلالهِ   حذَراً عليه من العيونِ تصيبُهُ
إن لم تكنْ عيني فإنّك نورُها   أو لم تكنْ قلبي فأنتْ حَبيبُهُ

❀ ❀ ❀

تأمّل في رياضِ الحُسْنِ وانظرْ   جمالاً صوَّرَتْهُ يدُ الإرادَهْ
زهَتْ أَزهارُهُ باللطفِ حتّى   ترَى النهدَيْنِ قاما للشهادَهْ
وبالألحاظِ سيّافٌ يُنادِي   أَنا الفتَّاك لي بالفتْكِ عادَهْ
يشير بذي الفقارِ اللحظُ منه   إلى العشاقِ هُبُّوا للعبادَهْ

❀ ❀ ❀

وليلى ما كفَاها الهجرُ حتّى   أباحَتْ في الهوَى عِرْضي وديني
فقلْتُ لها : ارْحمي آلامي قالَتْ   وهلْ في الحبِّ يا أُمّي ارحميني

قَمَرٌ تَكَاملَ في المحاسنِ وانْتَهَى فالشمسُ تشرقُ من شقائقِ خدِّهِ
ملكَ الجمالَ بأسرِهِ فكأنما حسنُ البريةِ كلُّها مِنْ عندهِ

۞ ۞ ۞

بَديعَ الحُسْنِ كم هذا التجنّي ومَنْ أَغْراكَ بالإعراضِ عنّي
حَوَيْتَ منَ الرشاقةِ كلَّ معنًى وحُزْتَ منَ الملاحةِ كلَّ فنِّ
وأَجْرَيْتَ الغرامَ بكلِّ قلبِ ووكّلْتَ السُّهادَ بكلّ جَفْنِ
وأعرفُ قبلَك الأَغصانَ تُجْنَى فيا غصنَ الأراكِ أراكَ تَجْني
وعهدي بالظبا صيداً فما لي أراكَ تصيبُ أربابَ المِجَنِّ
وأعجبُ ما أحدّثُ عنك أَنّي فُتِنْتُ وأنتَ لم تعلمْ بأَنّي
فلا تسمحْ بوصلِكَ لي فإنّي أَغارُ عليك منك فكيفَ منّي
ولستُ بقائلٍ ما دمْت حيّاً بديعَ الحُسْنِ كَمْ هذا التجنّي

خاتمة

نظمَ الشهابُ أوزانَ البحور الستة عشر السابقة، فقال:

(الطويل)

أطالَ عذولي فيك كُفرانهُ الهوى وآمَنْتُ يا ذا الظبي فانسْ ولا تنفرْ
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فمن شاءَ فليؤمنْ ومَنْ شاءَ فليكْفُرْ

(المديد)

يا مديدَ الهجرِ هل من كتابِ فيه آياتُ الشفا للسقيمِ
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن تلك آياتُ الكتابِ الحكيمِ

وفي بحر المديد قال أيضاً:

لو مَدَدْنا بابتهالٍ يَدَيْنا نَرْتَجِيكُم هل يكونُ العطاءُ
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن إنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أولياءُ

(البسيط)

إذا بَسطْتُ يدي أدْعُو على فِئَةٍ لاموا عليك عسَى تَخلو أماكنهمْ
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن فأَصبحوا لا تُرَى إلا مساكنهمْ

(الوافر)

غرامي في الأَحِبةِ وفَّرتهُ وُشاةٌ[1] في الأَزِقَةِ راكزونا

---

(١) الوشاة: جمعٌ، مفردها واشٍ، وهو الكاذب.

مُفاعلتن مفاعلتن فعولن   إذا مرّوا بهم يتغامزونا

(الكامل)

كَمُلَتْ صفاتُك يا رشا وأُولُو الهوَى   قد بايَعُوك وحظّهم بكَ قد نَما
متفاعلن متفاعلن متفاعلن   إنّ الذين يبايعونك إنّما

(الهزج)

لئِنْ تهزجْ بِعشّاقٍ   فهم في عشقِهم تاهوا
مَفاعيلن مَفاعيلن   وقالوا: حسبُنا اللهُ

(الرجز)

يا راجزاً باللّومِ في موسى الذي   أَهْوَى وعشقِي فيه كان المبتغَى
مُستفعلن مُستفعلن مستفعلن   اذهبْ إلى فرعونَ إنَّهُ طغَى

(الرمل)

إنْ رملتُمْ نحو ظبْيٍ نافرٍ   فاسْتَميلُوه بداعي أنْسِهِ
فاعِلاتن فاعلاتن فاعلن   ولَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ

(السريع)

سارِعْ إلى غزلانِ وادي الحِمَى   وقلْ أَيا غِيدُ ارْحَمُوا صبَّكُمْ
مستفعلنْ مُستفعلنْ فاعِلنْ   يا أَيُّها الناسُ اتّقُوا ربَّكُمْ

(المنسرح)

تنسرحُ العينُ في خُدَيدِ رشا   حيَّى بكأسٍ وقال: خذْه بِفي

مُستفعلن مفعولات مُستفعلن هو الذي أنزلَ السكينةَ في

(الخفيف)

خفَّ حمْلُ الهوَى علينا ولكنْ ثقَّلَتْهُ عَوَاذِلٌ تترَنَّمْ
فاعِلاتن مستفعلن فاعلاتنْ رَبّنا اصرفْ عنّا عذابَ جَهنَّمْ

(المضارع)

إلى كمْ تضارعونا فتًى وجهُهُ نضيرُ
مفاعيلُ فاعلاتن أَلَمْ يأْتكمْ نذيرُ

(المقتضب)

اقْضِبْ من وُشاةِ هوًى من سناكَ حاولهمْ
مفعولاتُ مفتعلن كلّما أضاءَ لهمْ

(المجتث)

اجتثّ مَنْ عابَ ثغراً فيهِ الجمانُ النظيمُ
مستفعِلُنْ فاعلاتن وهو العليُّ العظيمُ

(المتقارب)

تَقاربْ وهاتِ اسْقِني كأسَ راحِ وباعدْ وُشاتكَ بُعْدَ السماءِ
فعولن فعولن فعولن فعولن وإن يَسْتَغِيثوا يغاثوا بماءِ

(المتدارك)

دارِكْ قلبي بلَمَى ثغرٍ في مَبسمِهِ نَظْمُ الجوهرْ

فـعْـلـن فـعـلـن فـعـلـن فـعـلـن   إنّـا أعـطـيـنـاك الـكـوثـرْ

(مخلع البسيط)

خَـلَـعْـتَ قـلـبـي بـنـارِ عِـشـقٍ   تُـصْـلَـى بـهـا مُـهـجـتـي الـحـراره

مُـسـتـفـعـلـن فـاعـلـنْ فـعـولـن   وقـودُهـا الـنـاسُ والـحـجـارَه

❀ ❀ ❀

وقد نظمها أيضاً صفيّ الدين الحلّيّ المتوفّى سنة ٧٥٠هـ:

(الطويل)

طـويـل لـه دون الـبـحـور فـضـائـل   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

عروضه مفاعلن، وضروبها ثلاثة: مفاعيلن ومفاعلن وفعولن.

(المديد)

لِـمـديـدِ الـشـعـر عـنـدي صـفـات   فـاعـلاتـن فـاعـلـن فـاعـلات

لَهُ عروضان مشهورتان الأُولى: فاعلاتن ولها ضرب مثلها. الثانية: فاعلن ولها ثلاثة أضرب: فاعلان وفاعلن وفعلن. وهذا البحر قليل الاستعمال.

(البسيط)

إنّ الـبـسـيـط لـديـه يـبـسـط الأمـلُ   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلُ

له عروضان، الأُولى: فعلن ولها ضربان فعْلن وفعلن.

الثانية: مجزوءة مستفعلن ولها ثلاثة ضروب مستفعلان ومستفعلن ومفعولن.

(الوافر)

بـحـور الـشـعـر وافـرُهـا جـمـيـلُ   مُـفـاعـلـتـن مُـفـعـاعـلـتـن فـعـول

له عروضان الأُولى: فعولن والثانية مجزوءَة مفاعلتن يشبهها الضرب.

(الكامل)

كَمَلَ الجمال من البحور الكاملُ   مُتفاعلن متفاعلن متفاعِل

له ثلاث أعاريض الأُولى متفاعلن ولها ثلاثة ضروب متفاعلن ومتفاعل وفعلن. الثانية: فعل ولها ضربان فعلن وفعلن. الثالثة: مجزوءة ولها ثلاثة ضروب متفاعلاتن ومتفاعلان ومتفاعلن.

(الهزج)

عـلـى الأَهْـزاج تـسـهـيـلُ   مـفـاعـيـلـن مـفـاعـيـل

له عروض مجزوءَة (مفاعيلن) وضربها مثلها.

(الرجز)

في أَبحرِ الأَرجازِ بحرٌ يَسهُل   مُستفعلن مستفعلن مستفعلُ

له عروضان الأُولى: مستفعلن ولها ضربان مستفعلن ومفعولن والثانية: مجزوءَة مستفعلن وضربها مثلها.

(الرمل)

رَمَلُ الأَبحر ترويهِ الثقاتُ   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتُ

له عروضان الأُولى: فاعلن وضروبها ثلاثة فاعلاتن وفاعلان وفاعلن. والثانية: مجزوءَة فاعلاتن، ولها ثلاثة ضروب فاعلاتان وفاعلاتن وفاعلن.

(السريع)

بحرٌ سريعٌ ما لَه ساحِلُ مُستفعِلن مستفعلن فاعل

له عروضان: الأُولى فاعلن وضروبها ثلاثة فاعلان وفاعلن وفعلن والثانية فَعلن ولها ضربان فعِلن وفعلن.

(المنسرح)

مُنسرحٌ فيه يُضرب المثلُ مستفعلن مفعولات مفتعل

(الخفيف)

يا خفيفاً خفَّت به الحركاتُ فاعلاتن مستفع لن فاعلاتُ

له عروضان الأُولى فاعلاتن وضربها مثلها. الثانية فاعلن ولها ضرب يشبهها.

(المضارع)

تُعدُّ المضارعاتُ مفاعيل فاعِ لات

له عروض واحدة مجزوءَة فاعلاتن. ولها ضرب واحد مثلها.

(المقتضب)

اقتَضبْ كما سألوا فاعلاتُ مفتعلْ

له عروض واحدة مجزوءَة مفتعلن ولها ضرب واحد مثلها.

(المجتث)

اجْتُثَّتِ الحركاتُ مستفعلن فاعلاتُ

له عروض واحدة مجزوءَة فاعلاتن وضربها مثلها (وهذه البحور الثلاثة نادرة جدّاً).

(المتقارب)

عن المتقارب قالَ الخليلُ   فعولن فعولن فعولن فعولُ

له عروضان: الأولى فعُولن وضروبها ثلاثة فعُولن وفعول وفَعَلْ، والثانية مجزوءَة محذوفة فعل وضربها مثلها.

(المتدارك ـ ويسمى المحدث)

حَرَكاتُ المحدثِ تنتقِلُ   فعلن فعل فعلن فعل

وله عروضان: الأولى فعلن أو فاعلن، وضربها مثلها، الثانية مجزوءَة فاعلن أو فعْلن وضربها مثلها.

علم القافية

القافية[١] في اللغة: مؤخَّر العنق، وفي اصطلاح العروضيين هي آخر البيت، سواءٌ أكانت الكلمة الأخيرة منه على زعم «الأخفش» كلفظة (موعد) في قول زُهير:

تــزوَّدْ إِلــى يــومِ الــمـمـاتِ فـإِنّـهُ   ولـو كَـرِهَـتْـهُ الـنفـسُ آخـرُ مـوعِـدِ

أو كما قال الخليل: هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرّك الذي قبله، وعليه تكون القافية:

(١) إما كلمة: كلفظة (موعد) في بيت زهير السابق فإِنّ آخر ساكنها في البيت «الياء» في (موعدي) وأقرب ساكن يليه المتحرك «الواو» يسبقها الميم.

(٢) أو أكثر من كلمة: مثل (لم ينَمْ) في قول الشاعر:

لــكــلِّ مــا يــؤذي وإِنْ قــلَّ أَلــمْ   مَا أَطولَ الليلَ على مَنْ لَمْ ينَمْ[٢]

(٣) أو بعض كلمة: مثل (لالا) من (زُلالا) في قول بعضهم:

ومَــنْ يــكُ ذا فــمٍ مــرٍّ مــريــضٍ   يــجــدْ مــرّاً بــه الــمــاءَ الــزُّلالا[٣]

---

(١) القافية هي التوافق على الحرف الأخير وقد اعتاد الشعراء أن يدلوا عليه في آخر الشطر الأول من مطلع قصيدتهم كقول صفي الدين الحلي:

لا يمتطي المجدَ من لم يركبِ الخطرا   ولا يـنـال الـعـلا مَـنْ قـدّمَ الـحـذرا

(٢) البيت لأبي العتاهية.

(٣) البيت لأبي الطيب المتنبي، والزلال: العذب الصافي.

والذي يلزم للشاعر معرفته في هذا الفنّ خمسة مباحث تتعلّق بحروف القافية، وحركاتها، وأنواعها، وحدودها، وعيوبها.

المبحث الأول

في حروف القافية الستة[(١)]

حروف القافية ستة: الرَّويّ، والوصل، والخروج، والردف، والتأسيس، والدخيل. وهي كلها إِذا دخلت أَول القصيدة تلزم كلّ أَبياتها.

١ - **الرَّوِي**: هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة، فتنسب إِليه فيقال قصيدة لاميّة، أَو ميميّة، أَو نونيّة، إِن كان حرفها الأَخير لاماً أَو ميماً أَو نوناً.

ولا يكون هذا الحرف حرف مد ولا هاءً.

الرَّويُّ في المثال هو الدال من (بلد) كما ترى في قوله:

وفي الشرارةِ ضعفٌ وهي مؤلمةٌ ... وربّما أَضرَمت ناراً على بلدِ

٢ - **الوصل**: هو حرف مدٍّ. ينشأُ عن إِشباع الحركة في آخر الرَّوي المطلق كقول الشاعر:

وإِذا المنيّةُ أَنْشَبَتْ أَظفارَها ... أَلفَيْتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ[(٢)]

فالوصل هو الواو المتولّدة عن إِشباع الحركة بعد العين في (تنفعُ) فهي بمنزلة (تنفعو)[(٣)].

---

(١) وقد جمعها صفي الدين الحلي بقوله:

مجرى القوافي في حروفٍ ستةٍ ... كالشمس تجري في علوّ بروجها:

تأسيسها، ودخيلها، مع رِدفها ... ورويّها مع وصلها وخُروجها

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد.

(٣) وقد أكثروا من زيادة ألف الوصل بعد الفعل الماضي أو المفعول به كقول أبي أذينة:

ما كلّ يومٍ ينالُ المرءُ ما طلبا

وربما كان الوصل أَصلياً كالألف في (عصا) من قوله:

والـلـومُ لـلـحـرِّ مـقـيـمٌ رادعٌ   والـعـبـدُ لا يـردَعُـه إلّا الـعـصـا

٣ ـ **الخروج**: هو حرف لين يلي هاءَ الوصل كالياءِ المولدة من إِشباع الهاءِ في (مساويه) عوض (مساويهي) من قول القائل:

لا تـحـفـظَنَّ عـلـى الـنـدمـانِ زلَّـتـهُ   واقبَلْ له العذرَ واحلمْ عن مَسَاويهِ

٤ ـ **الردف**: هو حرف لين ساكن (واوٌ، أَو ياءٌ، بعد حركة لم تجانسهما) أَو حرف مد (أَلف، أَو واو أَو ياءٌ، بعد حركة مجانسة) قبل الرويّ يتصلان به، فمثل حرف اللين الياءُ في (عين) من قول أَبي العتاهية:

الـدارُ لـو كـنـتَ تَـدْرِي يـا أَخـا مـرحٍ   دارٌ أَمـامَـك فـيـهـا قـرّةُ الـعـيـنِ

ومثل حرف المدِّ الياءُ في (سبيل) من قوله:

لا تـعـمـرِ الـدنـيَـا فـلـيـ   ـس إلـى الـبـقـاءِ بـهـا سـبـيـلُ

وربّما جمعوا بين الواو والياءِ في ردف المد (وهذا لا يجوز في رِدف اللين) كقول السَّمَوءل وقد جمع بين فعول ونزيلُ:

إِذا سَـيِّـد مِـنّـا خـلا قـامَ سـيِّـدٌ   قَـؤُولٌ بـمـا قـالَ الـكِـرامُ فـعـولُ

ومـا أَخـمـدَتْ نـارٌ لـنـا دون طـارقٍ   ولا ذَمّـنَـا فـي الـنـازلـيـنَ نـزيـلُ

٥ ـ **التأسيس**: هو أَلف هاوية لا يفصلها عن الرَّويّ إِلّا حرف واحد متحرك،

= وكقوله:

رأيـت رأيـاً يـجـرّ الـويـلَ والـحـربـا

ويحسبون أيضاً كوصل هاء الضمير الساكنة وهاء التأنيث وهاء السكت نحو:

ولـو لـم يـكـنْ فـي كـفّـهِ غـيـرُ نـفـسِـه   لـجـادَ بـهـا فـلـيـتّـقِ الله سـائـلـهْ

وكقول الخنساء ترثي أخاها معاوية:

أَلَا لا أرى في الـنـاس مـثـلَ مـعـاويـه   إذا طرقَـتْ إحـدى الـلـيـالـي بـداهـيـه

كألف (جاهِل) في قول الشاعر:

نَظَرَتْ إلى الدنيَا بعَيْنٍ مريضَةٍ ... وفِكْرَةِ مغرورٍ وتأميلِ جاهلِ[1]

وإذا كان الألف في غير كلمة الرويّ لا تُعد تأسيساً، كما في قول عنترة (ولم يحسب في (ألفهما) ألف المثنى تأسيساً):

ولقَدْ خَشِيتُ بأن أموتَ ولم تكنْ ... للحربِ دائرةٌ على ابني ضمضمِ
الشاتمي عِرْضي ولم أشتمْهُما ... والناذرين إذا لمَ القَهما دَمي

٦ ـ الدخيل: هو حرف متحرّك فاصل بين التأسيس والرَّوي كالدال في (صادق) من قول الشاعر:

فلا تقبَلْنهم إنْ أتَوْك بباطلٍ ... ففي الناسِ كذّابٌ وفي الناسِ صادقُ

نظم المبحث الأول في تعريف القافية وحروف القوافي:

قافيةُ البيتِ من الحرفِ الذي ... قبل السكونين للانتها خذِ
وقد تكون كلمة أو أكثرا ... وتارة أقلّ مما ذكرا
وقول بعضهم هي الختام ... من كلم بيت ما له انتظامُ
حروفها أولها الرويُّ ... وهو الذي الشّعر به مبنيُّ
وانسُب له القصيد ثم الثاني ... وصلٌ وهذا عندهم قسمانِ
فتارة يكون حرف مدٍّ ... نشا من الروي لاذي القيدِ
وتارة يكون هاءً سُكّنَتْ ... أو رُفعت أو فتحت أو كسرتْ
والثالث الخروج وهو مدٌّ ... من أصل هاءِ الوصل مستمدُّ
والردف وهو رابع الحروف الذي ... قبل الرويِّ وهو مد فاحتذِي

(١) البيت لأبي العلاء المعري.

والـخـامـس الـتـأسـيـس حـدّه أَلـف   بـيـن الـروي وبـيـنـهـا حـرف أَلـف
والـسـادس الـدخـيـل وهـو مـا يـرى   مـحـرّكـاً مـن بـعـد تـأسـيـس جـرى

أسئلة على القوافي تطلب أجوبتها

ما هو علم القافية؟ ما هي القافية لغة واصطلاحاً؟ هل تتكون القافية من كلمة أَو من بعض كلمة أَو من أكثر؟ ما هي حروف القافية وكم عددها؟ ما هو الرويُّ؟ ما هو الوصل؟ ما هو الخروج؟ ما هو الردف؟ ما هو التأسيس؟ ما هو الدخيل؟

المبحث الثاني

في حركات القافية

حركات القافية ست: الرسُّ، والإشباع، والحذوُ، والتوجيه، والمجرى، والنفاذ.

١ ـ **الرس**: هو حركة ما قبل ألف التأْسيس كحركة الدال في قولك «جدَاول».

٢ ـ **الإشباع**: هو حركة الدخيل ككسرة الواو في «جداول».

٣ ـ **الحذوُ**: هو حركة ما قبل الرِّدف كحركة الميم في قولك: «مال ومَعْن».

٤ ـ **التوجيه**: هو حركة ما قبل الرويّ المقيَّد «أَي الساكن» كضمة القاف في قولك «لم يَقُل».

٥ ـ **المجرَى**: هو حركة الرويّ المطلق «أَي المتحرِّك» الذي يعقبه أَلف، أَو واو أَو ياءٌ. كحركة اللام في قولك «منزلُ».

٦ ـ **النفاذ**: هو حركة هاء الوصل الواقعة بعد الرويّ كفتحة الهاءِ في قولك «منارَها».

نظم المبحث الثاني في حركات القوافي

والحركات ستّة كالأحرفِ ... أوّلها المجرى وحدَّها اعرفِ
هي التي على الرويّ المطلقِ ... وما على الهاءِ نفاذٌ حقّقِ
حَذو على ما قبل رِدف قد بُني ... وما على الدخيل إشباع سُني
وما على ما قبل تأسيس وقع ... رسّاً يُرى وغير فتح لا يقعْ
وما على ما قبل ذي التقييد ... يُدعى بتوجيهٍ بلا ترديدِ

أسئلة على حركات القافية تطلب أجوبتها

كم عدد حركات القافية؟ ما هو الرَّسُّ؟ ما هو الإشباع؟ ما هو الحذو؟ ما هو التوجيه؟ ما هو المجرى؟ ما هو النفاذ؟

المبحث الثالث

في أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد

القافية نوعان: مطلقة ومقيدَة.

فالمطلقة ما كان رَويها متحركاً؛ فتكون:

١ ـ مؤسسة موصولة بمد نحو: هياكلُ.

٢ ـ مؤسسة موصولة بهاءٍ نحو: صنائعها.

٣ ـ مردوفة موصولة بمد نحو: عمادُ.

٤ ـ مردوفة موصولة بهاءٍ نحو: سواده.

٥ ـ مردوفة موصولة بلين نحو: وَحدَانا.

٦ ـ مجردة عن الردف والتأسيس نحو: يمنعُ.

وأما المقيدَة؛ فتكون:

١ ـ مجرّدة عن الردف والتأسيس نحو: جمع.

٢ ـ مردوفة بالألف نحو: زحامْ، أو بالواو والياءِ، نحو: نور ونير.

٣ ـ مؤسّسة نحو: كلُّ عيشٍ صائرٌ للزوالْ.

نظم المبحث الثالث في أنواع القافية

أَنواعها تسع فستّ مطلقَهْ إِذ هي بالها أو بلين ملحقَهْ
ومع هذا فسواءٌ أُسِّستْ أَو أُردِفت أَو منهما قد جرِّدتْ
ثم ثلاث بعدها مُقيَّدَهْ مردوفة ما أُسِّسَتْ مجرّدَهْ

أسئلة على أنواع القافية تطلب أجوبتها

ما هي القافية المطلقة؟ كم أَنواع القافية المطلقة؟ ما الفرق بين القافية المؤسسة المجرّدة، والمؤسسة الموصولة بهاءٍ؟ ما هي القافية المردوفة المجردة، والمردوفة الموصولة؟ ما هي القافية المقيدة؟ كم أَنواع القافية المقيدة؟

المبحث الرابع

في أَسماء القافية وحدودها

أَسماءُ القافية من حيث حركاتها خمسة وهي:

المُتكاوس، والمتراكب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف.

١ ـ **المتكاوس**: هو أَن يتوالى أَربعُ متحركات بين ساكني القافية، كقول الشاعر:

قد جَبر الدينَ الإِله فجبرْ

وكقوله:

الشعرُ صَعبٌ وطويلٌ سلَّمُهْ إذا ارْتقَى فيه الذي لا يَعلمُهْ[1]
زلَّتْ به إلى الحضيض قَدَمُهْ

٢ ـ **المتراكب**: هو أَن يتوالى ثلاثة متحركات بين ساكنيها، كقول بعضهم، والقافية قوله «فرج»:

إذا تضايقَ أَمرٌ فانتظرْ فرَجاً فأَضيقُ الأَمرِ أَدناه إلى الفرجِ

٣ ـ **المتدارك**: هو أَن يتوالى حرفان متحركان بين ساكنيها، كقول بعضهم، والقافية كلمة «بَر»:

مِحَن الفتى يخبِرْنَ عَنْ فَضْلِ الفتَى والنار مُخبِرَةٌ بفَضْلِ العَنْبَرِ

٤ ـ **المتواتر**: هو أَن يقع متحرك واحد بين ساكني القافية كالدال في «جودِ» من قول الشاعر:

(١) للحطيئة جرول بن أوس.

يَجُودُ بالنفسِ إِن ضنَّ الجَوادُ بها   والجودُ بالنفسِ أَقْصَى غايةِ الجودِ

٥ ـ **المترادف**: هو أن يجتمع ساكنان في القافية، وهو خاص بالقوافي المقيدة، كالألف والدال من «جَوَادْ» في قول ابن النبيه:

الناسُ للموتِ كخَيْلِ الطرادْ   فالسابقُ السابقُ منها الجَوادْ

نظم المبحث الرابع في أسماء القافية وحدودها

بالمتكاوس ادعُ كلّ قافيه   في ساكنيها أربع متواليه

وإن يكن منها ثلاث سمٌها   بالمتراكب بشرط ضمّها

وسمّها إن كان فيه اثنان   متداركاً لا زلتَ في أمان

وإن بفرد ساكناها افترقا   فالمتواتر لها اسم ينتقى

وإن رأيت الساكنين اجتمعا   بالمترادف ادعُها واستمعا

أسئلة على أسماء القافية تطلب أجوبتها

كم اسماً للقافية؟ ما المتكاوس؟ ما هي قافية المتراكب، والمتدارك، والمتواتر، والمترادف؟

---

(١) البيت لأبي تمام حبيب بن أوس.

المبحث الخامس

في عيوب القافية

عيوب القافية على نوعين: أحدهما يلاحظ الرَّويّ وحركته المجرى. والآخر يلاحظ ما قبل الرويّ من الحروف والحركات وتسمّى السِّناد.

فعيوب الرويّ ستّة: الإكفاء، والإجازة (وهما يقعان في الرويّ) والإقواء، والإصراف (وهما يختصان بالمجرى) والإيطاء والتضمين (وهما ملحقان بهذه العيوب).

١ ـ **الإكفاء**: هو أن يُؤتى في البيتين من القصيدة برويّ متجانس في المخرج لا في اللفظ. نحو: «شارع وشارخ»، أو «فارس وقارص».

٢ ـ **الإجازة**: هو الجمع بين رويّين مختلفين في المخرج نحو «عبيدُ وعريقُ» أو «شاربُ وقاتلُ».

٣ ـ **الإقواءُ**: هو تحريك المجرى بحركتين مختلفتين غير متباعدتين مثل الكسرة والضمة في قولك «فوارسِ ومدارسُ».

٤ ـ **الإصراف**: هو الجمع بين حركتين مختلفتين متباعدتين كالفتحة والضمة في قولك: «قدرُ وعبرا» والفتحة والكسرة في قولك: «رداءَ وبناءِ».

٥ ـ **الإيطاءُ**: هو إعادة اللفظة ذاتها بلفظها ومعناها. وإنّما يجوز بمعنى مختلف نحو «إنسان» للرجل، ولناظر العين. وأجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات.

٦ ـ **التضمين**: هو تعلق ما فيه قافية بأُخرى وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه، ومقبول إذا كان فيه بعض المعنى لكنّه يُفسّر بما بعده.

ومن التضمين المستهجن قول النابغة في مديح قومٍ:

وهـمْ ورَدُوا الـجـفـارَ عـلـى تـمـيـمٍ   وهـم أَصـحـابُ يـومِ عـكـاظَ إِنّـي
شـهـدْتُ لـهُـم مَـواطـنَ صـادقـاتٍ   شـهـدْن لـهـم بـصِـدْقِ الـودِّ مِـنّـي

فعلّق لفظة «إِنّي» بالبيت الثاني وهو مردود.

المبحث السادس

في السناد وأنواعه الخمسة

السناد هو النوع الآخر من العيوب الطارئة على القافية لكن قبيل رويها. وأنواعه خمسة (اثنان متعلقان بالحروف، وثلاثة بالحركات).

١ ـ **سناد الردف**: وهو أن يكون مردفاً، وآخر غير مردف كقول بعضهم:

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلاً فأرسلْ حكيماً ولا تُوصِهِ
وإنْ بابُ أمرٍ عليك الْتَوَى فشاوِرْ لبيباً ولا تعصِهِ[1]

٢ ـ **سناد التأسيس**: هو أن يكون بيت مؤسّساً، وآخر غير مؤسّس مثل «يتجمَّلُ ويتجامل».

٣ ـ **سناد الإشباع**: هو اختلاف حركة الدخيل بحركتين مُتقاربتين مثل كسرة الهاءِ وفتحة العين في قولك (مجاهِد وتباعَد) لكنّهم أَجازوا الجمع بين الكسرة والضمة.

٤ ـ **سناد الحذْو**: وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرويّ المطلق، مثل فتحة النون وكسرة الكاف في قولك «سَنَدُ وكِدُ» وقد أَجازوا الجمع بين الكسرة والضمة (وهذا السناد غير مقبول).

٥ ـ **سناد التوجيه**: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرويّ المقيّد كفتحة اللام وضمتها في قولك «حلَم وحلُم».

وهذا السناد قد أَجازوه لكثرة وقوعه في أَشعار العرب.

---

(١) البيتان للشاعر صالح بن عبد القدوس.

نظم المبحث الخامس في عيوب القافية وأنواع السناد الخمسة:

أَما العيوبُ فهي سبعٌ تذكرُ أَوَّلها الإيطا كما قد قرّروا
وحدها في المَذهب المرضيّ هو اتّحاد كلمتي رويّ
لفظاً ومعنًى وإذا البيت افتقر للثاني فالتضمين يا صاح استقر
وحدا لإقواءِ اختلاف المجرى بالكسر والضم وقيتَ الشرّا
أمـا إذا ما كان الاختلاف بالفتح مع سواه فالإصراف
وإن بحرفين قريبين اختلف نفس الرويّ عليه الإكفاء انصرف
أو ببعيدين إجازة وسُم أمّا السناد فهو خمس قد علم
ردف وتأسيس وإشباع كذا حذْو وتوجيه وعلمه خذا
يضاف للردف إذا لم تردف بيتاً أتى من بعد بيت مردف
ومثل ذا يقال فيما قد تلا وللمولّد أجاز الفُضلا
أَن ينتحى الإيطاء والتضمينا كذا السناد كلّه يقينا

أسئلة على عيوب القافية تطلب أجوبتها

إلى كم تنقسم عيوب القافية؟ كم هي عيوب الرويّ؟ ما هو الإكفاءُ والإجازة والإقواءُ والإصراف والإيطاءُ والتضمين؟ ما عيوب السناد؟ كم ضروبه؟ ما هو سناد الردف والتأسيس والإشباع والحذو والتوجيه؟

استدراك
على البحور الستة عشر السابقة

كل ما خرج عن هذه الأوزان الستة عشر فليس بشعر عربي وما يصاغ على غير هذه الأوزان، فهو عمل المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان في هذا العدد يضيّق عليهم مجال القول، وهم يريدون أن يجرى كلامهم على الأنغام الموسيقية التي نقلتها إليهم الحضارة، وهذه لا حدّ لها. وإنّما جنحوا إلى تلك الأوزان، لأنَّ أذواقها تربّت على إلفها، واعتادت التأثّر بها، ثمّ لأنّهم يرون أنّ كلاماً يوقّع على الأنغام الموسيقيّة يسهل تلحينه والغناءُ به، وأمر الغناءِ بالشعر العربي مشهور ورغبة العرب فيه خصوصاً في هذه «المدنية العباسية» أكيدة.

لذلك رأينا أنّ المولدين لم يطيقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب فأحدثوا أوزاناً أُخرى، منها ستّة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهي:

(١) **المستطيل**: وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن) مرتين. كقول القائل:

لَقَدْ هاجَ اشْتِياقي غَريرُ الطرْفِ أَحْوَرْ   أُدِيرَ الصَّدغُ منهُ على مِسْكٍ وعَنْبَرْ

(٢) **الممتد**: وهو مقولب المديد، وأجزاؤه (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين. كقول القائل:

صادَ قلبي غزالٌ أَحْوَرٌ ذو دَلالٍ كلّما زِدتُ حبّاً زادَ مِنّي نُفُورَا

(٣) **المتوافر**: وهو محرّف الرمَل وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) مرتين. ومثاله:

ما وُقُوفُكَ بالركائِب في الطَّلَلْ ما سؤالُكَ عن حَبِيبِكَ قَدْ رَحَلْ
ما أَصابَكَ يا فؤادي بعدَهم أَينَ صَبرُكَ يا فؤادي ما فَعَلْ

(٤) **المتئد**: وهو مقلوب المجتثّ وأجزاؤه (فاعلاتن فاعِ لاتن مستفع لن) مرتين. وقد نظم منه بعض المولدين:

كنْ لأخلاقِ التصابي مستَمْرِيا ولأحوالِ الشبابِ مستحليا

(٥) **المنسرد**: مقلوب المضارع، وأجزاؤه (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن) مرتين. وقد نظم منه بعضهم:

على العقلِ فعوِّلْ في كلّ شانِ ودَانِ كلّ من شِئت أن تُدَاني

(٦) **المطّرد**: صورة أُخرى من مقلوب المضارع وأجزاؤه (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرتين كقول بعضهم:

ما على مُسْتَهامٍ ريعَ بالصدِّ فاشْتَكَى ثمّ بكاني مِنَ الوجْدِ

ومن الأوزان التي استحدثوها ما فعله أبو العتاهية، فقد ذكر أنّه نظم على أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل، إذ جلس يوماً عند قصّار، فسمع صوت المدقّ، فحكى وزنه وهو:

للمنونِ دائرا تٌ يدِرنَ صروفها
فتراها تنْتقينا واحداً فواحدا

فلما انتقد في هذا قال: أنا أكبر من العروض.

■ ومن أَشهر ما استحدث غير ما تقدم الفنون السبعة وهي: السلسلة والدوبيت والقوما والموشّح والزجل والكان كان والمواليا (والموشّحات والأَزجال من اختراع الأَندلسيين وتبعهم فيها المشارقة).

(١) **فالسلسلة**: أجزاؤه: فعلن فعلاتن مفتعلن فعلاتان. منه:

السحرُ بعَيْنَيك ما تحرك أَو جالْ   إِلّا ورَماني من الغرامِ بأَوجالْ
يا قامة غُصنٍ نشا بروضةِ إِحسان   أَياً هفَت نسمة الدلال به مالْ

(٢) **والدوبيت**: هو وزن فارسي نسج على منواله العرب: «ودو» بالفارسية معناها اثنان: أَي أَنّه مركّب من بيتين، ويسمّيه الفرس الرباعي، ولعلّه لاشتماله على أربعة أَشطر، وأَوزانه كثيرة وأَشهرها: (فعلن متفاعلن فعولن فعل) مرتين. ومنه قول ابن الفارض:

روحي لك يا زائرَ الليلِ فدا   يا مؤنسَ وِحْدَتي إِذا الليلُ هَدَا
إِنْ كان فراقُنا معَ الصبحِ بدَا   لا أَسْفَرَ بعد ذاك صُبحٌ أَبدا

وهو كما ترى متّحد القوافي في جميع مصاريعه، فإن اختلفت الثالثة منها سمّي أَعرج، مثل قول شرف الدين بن الفارض:

أَهوَى رشأ لي الأَسى قَدْ بعَثا   مُذْ عاينَه تصبّري ما لَبثا
ناديتُ وقد فكرّتُ في خلقتِهِ   سبحانَك ما خَلَقْتَ هذا عبَثا

(٣) **القوما**: اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور في رمضان واسمه مأْخوذ من قول بعضهم لبعض (قوما نسحر قوما) وقد شاع هذا الفن ونظموا فيه الزهري والخمري والعتاب وسائر الأَنواع، ولغته عامية ملحونة، ووزنه (مستفعلن فعْلان) مرتين.

وأَول من اخترعه «أَبو نقطة» للخليفة الناصر، وكان يطرب له فجعل له

عليه وظيفة كلّ سنة، ولما توفّي كان ابنه ماهراً في نظم القوما، فأراد أن يعرفه «الخليفة» ليجزي على مفروضه فتعذّر عليه ذلك إلى رمضان، ثم جمع أتباع «والده» ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنّى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة له وطرب، فلما أراد الانصراف قال:

يا سيدَ الساداتْ   لك بالكرمِ عاداتْ
أنا ابنُ أبو نُقطة   تعيش أبويا ماتْ

فخلع عليه الخليفة و جعل له ضعف ما كان لوالده.

(٤) **الموشحات**: اخترعها الأندلسيون وأوّل من نظمها منهم «مقدّم بن معافر» من شعراءِ الأمير «عبد الله بن محمد المرواني» في أواخر القرن الثالث وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ «عبادة القزاز» المتوفّى سنة ٤٣٣هـ فأجاد فيها، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق، فنسج المشارقة على منواله. وأوزانه كثيرة. منها (مستفعلن فاعلن فعيلْ) مرتين. مثل:

يا جيرةَ الأبرقِ اليمانْ   هلْ إلى وصْلِكم سبيلْ

ومنها: (فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن) مرتين مثل موشحة «ابن سناءِ الملك المصري» المتوفى سنة ٦٠٧هـ:

كلِّلي يا سُحُبُ   تيجانَ الربا بالحُلي
واجْعلي سِوارَك   منعطفَ الجدْولِ

(٥) **الزجل**: وقد اخترع هذا الفنّ بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات وتناولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة، فنسجوا على منوال الموشح بلغتهم الحضرية، وقد كثرت أوزانه حتى قيل: صاحب ألف وزن ليس

بزجال. وأوّل من اخترعه رجل يقال له «راشد» ولكنّه لم يظهر فيه رشاقته كما أبدع فيه بعده «ابن قُزمان» المتوفّى سنة ٥٥٥هـ، وهو إمام الزجالين على الإطلاق ومن قوله فيه:

وعريش قام على دكانْ ... بحال رواق
وأسد ابتلع ثعبان ... في غُلظِ ساق
وفتح فمُّو بحال إنسانْ ... فيه الفواق
وانطلق يجري على الصفاح ... ولقي الصباح

(٦) **وكان وكان**: نظم اخترعه البغداديون، وسُمّي بذلك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات.

فكان قائله يحكي ما كان، حتى ظهر «الإمام الجوزي» والواعظ «شمس الدين» فنظما منه الحِكم والمواعظ. ويصاغ معرب بعض الألفاظ على وزن واحد، وقافية واحدة، ولا تكون قافيته إلا مردوفة: (ساكنة الآخر، وقبله حرف ساكن) ومثاله:

قمْ يا مقصّر تضرعْ ... قبل أن يقولوا كان وكان
للبرّ تجري الجواري ... في البحرِ كالأعلام[1]

(٧) **المواليا**: هو من الفنون التي لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية وهو من بحر البسيط، لولا أن له أضرباً تخرجه عنه.

وقد ذكروا في سبب نشأته أن «الرشيد» لما نكب «البرامكة» أمر ألّا يرثوا بشعر، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول: يا مواليا، ليكون ذلك منجاةً لها من الرشيد، لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهي عنه.

(١) إشارة للآية القرآنية ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

والمواليا في الاصطلاح ثلاثة أنواع: رباعي، وهو ما كان أشطر بيتيه مصرعة، مثل قول جارية البرامكة:

يـا دَارُ أَيـنَ الـمـلـوكُ أَيـنَ الـفـرسْ   أَينَ الـذينَ رعـوْهـا بـالـقَـنـا والـترسْ

قالتْ تراهم رمم تحت الأراضي الدُّرْسْ   سكوتْ بعد الفصاحَةْ أَلسنتهم خرسْ

وأَعرج: وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية، مثل قول بعضهم في الوعظ:

يا عبد ابْكي على فعلِ المعاصي ونوحْ   هُم فين جُدودك أَبوك آدم وبعده نـوحْ

دنيا غَرورةْ تجي لك في صفة مركب   ترمِي حُمولها على شطّ البحور وتْرُوحْ

ونعماني: مثل قول بعضهم:

الأَهيفِ اللي بسيف اللحظِ جارحنا   بيده سقانا الطَّلا ليلاً وجارِحنا

رَمَشْ رَمى سهم قطَّع به جوارحنا   آهين على لوعتي في الحبِّ يا وعدي

هجْرُه كواني وحيرني على وعدي   يا خِل واصل ووافي بالمُنى وعدي

من حَرِّ هجرك ومن نار الجوى رُحنا

الإفلات من قيود القافية

إنّ الذي دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن (وهو على زعمهم ضِيقُ الأَوزان في الشعر العربي) قد دعاهم مثله إلى الإفلات من قيود القافية: ذلك بأَن الشعر العربي إذا زاد المقول فيه على بيت واحد وجب أَن يتّحد مع الأَصل في الوزن والقافية ولم يعهد عن العرب القدماء أَنّهم قالوا بيتين أَو أَكثر في معرض واحد إلّا جاؤُوا بذلك من بحر واحد وجعلوا أَواخر الأَبيات حرفاً واحداً مع ما اشترطوا في هذه الأَواخر من شروط ومجموعها هو علم القوافي. حقاً إنّ هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة نراه التزاماً شديداً لم تشترطه لغة غير العربية فأَكثر اللغات يكفي فيها شرط الوزن مع خلاف بين اللغات، واللغة العربية فيما يراد بهذا الشرط أَيضاً.

ولكنّنا ننظر إلى العربية في سابق عهودها، فنجدها قد نهضت بجميع أَغراض القول مع اشتراطه لوزن القافية، وكان أَكثر كلام العرب شعراً ولم يعرف أَنّ أَحداً منهم شكا من ذلك أَو تبرّم به أَو حاول الخروج عليه، لا في جاهلية ولا إِسلام.

حتى كان العصر العباسي:

فإِذا كان بعض الشعراءِ في العصر العباسي قد تبرّم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللغة، ولكنّه عيب من يحاول ما لا يستطيع، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل، ثم يريد الطفور إلى الغايات.

وما كان لنا أَن نتابع هؤلاءِ الباغين على العربية الذين يريدون أَن يتحيفوا

جمالها من أَطرافه فننادي معهم بطرح هذه القيود؛ فإِنّها ليس كما ظنّوا قيود منع وإِرهاق، ولكنها حُجز زينة ومعاقد رشاقة ونظام، كأَنّه نظام فريد لا يحسن إِلّا إِذا روعي فيه التناسق والتناظر.

ومن أَمثلة هذه المحاولة المزرية بقدر الشعر؛ ما أَنشده القاضي «أَبو بكر الباقلاني» في كتابه الإِعجاز قول بعضهم:

رُبَّ أَخٍ كنتُ به مُغتبطاً   أَشُدُّ كفِّي بعُرى صُحبتِهِ

تمسُّكاً مِنِّيَ بالوُدّ ولا   أَحسَبُهُ يزهدُ في ذي أَملِ

ولكن هذا الناعق لم يجد من يتابعه لأَن الأُذن لا ترتاح إلى صنيعه، ولكنهم قبلوا من ذلك نوعاً سموه «المزدوج» وهو أَن يؤتى ببيتين من مشطور أَيّ بحر مقفيين، وبعدهما غيرهما بقافية أُخرى وهكذا. وقد احتاجوا إِلى ذلك وأَكثروا منه في نظم القصص الطويلة والحِكم والأَمثال ومسائل العلوم ممّا لا يراد به إِلّا مجرّد الضبط لسهولة الحفظ، وحرموا هذا النوع أَن يسمى «قصيدة» مهما طال؛ وأَول من نظم فيه (بشّار وأَبو العتاهية) ثم تتابع عليه الشعراء.

ومن مزدوجة لأَبي العتاهية في الحِكَم وقد سمّاها ذات الأَمثال وله فيها أَربعة آلاف مَثَل، قوله:

حَسبُكَ ممّا تَبتَغيهِ القُوتُ   ما أَكثرَ القوتَ لمَنْ يَمُوتُ

الفقرُ فيما جاوَزَ الكفافا   مَنِ اتَّقى الله رجا وخافا

هي المقاديرُ فلُمْني أَو فذَرْ   إِن كنت أَخطأْتَ فما أَخطا القدَرْ

لكلِّ ما يؤذي وإِن قلّ أَلمْ   ما أَطولَ الليل على مَن لم يَنمْ

ما انتفعَ المرءُ بمثلِ عقلهِ   وخيرُ ذُخْرِ المرءِ حسنُ فعلهِ

مَنْ جَعلَ النَّمامَ عيناً هلكَا   مُبلِغكَ الشرّ كباغِيهِ لَكا
ما عيشُ من آفتُهُ بقاؤه   نغَّصَ عيشاً كلّه فناؤُهُ
ما زالتِ الدنيا لنا دارَ أَذَى   ممزوجةَ الصفوِ بأنواعِ القذَى
من لك بالمحضِ وليس محضُ   يخبُثُ بعضٌ ويطيبُ بعضُ
إن الشبابَ حُجَّةُ التصابي   روائحُ الجنّةِ في الشبابِ

ومن هذا النوع «ألفية بن مالك» وما على شاكلتها من متون العلوم.

وممّا استحدثوه في القافية أيضاً نوع يسمى «المُسمَّط» وهو أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرّع، ثم يأتي بأربعة أقسمة من غير قافيته، ثم يعيد قسماً واحداً من جنس ما ابتدأ به وهكذا إلى آخر القصيدة، وقد نسبوا إلى «امرئ القيس» قوله من هذا النوع:

توهمتُ من هندٍ معالِم أطلالِ   عفاهُنَّ طولُ الدهرِ في الزمنِ الخالي
مرابعُ مِنْ هنْدٍ خلَتْ ومصائفُ   يصيحُ بمغناها صدًى وعوازفُ
وغيَّرها هوجُ الرياحِ العواصفُ   وكلّ مُسفٌ ثم آخرُ رادفُ
بأَسْحمِ مِن نوءِ السِّماكَيْنِ هطّالِ

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمة، وبلا بيت مُصرَّع، مثل قول بعضهم:

غزالٌ هاجَ لي شجنا   فبتُّ مُكابداً حزَنا
عميد القلب مُرتهنا   بذكْرِ اللهو والطربِ
سبَتْني ظبيةٌ عُطلُ   كأنّ رُضابها عسلُ
ينوءُ بخصرِها كفلُ   ثقيلُ روادفِ الحقبِ

كذلك أحدثوا فيها المُخمَّس. وهو أن يؤتى بخمسة أقسمة كلّها من وزن واحد وخامسها بقافية مخالفة للأربعة قبله ثم بخمسة أُخرى من الوزن دون

القافية للأقسمة الأَربعة الأُولى ويتّحد القسم الخامس مع الخامس من الأُولى في القافية، كقول الشاعر:

ورقيبٍ يردّدُ اللحظَ ردّاً ليس يرضَى سوى ازديادِي بُعْدا
ساحرِ الطرفِ مُذْ جنَى الخدُّ وردا إنّ يوماً لناظري قد تبدَّى
فتملّى من حسنِه تكحيلا
وتصدَّى من فُحْشه في استباقِ يمنعُ اللحْظَ من جنًى واعتناقِ
أيأَس العينَ من لحاظ اعتناقِ قال: جفني لصِنْوه لا تلاقي
إنّ بيني وبين لُقياك ميلا

خواطر في فنون الشعر

اعلم أَنَّ المراد هنا بفنون الشعر هيئات وصور خاصة تطرأُ عليه، وقد اخترع أَكثرها المولدون لغايات شتّى، وأَغراض لمناسبات أُخرى.

وهذه الفنون على ثلاثة أَقسام:

قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر السابق ذكرها، لا يخل بأَوزانها ألبتّة.

وقسم يخرج عن نظم البحور المعروفة إِلى أَوزان معلومة مع مراعاة قواعد العربية.

والقسم الأَخير يكتفي بالوزن دون مراعاة قوانين اللغة وهو مخصوص بالعامة.

القسم الأول

في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر

وهي سبعة: لزوم ما لا يلزم، والتفويف، والتسميط، والإجازة، والتشطير، والتخميس، والتصريع.

١

لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم: هو أن يأتي الشاعر بحرف يلتزم قبل الرويّ وليس هو بلازم. كلزوم الراءِ من قول صفيّ الدين الحِلّي:

يا سادةً مذ سَعَتْ عَنْ بابهم قدَمي زلّتْ وضاقتْ بيَ الأَمصارُ والطرقُ
ودوحةُ الشعرِ مذْ فارَقْتُ مجْدَكُمُو قد أَصبحَتْ بهجيرِ الهجْرِ تَحْتَرِقُ
قد حاربَ الصبْرَ والسلوانَ بعدَكُمُو قلبي وصالحَ طرفي الدمعُ والأَرقُ

٢

التفويف

التفويف: عبارة عن إتيان المتكلّم بمعانٍ شتّى من المديح وما سواه في جملة من الكلام مُفصلة عن الأُخرى مع تساوي الجمل في الوزن. كقول البديع الهمذاني (والشاهد في البيت الثاني):

يَكَادُ يَحكِيكَ صوبُ الغيثِ مُنْسَكِباً لو كانَ طلقَ المحيّا يمطُرُ الذهبَا
والدهرُ لو لم يخُنْ والشمسُ لو نَطَقَتْ والليثُ لو لم يَصدْ والبحرُ لو عَذُبا

وكقول علي بن المقري:

يا بنَ المُلوكِ الأُلى شادُوا ممالِكَهُمْ بسَلَّةِ البِيضِ والخطيّةِ السُّلُبِ
ارفعْ وضعْ واعْتَزِمْ وانفعْ وضرَّ وصلْ واقطعْ وقسّمْ ودُمْ واصفَحْ وجُدْ وَهَبِ

ولعلّ أقدم بيت وصل إلينا هو بيت امرئ القيس القائل:

أَفَادَ وجادَ وسادَ وزادَ ورادَ وقادَ وعادَ وأفْضَلْ

ونحو قول أبي العميثل:

يا مَنْ يؤمّلُ أن تكُونَ خِصَالُهُ كخِصَالِ عبدِ اللهِ أَنْصِتْ واسمَعِ
اصْدُقْ وعِفَّ وبُرَّ واصْبِرْ واحْتَمِلْ واحْلَمْ ودَارِ وكافِ وابْذُلْ واشْجَعِ

٣

التسميط

التسميط عند الشعراءِ المولدين: هو أَن يُقسم الشاعر البيت إلى أجزاء عروضية مقفاة على غير رويّ القافية. كقول امرئ القيس:

وحَرْبٍ وردْتُ وثغرٍ سدَدتُ وعِلْجٍ[١] شدَدْتُ عليه الحبالا
ومالٍ حَوَيْتُ وخيلٍ حميتُ وضيفٍ قريتُ[٢] يخافُ الوكالا

وكقول السيد عبد الغني النابلسي في المديح:

وَيْحَكِ يا نفسُ احْرصي على ارتيادِ المَخلَصِ
وطاوعي وأخْلصي واسْمَعي النصحَ وعِي

---

(١) العِلج: كل جافٍ شديد من الرجال.
(٢) قريتُ: أطعمتُ.

٤

الإجازة

الإجازة: أن يأتي شاعر بشطر بيت، أو بيت تام، فينظم شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه. مثال ذلك: ما حكي عن أبي نواس أنّه قال أمام جماعة من الشعراءِ: أجيزوا قولي: «عَذُب الماءُ وطابا» فقال أبو العتاهية من فوره: «حبّذا الماءُ شراباً».

ومن ذلك قول أحمد بن يوسف الشاعر وكان قد سمع قينة تغنّي:

أَناسٌ مَضَوا كانُوا إذا ذُكِرَ الأُلى مَضَوا قبلَهُمْ صلُّوا عَلَيهِمْ وسَلَّمُوا

فقال أحمد مجيزاً:

وما نَحْنُ إلّا مثلهم غيرَ أَنّنا أَقَمْنا قليلاً بعدَهُم وتَقَدَّمُوا

أو قول المُوَسْوِس حين سمع قول أحد الشعراء:

حَجَبُوها عنِ الرياحِ لأنّي قلتُ يا ريحُ بَلِّغِيها السَّلامَا
لَوْ رَضُوا بالحِجابِ هان ولكنْ مَنَعُوها عِنْدَ الوَدَاعِ الكَلَاما

فأجاز:

فَتَنَفَّسْتُ ثمَّ قُلْتُ لطَيْفي وَيْكَ إنْ زُرْتَ طَيْفَها إلْماما[1]
حَيِّها بالسلامِ سرّاً وإلّا مَنَعُوها لكَيْدِهِمْ أنْ تَنَاما

٥

التشطير

التشطير: هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره، فيضم إلى كل شطر منها

(١) إلماماً: قليلاً.

شطراً يزيده عليه عجزاً لصدر، وصدراً لعجز مثال التشطير قول عبد الغني النابلسي مصدراً ومعجزاً هذين البيتين:

رأَيتُ خيالَ الظلّ أكبرَ عبرةٍ   لمنْ هو في علمِ الحقيقةِ راقي
شخوصٌ وأَشباحٌ تمرُّ وتَنْقَضي   وتَفْنَى جميعاً والمحرّك باقي

تشطيرها:

(رأَيتُ خيالَ الظلّ أكبر عبرةٍ)   يلوحُ بها معنى الكلامِ لأحداقي
وفي كلّ موجودٍ على الحقّ آيةٌ   **(لمن هو في عالمِ الحقيقةِ راقي)**
(شخوصٌ وأَشباحٌ تمرُّ وتَنْقَضِي)   وليس لها ممّا قضَى اللهُ مِنْ واقي
لها حركاتٌ ثمّ يَبْدُو سكونُها   **(وتفنَى جميعاً والمحرّكُ باقي)**

٦

التخميس

التخميس: هو أن يقدّم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول، فتصير خمسة أشطر، ولذلك سمي تخميساً. قال أحد الشعراءِ مخمساً أَبيات أَبي الفرج الساوي:

دَعِ الدُّنْيا الدَّنِيّةَ معْ بَنِيها   وطلّقها الثلاث وكنْ نبيها
أَلم يُنْبِيكَ ما قد قيلَ فيها   هي الدنْيا تقولُ لساكنيها
حذارِ حذارِ من بَطْشي وفَتْكي
فلَمْ يسمعْ لها فيهم كلامُ   وتاهُوا في محبَّتِها وهامُوا
وكم نصحَتْ وقالَتْ يا نيامُ   فلا يَغْرُرْكُمُ منّي ابْتِسَامُ
فقَوْلي مُضْحِكٌ والفِعْلُ مُبْكي

٧

التصريع

التصريع: هو أَن يكون للبيت فما فوقُ قافيتان، مع وزنين مختلفين من أوزان العروض، بحيث يصحّ المعنى حال انفراد أَحدهما عن الآخر. كقول الحريري من الكامل:

يا خاطبَ الدنيا الدنيّةَ إِنّها ... شركُ الردَى وقرارةُ الأَقذارِ
دارٌ متى ما أَضحكَتْ في يَوْمِها ... أَبكَتْ غداً تبّاً لها من دارِ

فإِذا حذف آخرهما يصيران من مجزوءِ الكامل:

يا خاطبَ الدنيا الدَّنِـ ... ـيَةَ إِنها شركُ الرَّدَى
دارٌ متى ما أَضحكَتْ ... في يومِها أَبكتْ غدَا

وكقول صَفيّ الدين الحلّي:

قومٌ بهِمْ تُجْلَى الكروبُ ومنهُمُ ... يُرْجَى الجِدَى إِنْ ضَنَّتِ الأَنواءُ
فنداؤهم قبلَ السؤالِ وجودُهم ... قبل النَّدى وكذلك الكرماءُ

القسم الثاني

في فنون الشعر المعرّبة
الخارجة على وزن أو تركيب البحور الستة عشر السابقة وهي فَنّان

الفنّ الأوّل ـ الموشّح

إن أَصل الموشحات أَغانٍ، وأَول من قالها أَولاد «النجار الحجازي» وهم متوجّهون من المدينة المنوّرة، يستقبلون صاحب الشريعة الإِسلامية، ﷺ، وبأَيديهم الدّفوف، وأَول ما قالوا:

أَشْرَقَتْ أَنْوارُ أَحْمَدْ   واخْتَفَتْ منها البُدُورْ
يا محمدْ يا ممجّدْ   أَنتَ نورٌ فوقَ نورْ

ولكن المشهور أَنَّ أَهل الأَندلس هم المخترعون لهذا الفنّ؛ ونخصُّ من بينهم «مقدّم بن معافر» في القرن الثالث للهجرة. ثم برع فيه «عبادة القزاز» شاعر «المعتصم بن صمادح» في القرن الرابع، وهذبه «القاضي هبة الله بن سناءِ الملك المصري» المتوفّى سنة ٦٠٨هـ ـ ١٢١٢م.

الفنّ الثاني ـ الدوبيت

إِنّ وزن هذا الفنّ نقل من الفارسية إلى اللغة العربية، ولفظ «دوبَيْت» هي كلمة من كلمتين معنى الأُولى منهما اثنان. وثانيتهما هي بمعناها العربي، فلا يقال منه إلا بيتان بيتان في أي معنى يريده الناظم ولا يجوز فيه اللّحن مطلقاً.
وله خمسة أنواع:

أولها الرُّباعي المعرج ومثاله:

يا من هَجَا المُحبَّ عمداً وسلا ورماه على اللظَى قتيلا وسلا
ما القول إذا سُئلت عن قتله يا قاتله بأي ذنب قتلا

على وزن «فَعْلُنْ» بسكون العين «مُتفَاعلن» بتحريك التاء «فَعُولن فعِلن» بتحريك العين، ويشترط فيه أن يكون النصف الأول من البيت الثاني مخالفاً للأشطر الباقية في القافية، والثلاثة الأخرى على قافية واحدة.

وثانيها الرباعي الخالص ومثاله:

أَهوى رشأ بلحظه كلّمنا رمزاً وبسيف لحظه كلّمنا
لو كان من الغرام قد سلّمنا ما كان له بيده سلّمنا

ويشترط فيه أن يكون شطرا كل بيت مختومين بكلمتين بينهما الجناس.

ثالثها الرباعي المُمنطق ومثاله:

قد قدَّ مهجتي غرامي ونشر والقلب ملك
من كان يراك قال ما أنت بشر بل أنت ملك

ويشترط فيه أن يكون الشطر الأول من كل بيت كامل الوزن، والثاني مركب من فعْلُنْ بسكون العين والنون «وفعِلنْ» بتحريك العين وسكون النون، وأن يكون بين كل شطر وما تحته الجناس التام أو غيره.

ورابعها الرباعي المُرفّل ومثاله:

بدر إذا رأته شمس الأفقْ كسفتْ ورقي في يوم أحد
عوّذت جماله بربّ الفلق وبما خلق من كل أحد

ويشترط فيه وزن الرباعي الممنطق السابق مع اشتراط الجناس وأن يكون له جزء ثالث فيكون البيت مركباً من ثلاث فقر.

وخامسها الرباعي المردوف ومثاله:

يا مرسلاً للأنام جاهاً وحمَى   ها أنت لنا عزاً وهدى في أيِّ مدد
يا أفضل من مشى بأرض وسما   يا شافعنا في الحشر غداً غوثاً ومدد

ويشترط فيه ما يشترط في سابقه، ويستحسن فيه التزام الجناسات مع زيادة جزء رابع فيكون كل بيت مركباً من أربع فقر.

القسم الثالث

في فنون الشعر الجارية على ألسنة العامة وهي أربعة: الزجل، المواليا، والكان وكان، والقوما

الفنّ الأول (الزجل)

قال ابن خلدون: لما شاع التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلامته، وتنميق كلامه، وتصريع أَجزائه، نسجت العامة من أَهل الأَمصار على منواله ونظموا طريقته بلغتهم الحضريّة من غير أَن يلتزموا فيه إِعراباً. فاستحدثوا فنّاً سمّوه «بالزجل» والتزموا النظم فيه على مناحيهم لهذا العهد فجاؤونا فيه بالغرائب، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب المستجيبة، وأَوَّل من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزْمان وإِن كانت قيلت قبله كما سبق القول.

وقال المُحبي في خلاصة الأثر: الزجل في اللغة: الصوت، وسُمّي زجلاً لأَنّه يلتذّ به، ويفهم مقاطيع أَوزانه ولزوم قوافيه، حتى يغنّى ويُصوّت، ولما كان هذا الفن من وضع العامة اتّبعوا النغم، دون مراعاة الوزن، وربما نظموا في سائر البحور الستّة عشر لكن بلغتهم العامية، ويسمّون ذلك الشعر الزجل، كقول المرحوم الشيخ محمد النجار:

التبصُّر في الأُمورِ كلُّه مكاسبْ وشواهدُ الحالِ بتحسينه أَدلَّه

والنصيحة بثّها في الخلق واجبْ والرجوع للحقّ دين في كلّ ملّه

دور

زنْ بميزان الفكر جوهر وجودك واعتبرْ في نشأتك معنى الأُخوّه

كلّنا من نفس واحدة قد خلقنا والتفاوت في العقول لا في البنوّه
فيه عقول مثل الذهب تأخذ عيارها وعقول يمكن تُعبّى بالعبوّه
والمربي المعرفة والعقل قابل والجهالة في بني الإنسان مخلّه
والنصيحة بثها ... دور

اجتهادك في العمل مهر المعارف والمعارف مهر تخطب به المعالي
والأمور يمكن تجي صدفه ولكن طالع الصدفة كمان له برج عالي
اجتهدْ في الزرع تحصد ما زرعته وبقاعِ البحر غوصْ لاجل اللآلي
واطلبِ المحبوب وإنْ عاقك زمانك عن وصاله اتخذ للوصل وصلَه
والنصيحة بثّها في الخلق واجبْ والرجوع للحق دين في كلّ ملّه

دور

هيئة الناس في الوجود هيئة تطالبك بالدخول فيها وكونك عضو منها
ما خُلقنا عن عبث حتّى نقضّي عمرنا في لهو يخلي الحرّ عنها
لا تبع عاجل بآجل ما ضمنته واغنم الفرصه وبع شينها بزينها
لا تسوف ينهبك وقتك وتصبح مضحكه للناس بحاله مضمحلّه
والنصيحة بثها..... دور

واطلب العلم الشريف واخدم رجاله واصحب أهل المعرفة وأهل الفضائلْ
واتخذ صنعه وكلْ من كسب يدك لا تكن كلّاً على اكتاف الأراملْ
والسؤال لو كنت تأخذ ملك كسرى فيه ذميم برضه واسمه أمر سافل
ربّنا أنشاك وأعطاك عين وعافيه وخلق أعضاك لتشغلها بشغلَه
والنصيحة بثها ... دور

الوطن حبّه من الإيمان ويلزم كل واحد على العموم يخدم بلاده
للصغير حب الوطن كونه يسلم لولي أَمره ويبقى في انقياده
من أجل يتربى ويتعلم ويعرف كل أشياء في الكِبَر فيها رشاده
يلتقيه بعدين أبوه يقضي مصالحه وإن خدم ينفع ويرفع كل خلّه
والنصيحة بثها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كل ملّه

دور

والكبير حبُّه بلاده بذلك روحه بل وبذل المال وما فيه المنافع
تجتهد في كل حاجة تكون مفيده من علوم أَو من فنون أَو من صنائع
أَو تآليف تنتفع منها الأهالي أَو تجارة أَو فلاحة أَو مزارع
أَو سياسة في رئاسة لمنع أشيا من الأُمور اللي لنفس الحر ذله
والنصيحة بثها .... دور

كل واحد يلزمه لابنه يعلَم القراءة والكتابة وكل حاجه
حتى إذا ما قد كبر يطلع مربى لا يكون خبله من أولاد السذاجه
ثانياً من خوف إذا فاته شبابه ما يلاقي غير أُمور أَهل السماجه
ثالثاً من كون طلع له نجل بعده بدر مشرق بالكمال بين الأَهله
والنصيحة بثها .... دور

والعجب لما يشوف مره ابن صاحبه في وظيفة عال وله رتبه سميَّه
عندها يعرف مقام العلم واهله والرياضه واللغات الأَجنبيه
عندها يعرف مقام فتح المدارس في جهات شتى وتظهر له المزيه
كم رجال بالعلم قد صارت أَعزه ورجال بالجهل قد صارت أَذله
والنصيحة بثها .... دور

اترك التقليد وعيش عيشة بلادك ... لحسن التقليد عليك يحكم بأشيه
تاخد الدين بالربا وتصبح مفلس ... والأُمور تعطل وكانت قبل ماشيه
ينخدش عرضك وكل الناس تذمك ... والمذمه في قبيح العرض فاشيَهْ
والقبح مشيك مع الجاهل بقدرك ... أَو مع البطال ومن مشيُه لعله
والنصيحة بثها في الخلق واجب ... والرجوع للحق دين في كل مله

دور

استمع قول النصيح واقبل نصيحته ... حيث تظهر أَنها منه نصيحَه
شاور الناس في الأُمور وافرز بعقلك ... منتهى الأَفكار واختار المليحه
والقُطْ الحكمه ولو من فم كافر ... لا تقل له إِنها منك قبيحه
واخدم الروح خدمة الجسم المدرج ... في الحرير واعمل بأَقوال الأَجلّه
والنصيحة بثها ... دور

ناس كتير السكر جاب كاسها وكادها ... والديون فوق رأْسها قدر الجيوشي
تلتقي الواحد بسم الشرب يعدم ... وكمان أَهل الديون ما يرحموشي
وإِن وقع وقْعه وكان صاحب خِدَامه ... يترفِتْ والناس كمان ما تخدّموشي
يلحس الدقه وأَصحابه تذعُّه ... وإِن مشى يمشي بكآبه وبمذله
والنصيحة بثها .... دور

يا سلام لما يجي مره المداين ... يطلب المبلغ وبيده الكمبياله
تنظر المديون ووشه يصير مصابغ ... تتبدل حالته وتبقى شر حاله
ينذره بالحجز وإِلا يشك غيرها ... بالزيادة في طمع بيع الوكاله
ما يلاقي له خلاص غير وضع اسمه ... لو يكون هراب يشمع كل فتله
والنصيحة بثّها في الخلق واجبْ ... والرجوع للحق دين في كلّ ملّه

دور

يا سلام لما تشوف مرة مفلس ضيع اللي كان معاه واللي حداه
يلتقيه صحبه يزوغ منه ويهرب وكأنه في الحظوظ ما كان معاه
دا ادّخار المال إلى وقت احتياجه كنز مخفي لو فضل كان التقاه
شوف بقى لو كان كمان جاهل وعادم لاكتسابه قد تزيد فيه المبله
والنصيحة بثها ... دور
الديون بالليل هموم تعيي وتمرض صاحب الفكرة وذله بالنهار
والحسد الآخر قبيح وأكبر مصيبه صاحبه لونه تملي في اصفرار
يورث البغضاء ويوقع في التغابن بين أصحابه ويجلب كل عار
كلنا يلزم تكون بيننا محبه نكتسب منها محاسن كل خصله
والنصيحة بثها... دور
يلزم الناس كلهم يمشوا بحاله طيبه والكل يبقوا شخص واحد
في مساعي الخير لهم سيرة حميده والمساعدة والمعاونة والتعاضد
ليه أنا ماشي بحاله ترتضيها كل إخواني وأبقى لهم مساعد
الزمان يا ما بيوري الناس عجايب تقرف الليمون وتضحك كل ثكله
والنصيحة بثّها في الخلق واجبْ والرجوع للحق دين في كلّ ملّه

دور

ليه أنا أنكر على ذي الفضل فضله وأرى ذم ابن جنسي فرض عين
البرابرة يكرموا ذا الفضل منهم ومحمد يندهو له محمدين
يكرموه مع ألف من جنسه وناسه والواحد ينكرم له ألف عين

البرابرة تعرف النفع العمومي وترى النفع النصيحة والمعامله
والنصيحة بثّها في الخلق واجب والرجوع للحق دين في كلّ ملّه

الفن الثاني (المواليا)

المواليا: هو فنّ من فنون الشعر وُضِعَ للغناءِ. قيل إنّ أوّل من تكلّم بهذا النوع بعض أتباع البرامكة بعد نكبتهم، فكانوا ينوحون عليهم ويكثرون من قولهم «يا مَولِي» وبالجمع «مَواليًا» فصار يُعرف بهذا الاسم كما سبق القول فيه وقيل إن أول ما جاءَ من هذا الفن قول جارية من إماءِ البرامكة ترثيهم:

يا دار أين الملوك أين الفرسْ أين الذينَ حَموها بالقنا والترسْ
قالت تراهم رِمَم تحت الأَراضي الدرسْ خفوت بعد الفصاحة أَلسنتهم خرسْ

وتركيب الموالي على الغالب من البيتين؛ تختم أشطرهما الأربعة بروِيّ واحد، أمّا وزنه على الغالب فمن البحر البسيط مع ثلاثة أعاريض يشبهها ضربها وهي: «فاعلن فعْلن وفِعلان» لكنّه كثيراً ما تسكُن في الحشو أواخر الألفاظ، ويدخل فيه من كلام العامة، ومثال المواليا:

والقلبُ يقلبْ سريعاً يشبه الدولابْ إيّاك والبرد يدخل من شقوق البابْ

ومنه قول الحلي:

من قال جودة كفوفك والحيا مثلين أخطا القياس وفي قوله جمع ضدين
ما جدت إلا وثغرك مبتسم يا زين وذاك ما جاد إلا وهو باكي العين

الفن الثالث (الكان وكان)

الكان وكان: هو أحد الفنون الجارية على أَلسنة العامة. قال الأبشيهي في كتاب المستطرف والمحبي في خلاصة الأَثر: «الكان وكان نظم واحد وقافية

واحدة، ولكنّ الشطر الأوّل من البيت أطول من الثاني» ولا تكون قافيته إلّا مردوفة، وأجزاؤه المعهودة هي:

مُستفعِلنْ فاعلاتن مُستفعِلن مُستفعلن   مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فعلان

وأوّل من اخترعه البغداديون، وسمّوه بذلك: لأنّهم نظموا فيه الحكايات والخرافات. وقولهم «كان وكان» كناية عن الأحاديث التي لا يعتنى بها. ثم نظم فيه بعض فضلاءِ بغداد كالإمام ابن الجوزي وشمس الدين الكوفي، المواعظ والحكم وغير ذلك من المعاني، كقوله:

يا قاسيَ القلب مالك تسمع وما عندكْ خبرْ   ومن حرارة وَعْظي قد لانت الأحجارْ
أفنيت مالكْ وحالكْ في كلِّ ما لا ينفعكْ   ليتك على ذي الحالةْ تقلعْ عنِ الإصرارْ
تحضر ولكن قلبك غايب وذهنك مشتغلْ   فكيف يا متخلِّف تحسبْ من الحضارْ
ويحك تَنبّه يا فتى وافهم مقالي واستمعْ   ففي المجالس محاسن تحجب عن الأبصارْ
يحصي دقائق فعلك وغمز لحظك يعلمه   وكيف تغرب عنه غوامض الأسرارْ
تلوثُ قولي ونصحي لمن تدبر واستمعْ   ما في النصيحة فضيحة كلا ولا إنكارْ

الفن الرابع (القوما)

القوما: هو أحد فنون المولدين: وله وزنان: الأول مركب من أربعة أقفال، ثلاثة متساوية في الوزن والقافية، والرابع أطول منها وزناً. وهو مهمل بغير قافية، والثاني من ثلاثة أقفال مختلفة الوزن متفقة القافية، فيكون القُفل الأول منها أقصر من الثاني، والثاني أقصر من الثالث.

ودونك مثالاً نظمه الأبشيهي في مدح أحد الخلفاءِ ليسحّر به في رمضان:

لا زال سَعْدَك حديدْ دائم وجدّك سعيدْ   ولا برحت مُهنّا بكلّ صوم وعيدْ
في الدهر أنت الفريدْ وفي صفاتك وحيدْ   والخلق شعرٌ منقّحْ وأنت بيتُ القصيدْ

يا من جنابُهْ شديدْ ولطفُ رأيه سديدْ ومن يلاقي الشديدْ بقلب مثل الحديدْ
لا زلت في التأْييدْ في الصوم والتعييدْ ولا برحت مهنّى بكلّ عام جديدْ
نحن لذكرك نشيدْ بقولنا والنشيدْ ونبعث أوصاف مدحكْ على خيول البريدْ
ظلّك علينا مديدْ ما فوق ودك مزيدْ وكم غمرت بفضلكْ قريبًنا والبعيدْ
لازلت في كلّ عيدْ تحظى بجدّ سعيدْ عمرك طويل وقدركْ وافر وظلّك قديدْ
لا زال قدرك مجيدْ وظلّ جودك مديدْ ولا برحت موفّى كما يوفّى الوليدْ
ما زال برُّك يزيدْ على أقلّ العبيدْ وما برح جود كفكْ منا كحبل الوريدْ
لا زال برّك مزيدْ دايم وبأسك شديدْ ولا عدمنا نوالكْ في يوم فطر وعيدْ

تم الكتاب بعونه تعالى وتوفيقه

فهرس الموضوعات